15/173

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

تخصص آثار قديمة

مذكـــرة لنيل شهـــادة ماستر في علـم الآثـــار القديمة

بعنـــوان:

المعالم الميغالثية بمنطقة كيسا (تبسة) دراسة تنميطية وصفية

إعداد الطالب:

- بلال بن يونس

إشراف الأستاذ:

- بودرواز عبد الحميد

لجنـة المناقشـــة

الأستـــاذ	الرتبـــة	الصفـــة	الجامعـــة
عبد الحميد بودرواز	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945
بوزيد فؤاد	أستاذ مساعد أ	رئيسا	8 ماي 1945
مراد الزرارقة	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	8 ماي 1945

السنة الجامعيـــة: 2014-2015

الإهداء

أهدي ثمرة علمي إلى أعز ما أملك في الدنيا، إلى الوالدين

أمـــــي الحبيبة و أبـــــي الغالي شفاه الله. و أطال الله في عمرهم ورزقنا الله حلاوة برهم

إلى أخواتي و أخي جمال و أبناء إخوتي أسامة و فارس و دينة و ندى و ميسة و نور الإسلام.

إلى الزملاء : أخي علي سالم و عبد الوهاب و الطيب و سليمان ومراد الذي قدم لي المساعدة و عبد القادر و مهران وخالد .و حسام و علي و أمين و يونس وكذلك الزميلة رند و كريمة و لطيفة وسلمة وبسمة ومديحة و وافية وشهرة و فتيحة و أمال و نورة ونعيمة .

إلى كل عائلة صغيرا كان أو كبيرا، و إلى كل من يعرفني و منحني دعائه.

إلى كل من حملهم قلبي و لم يحملهم قلمي.

بـــــــــلال

تشكرات

الحمد لله حتى يرضى و الحمد لله إذا رضا و الحمد لله بعد الرضا

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف عبد الحميد بودروز و الذي تابع هذه الدراسة و اشكره على كل النصائح و المعلومات القيمة المقدمة، و صبره معنا طيلة السنة، فعظيم الشكر لك يا أستاذنا الفاضل.

كما أشكر الأستاذ عبد الرزاق والذي قدم لي المساعدة في توجيه للموقع كما أشكر الأستاذ مراد زرارقة على كل نصائحه و التي أفادتني كثيرا في إتمام هذا العمل و اشكر الأساتذة الفضلاء كل من محند اكلي اخربان وشيخ زهير بخوش و الأستاذ عولمي لخضر و فؤاد بوزيد و دحمان رياض و كل من الأستاذة بوسليماني و عادل وافية.

وأشكر كل سكان منطقة كيسا الذين قدموا لي المساعدة.

خطة البحث

الفصل الأول : مدخل عام

1- التعريف بولاية تبسة

1-1 الموقع الجغرافي

1-2 أصل التسمية

1-3 تبسة عبر التاريخ

1-3-1 تبسة في العصور الحجرية

1-3-2 تبسة في العهد الفينيقي

1-3-3 تبسة في العهد الروماني

1-3-4 تبسة في العهد الوندالي

1-3-5 تبسة في العهد البيزنطي

1-4 أهم الأماكن الأثرية و الطبيعية المصنفة في ولاية تبسة

2- الموقع الجغرافي والفلكي لمقبرة كيسا

2-1 الموقع الجغرافي

2-2 الموقع الفلكي

2-2-1 حسب إحداثيات Google Earth

2-2-2 حسب إحداثيات لامبير

2-3 أصل التسمية

2-4 وصف الموقع

3 تاريخ الدفن

3-1 الدفن حسب النصوص المقدسة

3-1-1 القرآن الكريم

مقدمة

مقدمة

تعتبر الجزائر عامت و الشرق الجزائري خاصة معبرا تاريخيا و حضاريا لعدة شعوب فقد عرفت الجزائر تعاقب عدت حضارات مختلفة فمنها التي تعود إلى أزمنة غابرة كالفترات الحجرية بمختلف مراحلها ومنها الحضارة الأشولية و المسترية و العاترية وغيرها، و حضارات متأخرة زامنت المراحل التاريخية كالفترات الفينيقية و الرومانية و الوندالية و البيزنطية وغيرهم ، وقد بصمت هذه الشعوب على مخلفات مادية و غير مادية تبرز مدى التطور الفكري و الروحي لهذه الشعوب سواء كانت في الفترات ما قبل تاريخية أو الفترات التاريخية أو حتى المراحل الفاصلة بينهما و التي تعرف بفترة فجر التاريخ .

وفترة فجر التاريخ هي فترة انتقالية عرفت تطورا في حياة الإنسان وبخاصة الحياة الروحية فالإنسان في هذه الفترة زاد اهتمامه بفكرة الحياة و الموت و أولى لهما أهمية كبرى ويتجسد هذا من خلال المعالم الميغاليثية التي خلفها لنا وما يرفقها من أثاث جنائزي كالفخر والحلي وغيرها ، وكذلك الأنماط المتعددة و المتنوعة لها ، وقد وضعت دراسات عديدة مستفيضة قصد التعريف بها، خاصة في القرن التاسع عشر و العشرين الميلاديين ومن بين أشهر الباحثين الذين اهتموا بهذه المرحلة : كومبس ،قزال ، لوترنو، فيدارب وغيرهم...، والذين حاولوا إزالة الغموض الذي اكتنفها. وذلك بدراسة خصائص ومميزات هذه المرحلة التي تتجلى بصفة خاصة في المعالم الجنائزية كالحوانيت و التلال الجنائزية و الأنصاب الحجرية و الدولمان وغيرهم و كذلك الطقوس المصاحبة لهم كتوجيه المعالم و وضعيات الدفن و غيرها.

على ضوء ما سبق تبقى فترة فجر التاريخ فترة غامضة تتميز باحتوائها على معالم مختلفة وفي مقدمتها الجنائزية. لذلك فهي تختلف عن الفترات الأخرى في جانب موروثها الثقافي والمادي ومن هذا المنطلق بنينا دراستنا على الإشكاليات التالية :

ماذا تعني فترة فجر التاريخ ؟ وما هي أهم الأبحاث والدراسات المتعلقة بها ؟ وما هي أهم المعالم الجنائزية المنتشرة في هذه الفترة بمنطقة كيسا ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة قائمة على المنهج التاريخي والأثري في شقيه الوصفي و التحليلي في بعض أطواره، حيث تم تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول ، جاء في أولها الإطار الجغرافي للمنطقة وكذلك تاريخ ظهور الدفن أما الفصل الثاني فاحتوى على مجموعة من التعريفات للمعالم للميغاليتية وفترة ظهورها. وفيما يخص الفصل الثالث فقد تضمن دراسة تنميطية للمعالم الجنائزية (التلال الجنائزية و الحوانيت) بموقع كيسا مصحوبة بصور ومخططات توضيحية لها.

واعتمدنا في إنجاز هذا العمل على عدة مراجع باللغتين العربية و الأجنبية أهمها:

Atlas archéologique de l'Algérie و **MONUMENTS ANTIQUES DE L'ALGÉRIE** لستيفان قزيل وكذلك رسالة الدكتوراه لطارق ساحد بعنوان: التعمير البشري في بلاد المغرب في فترة فجر التاريخ بمنطقة الأوراس ، وكذلك رسالة الماجستير حول المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس لصاحبها زرارقة مراد. إضافة إلى المراجع الثانوية والمعاجم والقواميس التي ساهمت في إثراء جنبات العمل في بعض أطواره.

أما دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فتعود أساسا إلى : الميول و الاهتمام وكذا الرغبة في دراسة هذا النوع من المعالم وكذا قلة الدراسات المتعلقة بالمنطقة في هذا الباب .

-كون المدافن ترتبط بالفكر والمعتقدات الدينية لذلك نأمل أن نوضح من خلالها صورة المعتقدات الدينية القديمة .

- تكون المقابر عادت غنية بموادها الأثرية وغالبا تكون في حالة سليمة وهذا يساعد الأثريين في دراساتهم العلمية .

– المقابر تمثل جانبا معماريا فهي تقدم صورة جيدة للقدرات العلمية و التقنية في أساليب البناء مع معرفة المواد و طرق البناء.

أما فيما يخص أهم الصعوبات فتتجسد خاصة في صعوبة المناطق الحدودية فالسكان المنطقة متحفظين جدا من التعامل مع الغرباء ، إضافة إلى هذا صعوبة الوصول إلى منطقة الدراسة.

الفصل الأول:

مدخل عام

1- التعريف بولاية تبسة

1-1 الموقع الجغرافي

تقع مدينة تبسة في أقصى الشرق الجزائري، وهي متاخمة للحدود التونسية ، وحسب التقسيم الإداري لسنة 1974 أصبحت تتربع على مساحة 878 13 كم² وهي تحتوي على 12 دائرة و 28 بلدية [1] يحدها من الجهة الشمالية ولاية سوق أهراس ومن جهة الجنوب ولاية الوادي ومن الشرق الحدود التونسية ومن جهة الغرب مدينتي خنشلة وأم البواقي . يغلب على هذه الولاية النشاط الفلاحي حيث أن قرابة 70 بالمائة من بلدياتها ذات طابع فلاحي[2] ،وتبلغ الأراضي المستغلة في النشاط الفلاحي أكثر من 1,2 مليون هكتار والجانب الأكبر منها مناطق رعوية قرابة- 000 900 هكتار- [3] .

وبفعل موقعها الجغرافي الهام فهي تعتبر همزة وصل بين المناطق الشمالية و الجنوبية وكذلك معبر هام بين داخل وخارج الوطن.

وتمتد بالولاية مجموعة من الجبال باعتبارها أنها تقع في بين الهضاب العليا والأطلس الصحراوي ومن أهم جبال المنطقة : جبل غلاب 1139م ، و جبل مسلولة 1040م، و جبل الدير 1472م، وجبل الدكان 1306م ،وجبل زيتونة 1292م.[4]

ذكر ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان مدينة تبسة فقال : (إن مدينة تبسة بفتح التاء وكسر الباء وتشديد السين المهملة ، هي بلد شهير من أراضي إفريقيا ، بينه وبين مدينة قفصة ستة مراحل وبينها وبين سطيف ستة مراحل في قبيلة يسكنها العرب) [5]

---

1) فريدة بوكاف ، **الاستيطان البشري في منطقة تبسة من خلال الخريطة الأثرية** ، مذكرة ماجستير في الآثار قديمة ، جامعة قالمة ، 2013-2014 ، ص ص 14-15 .

2) cenéap ; **atlas de wilayas / daïras** , ministère de l'intérieur et des collectivités locales , 2006.

3) عبد السلام بوشارب ، **تبسة معالم و مآثر** ، دار النشر المتحفي الولائي للمجاهد ، تبسة ، ص 120 .

4) **المرجع نفسه** ، ص ص 95.

5) ياقوت ، الحموي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، 1977، ص 13.

كما ورد اسم تبسة في الحلل السندسية: إن تبسة بفتح أوله و كسر ثانيه وتشديد السين المهملة هي بلد قديم به أثار الملوك القديمة وقد خرّب أكثرها [1]

وقد كتب عنها أيضا أبو عبيد البكري تبسا بالألف حيث قال عنها : إنها مدينة كبيرة كثيرة الفواكه مبنية بصخر الجليل، وهي على نهر كبير، كثيرة الفواكه و الأشجار، لاسيما الجوز الذي يضرب به المثل هناك لجلاله وكبره وطيبه، وفيها أقباء يدخلها الرقاق بدوابهم في زمن الثلج و الشتاء يسع القبو الواحد ألفي دابة[2]

1-2 أصل التسمية

حسب الأساطير الإغريقية أطلق اسم هيكتومبيل hécatompyle على مدينة تبسة ويعني هذا المصطلح : المائة باب، وهذا تشبيها لمدينة طيبة[3] ، كما جاءت الإشارة أيضا إلى هذه التسمية أثناء احتلال القرطاجيين بقيادة حنون للمنطقة [4]، فقد ذكر ديدور الصقلي بأن حنون القرطاجي استولى على أكبر مدينة ليبية تسمى أكتمبيل أثناء الحرب البونية الأولى وقد كان هذا سنة 247 ق.م ، أو سنة 250 ق.م [5]

كما يشتق أيضا غيسينيوس اسم مدينة تبسة من الكلمتين الفينيقيين بيت ابيست و التي تعني بيت الجفاف [6].

وقد أخذت مدينة تبسة تسميتها الحالية من الاسم تيفيست و الذي يعني أنثى الضبع أو أنثى

---

1) الوزير السراج ، **الحلل السندسية** ، ج 1 ،الدار التونسية 1970، ص 260.
2) عبيد الله البكري ، **المسالك والممالك** ، تح : جمال ، طلبة ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003 ، ص 330 .
3) فريدة ، بوكاف ،**المرجع السابق** ، ص 14 .
4) محمد الصغير غانم ، **مواقع ومدن أثرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007 ، ص 49 .
5) محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد الفينيقي اليوني في الجزائر** ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، عين مليلة 2003 ، ص ص 223-224 .
6) هاينريش فون مالتسان ، **ثلاثة سنوات في غربي شمال إفريقيا** ، تح : أبو العيد دودو، ج 2 ، دار الأمة 2008 ، ص 286 .

الأسد والذي أطلقه النوميد عليها[1] باعتبار أن المدينة بنيّت بأيدي النوميد[2](*) ، و أثناء الوجود الروماني بالمنطقة حرّف هذا الاسم إلى تيفاست theveste ثم تحول مرة أخرى وكان ذلك أثناء الفتوحات الإسلامية بالمنطقة فقد سمّاها المسلمون تبسة ، و استمرت هذه التسمية إلى غاية يومنا الحالي[3].

1-3 تبسة عبر التاريخ

عرفت مدينة تبسة تعاقب عدة حضارات وهذا منذ أقدم العصور وقد خلّفت هذه الحضارات مجموعة من الشواهد التي تدّل عليها وسنحاول التطّرق إليها فيما يلي :

1-3-1 تبسة في العصور الحجرية

تعود أقدم الشواهد إلى العصر الحجري القديم الأسفل حيث اشتمل على الصناعة الألدوانية و الأشولية وقد امتد هذا العصر من اثنين مليون سنة إلى 100 ألف سنة ق.م[4]، وأما في مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط فقد شهد على الصناعة الموستيرية و العاترية (بئر العاتر) وتمتد هذه المرحلة من 100 ألف سنة إلى حوالي 22 ألف سنة.[5]

أما في العصر الحجري القديم الأعلى فنجد الحضارة الإيبرية المغربية والحضارة القفصية وترجع هذه المرحلة إلى مابين 22 ألف سنة و 10 ألاف سنة ق.م، أما بخصوص العصر الحجري الحديث فقد شهد تطورا ملحوظا في حياة الإنسان فقد وجدت الأدوات الأكثر صقلا، و الفخار و عظام الحيوانات المستأنسة[6].

---

1) فريدة بوكاف ، **المرجع السابق** ، ص 14 .
2) عبد السلام بوشارب ، **المرجع السابق** ، ص 5.
*) يقول محمد صغير غانم في كتابه **معالم التواجد الفيليقي البوني** ص : 224 (أنه برغم من توفر الشواهد الكتابية والأثرية إلا أننا يجب أن نتروى في الحكم على أن مدينة تبسة كانت تمثل مستوطنة بونية داخلية ، بل نترك ذلك للدراسات المقبلة التي ستكشف عن حقيقة هذه المدينة المغربية القديمة) .
3) فريدة بوكاف ، **المرجع السابق** ، ص 14.
4) سهام زراري ، **دراسة احصائية تحليلية لمجموعة من المصابيح الزيتية الرومانية المعروضة بمعبد ميناف** ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة 2013-2014 ، ص 8 .
5) محفوظ قداش ، **الجزائر في العهود القديمة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1993 ،ص 12 .
6) سهام زراري ، **المرجع السابق** ، ص ص 9-10 .

1-3-2 تبسة في العهد الفينيقي

هناك العديد من الأدلّة التاريخية والأثرية التي تدل على انتشار الفكر الفينيقي في المنطقة فقد اتخّذها الفينيقيون مركزا هام لرحلاتهم ومبادلاتهم التجارية[1] ، فقد أسسوا في شمال إفريقيا ما يقارب 300 مركز تجاري، و نحو 200 مدينة ،ومن بينها في الجزائر نجد مادور ، تيفاست (تبسة) وكان ذلك حوالي القرن 5 ق.م[2].

كما جاء ذكرهم أيضا على لسان ديودور الصقلي أثناء اجتياحهم للمنطقة [3]

أما عن مخلفات البونيين، فنجد قبورا محفورة في سفح جبل الزيتون، وقبور عليها كتابات بونيقية في بئر العاتر، و أواني فخارية تعود إلى هذه المرحلة[4].

1-3-3 تبسة في العهد الروماني

تعد تبسة من أهم المناطق التي تزخر بالمخلفات الرومانية ، وقد أمر القيصر هدريان (haderyanos) ببنائها[5] وبلغت المدينة أوج ازدهارها خلال الفترة السيغرية[6]،وقد أدت هذه المدينة دورا كبيرا في عملية التواصل بين مختلف المناطق الرومانية، فقد زودت بشبكة طرقات كبيرة [7].وقد استمر التأثر الروماني على المنطقة إلى غاية الاحتلال الفرنسي لها، فيقول الرحالة الألماني هاينريش: إنه عند احتلال الفرنسي لمنطقة تبسة سنة 1842 وجدتهم يتداولون بالقطع النقدية الرومانية ، كما أن السكان بنو منازلهم على أنقاض المدينة

---

1) عبد السلام بوشارب ، **المرجع السابق** ، ص 7.
2) حمزة قاشي ، **دراسة أثرية وصفية لفسيفساء بها كتابات لاتينية بمدينة تبسة** ، رسالة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة 2012-2013 ، ص 5 .
3) محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد الفينيقي ....** ، ص 222 .
4)سهام زراري ، **المرجع السابق** ، ص 10.
5) هاينريش فون مالتسان ، **المرجع السابق** ، ص 284 .
6) عبد السلام بوشارب ، **المرجع السابق** ، ص 5.
7) محمد العربي عقون ، **الاقتصاد و المجتمع في شمال إفريقيا** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2008 ، ص 130 .

الرومانية القديمة من أجل هذا فإن المنازل كانت رومانية الأصل إما لأنها بنيت فوق الأساس القديم بمواد الآثار الرومانية و إما لأنها جزئيا بيوت رومانية حقيقية[1] .

1-3-4 تبسة في العهد الوندالي

استغل الوندال الاضطرابات السياسية والعسكرية التي عرفتها روما ، للسيطرة على إفريقيا وكان نزول الوندال في الجهة الغربي لشمال إفريقيا سنة 429 م[2] ، وقد وصلوا إلى مدينة عنابة بعد سنة من السفر 430 م، وقد أصبحت منطقة شمال إفريقيا تحت سيطرتهم ماعدا سبرتا و قرطاج سنة 431 م، وقد ضموا هذه الأخيرة سنة 439 م[3]، ومن أهم بقايا الوندال في منطقة تبسة الألواح 45 ، أو ما يعرف بألواح البرتيني والتي وجدت في بئر العاتر، و يدور مضمونها حول النشاط الفلاحي في المنطقة [4]

1-3-5 تبسة في العهد البيزنطي

أعدت الإمبراطورية البيزنطية حملة كبيرة على شمال إفريقيا للقضاء على الوندال وإعادة أمجاد روما ، أعد لها جستنيان ألاف الجنود، وقد حطّت السفن بالساحل الشرقي التونسي، وكان ذلك في سنة 533 .

وقد قامت ثورات في منطقة تبسة بين القبائل المتمردة والبيزنطيين خاصة بين سنتي 533 و 534 م[5]، ومن أشهر المخلفات البيزنطية الحصن الذي أقامه صولومون، والذي له 14 برج سوره مستطيل (280م × 230م) سمك الجدار 2م طوله 9 م وله 4 أبواب[6].

---

1) هاينريش فون مالتسان ،**المرجع السابق** ، ص ص 281-282 .
2) سليم دريسي ، **البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية** ، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 2007-2008 ، ص ص 32-36 .
3) martroye , **la conquête vandale en Afrique** , libririe hachette , paris , 1907 , p 116 .
4) فريدة ، بوكاف (**المرجع السابق**) ص 306 .
5) سليم دريسي ، **المرجع السابق** ، ص ص 62-75 .
6) عبد السلام بوشارب ، **المرجع السابق** ، ص 6.

1-4 أهم الأماكن الأثرية و الطبيعية المصنفة في ولاية تبسة [1]

الدائرة	البلدية	التسمية	العهد
تبسة	تبسة	المسرح المدرج	الروماني
		السور البيزنطي	بيزنطي
		الكنيسة متحف تيفاسة	الفرنسي
		قصر قديم	الفينيقي الروماني
		معالم تيفاسة القديمة	مختلف العصور
		تبسة العتيقة	الروماني
		برج جبل المستيري	الروماني
		قوس النصر كركلا	الروماني
المشريعة	الشريعة	القارة الرطبة	ماقبل التاريخ
		شعبة السيبون	
		شعبة الرطبة	
		كرماية الدرمون	
		فج غليلاي	
		مرجى سام لغراب	
		وادي رتم	
العوينات	مرسط	مضايق بوعكاس	منظر طبيعي
		مغارات بوعكاس	
الكويف	الماء الأبيض	معاصر بريزقال للزيتون	العهد الروماني
		أثار بارزة	

1) عبد السلام بوشارب ، المرجع السابق ، ص 14.

2- الموقع الجغرافي والفلكي لمقبرة كيسا

2-1 الموقع الجغرافي

تقع المقبرة في منطقة كيسا (kissa) ، و يذكرها قزال dolmens dans la montagne de kissa تحت رقم 80، حيث أنها موجودة في جبل يقع في أعالي منطقة كيسا[1] (أنظر الصورة رقم 1)

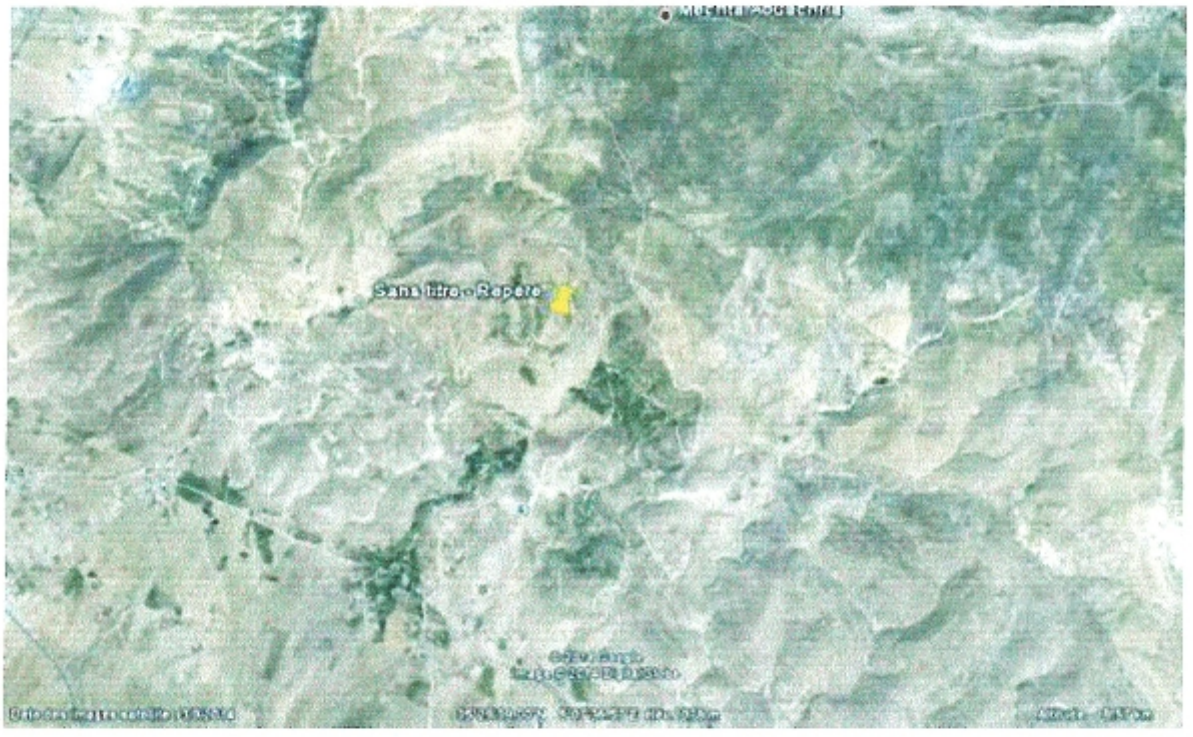

الصورة رقم 1 : صورة جوية لجبل كيسا Google Earth

وكيسا هي قرية صغيرة [2] تقع بجانب الطريق الوطني الرابط بين ولاية عنابة و ولاية تبسة وهي تابعة من الناحية الإدارية لدائرة مرسط وتبعد عنها بحوالي 22.5 كلم كما تبعد أيضا

1) Gsell . (St) ; **Atlas Archéologique de l'Algerie** .édit fantemoing. Paris . 1911. F=29. N124 .p2.

1) Georges Cousin ; **Géographie ancienne**. BERGER-LEVRAULT. paris. 1906. p 201.

عن مدينة تبسة من الجهة الشمالية لها بحوالي 10 كلم[*1] كما تبعد بـ 3 أو 4 كلم من الناحية الجنوبية بمنطقة كوشادا (kouchada) [**2] ، أما من الناحية الشمالية فيحدها أقرب تجمع سكاني وهو بولحاف الدير أما الجهة الشرقية فيوجد قسطل وعين الزرقاء و المريج .

وكما سبق الإشارة إليه فإن منطقة كيسا هي جزء من أعالي جبل الدير[3]، وهذا الأخير هو عبارة عن هضبة كبيرة استمد تسميته من مصطلح بربري (derem) والتي تعني جبل، كما أن جبل الدير عرف انتشار عدة مخلفات تعود لمختلف الحضارات[4].

أما بخصوص أعلى نقطة في المقبرة فيقارب 1200 متر، ومعدل ارتفاع المقبرة يقدر بـ 1125 متر (أنضر الصورة رقم 2).

2-2 الموقع الفلكي

لقد تم اختيار منتصف المقبرة و تعيينها كنقطة مركزية لتحديد الموقع الأثري ، و قد تم الاستعانة في تحديد الموقع على طريقتين رئيسيتين هما : google aerth لتحديد الموقع حسب شمال خط الاستواء وشرق خط غرينتش، وكذلك اعتمدنا على إحداثيات موقع لامبير فكان الموقع وفق الإحداثيات التالية:

---

1) Chaules Tissot ; **Exploration scientifique de la Tunisie, Géographie comparée** , libraire éditeur 1888, p 474.

*) ذكرت في مرجع أخر أنها تبعد بـ 18 كلم عن مدينة تبسة إلى أن الواقع يدل على بعدها ب 10 كلم وللمزيد من المعلومات ينظر إلى: Pierre Fontana ; **Dictionnaire des communes de l'Algérie,** Premier éditeur ,Alger1903.p 245.

) أحد المواقع التي تعرف مخلفات رومانية وبيزنطية وهو يبعد عن ولاية تبسة بـ 6 كلم وللمزيد من المعلومات عد إلى A. girol ; Recueil de Constantine ,établissements divers aux environs de tebessa** ,vol 10, libraire bastide, Alger 1866. p 216 .

2) A. girol; **Ibid** , p 217 .

3) Gsell . Stéphan ; Recueil de Constantine, **notes sur quelques forteresse antiques**, Vol 32. Libraire jourdan. Alger 1893. P 287.

4) abderrzak djerrab ; ouras, **Patrimoine archéologique de djebel dyr tébessa Algérie oriental**, N 6, Ministère des affaires étrangères , Paris 2010 ,p p 23-27.

2-2-1 حسب إحداثيات [1] Google Earth

يقع الموقع شمال خط الاستواء في 66 .50'29°35 أما شرق خط غرينتش فهو يقع في 94 .24'07°08

2-2-2 حسب إحداثيات لامبير

سجلت إحداثيات لامبير في خريطة طبوغرافية بسلم واحد سنتمتر يعادله خمسون ألف في أرض الواقع ، و تقع بين 990-991 شمال جنوب و بين 255-256 شرق غرب (أنظر الخريطة رقم 1).

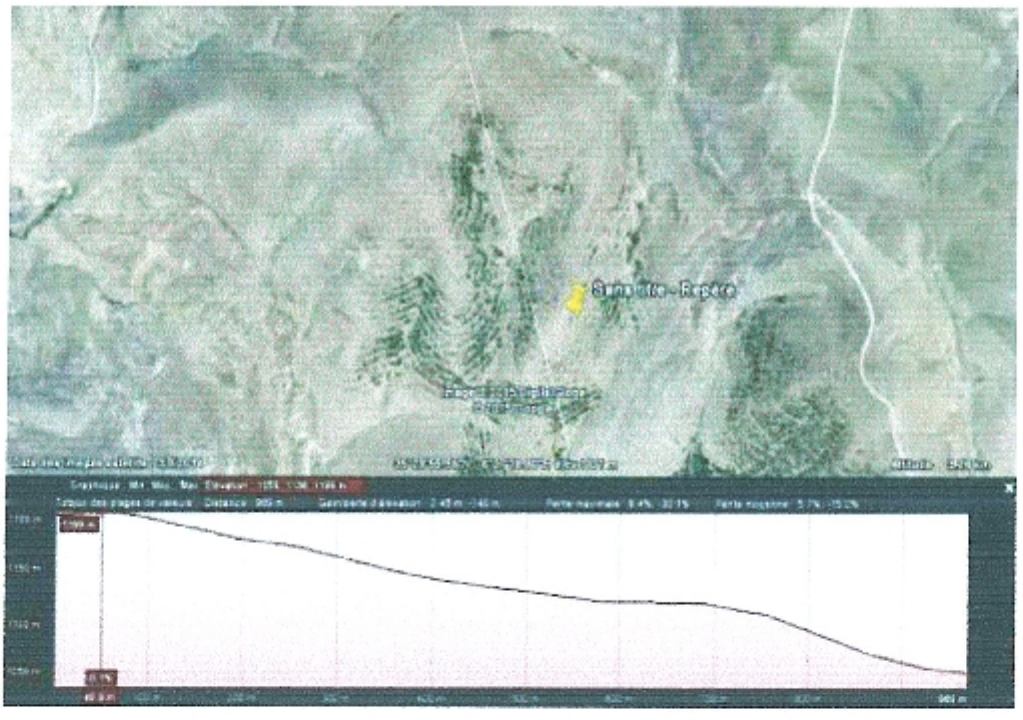

الصورة رقم 2 : صورة توضح أعلى قمة في المقبرة Google Earth

2-3 أصل التسمية

إن معظم المناطق تسمى نسبة إلى الشيء المعروفة به مثل عين أو كاف أو برج أو قلعة ..الخ.ونفس شيء ينطبق على منطقة كيسا فنجدها ذكرت بعدة تسميات منها هنشير كيسا[2]

1) Google Earth plus
2) Gsell Stéphan , Atlas Archéologique de l'Algeri... . Op Cit. p 2.

وكذلك جاء ذكرها بعين كيسا[1](Aïn-Kissa) ، وذكرت أيضا نسبة إلى واد كيسا (l'oued Kissa)[2].

كما أنها كانت تسمى في الفترة الرومانية بـ موفا (mova) وعوضت فيما بعد باسم(kiça)[3] حيث ذكرت في جدول بوتينجار عندما ذكر الطريق الرئيسي الرابط بين قرطاج وسطيف و الذي يوجد به طريق محول والذي يمر عبر موفا و (vasampus) مرسط و (vatari) فج سويود[4]

2-4 وصف الموقع

إن الموقع الاستراتيجي التي تحتله منطقة كيسا سمح لها أن تلعب دورا كبيرا في استقطاب السكان منذ القدم إلى الآن ، حتى أن الاستعمار الفرنسي أدرك قيمتها فقد استغل المنطقة في استخراج الفسفور.

كما أنها تزخر بالعديد من المخلفات الأثرية ذات الأهمية الكبيرة [5]خاصة التي تعود للفترة الرومانية، ففي الامتداد الأخير من الجهة الجنوبية يوجد فوق تلة بقايا بناية عسكرية والتي تعود للفترة السفلى ، و يسمح هذا الموقع بمراقبة جميع سهل تبسة و قد بنيت هذه المنشأة وفق مخطط وهو على النحو التالي أنظر (المخطط رقم 1):

حصن صغير أو قليع (fortin) مربع الشكل طول ضلعه 18 متر جدرانه سميكة حيث تتراوح مابين 1.40 و 1.50 م وقد كانت الجدران مزدوجة و ملئت المنطقة التي مابين الجدارين بمواد تعود للحقبة السابقة ، كما زود هذا الحصن الصغير بباب موجود في الوسط من الجهة الجنوبية الشرقية[6]

---

1) Pierre Fontana ; **Op Cit** , p 245.
2) Achille Fillias ; **Géographie physique et politique de l'Algérie**, 2 édition, En vente, Alger 1875, P 184.
3) bosredon ; Recueil de Constantine ,**Les environs de tébessa.** Vol 8 , jourdan libraire, Alger 1878,p 411.
4) Chaules Tissot ;**Op Cit**, p p 473-474.
5) Chaules Tissot ;**Ibid**, p 475.
6) Gsell Stéphan ; Recueil de Constantine. **notes sur quelques forteresse …..** . **Op Cit**. p 288.

كما يوجد حصن أكبر يتصل مع الحصن السابق من الجهة الشمالية الغربية وهو أقدم منه كما يتميز بالاتساع، حيث يبلغ طول ضلعه 45 متر (أنظر المخطط رقم : 1) وهو مربع الشكل ، كما أن جدرانه سميكة حيث يبلغ سمكها 1.10 م، وهذا الجدار من الجهة الخارجية يتكون من حجارة مصقولة أما من الداخل فهناك الدبش ، وفي الجدار الجنوب شرقي يوجد باب يعود إلى الحقبة الرومانية ومن خلاله يدخلون إلى الحصن ، كما يوجد قوس يبعد ببعض الأمتار وهو مخفي وهو بدون شك ينتمي إلى نفس البناء الروماني.

والغرض من بناء القليع والحصن هو لغاية الدفاع المحلي ، هذا ما انعكس على حالة البناء الحربية[1] ، كما أن هذا المعلم يحتوي على برج مراقبة واحد وهذا بسبب صغر المعلم في حد ذاته[2].

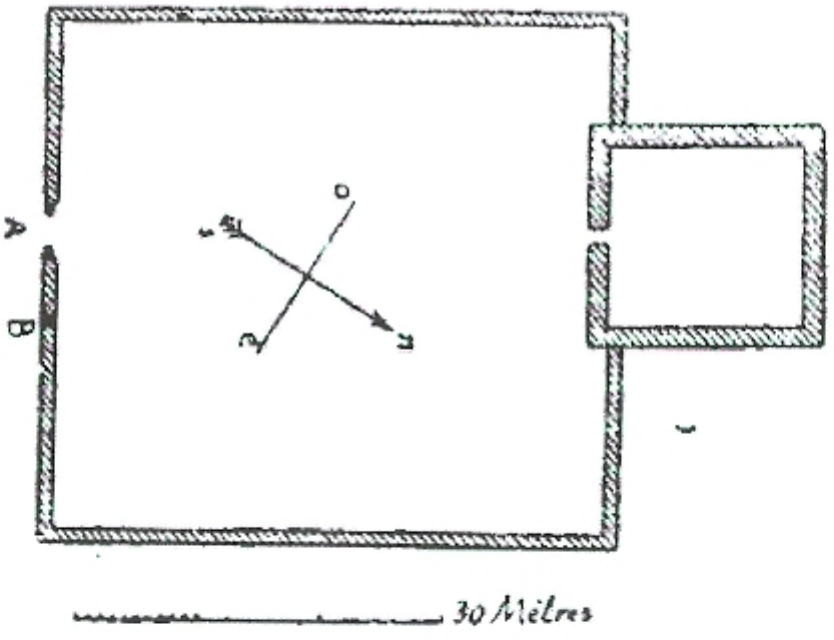

مخطط رقم 1: مخطط قليع كيسا عن قزال ص 288.

1) Gsell Stéphan ; Recueil de Constantine, **notes sur quelques forteresse....** , **Op Cit.** p 288.

2) سليم دريسي ، **المرجع السابق** ، ص 318.

كما أن هناك عمارة واسعة تعود من خلال بنائها إلى الفترة البيزنطية ، حيث أنهم اعتمدوا في تشيدها على مواد قوى بها ، لمعالم تعود لفترات أقدم، وما بقي فيها إلا باب مدفون لا يظهر منه إلا القوس وجزء من الجدار ، كما عثر أيضا على العديد من المطاحن في المزارع المحيطة بالمنطقة ، وكذلك حجارة ذات مقاسات صغيرة متناثرة في الموقع و عدد كبير من دعامات الأبواب و الأساكيف.

كما سجل القائد مول (Moll)كتابة لاتينية مكتوبة في قطعة حجرية (PLAVTONI SACRVOM) ، و يبدوا أن هذه القطعة لم يتغير مكانها الذي تحتله بين دعامات الحائط[1] .

أما فيما يخص الكتابات اللاتينية فقد عثر على الكثير منها وغالبيّتها كتابات جنائزية[2]، وقد كانت هناك كلمة منتشرة بكثرة في النقيشات الجنائزية وهي (sacerdos) والتي لها علاقة بتضحية بالخنازير[3].

كما أن المنطقة تزخر بالعديد من المعالم الجنائزية،حيث توجد مقبرة للسكان المحلين و كذلك مقبرة رومانية[4].فهناك معلم جنائزي ذو شكل مربع و الواجهة الشرقية و الغربية منه يحملان جبهتين و ليستا بنفس العلو، وقد أثر ضغط السقف على اتجاه الجبهة ، وهناك بلاطة تغطي القبر من الجبهة اليمنى إلى ليسرى وتترابط هاتان الجبهتان مع البلاطة بقطع حديدية كما أنه زود بمدخل منخفض و ساكف، و دعامات الباب تبرزان على الجدار بـ 20 سم كما أن الساكف فيها ثقب حلزوني وقد شكل ما يشبه بمدخل مفتاح[5] ،و يمكن تصنيف هذا المعلم ضمن مجموعة الأضرحة البسيطة ذات الطابق الأرضي[6] ويرتكز على قاعدة

1) girol; **Op Cit**, p 217.
2) Gsell Stéphan ; **inscriptipn latines de l'Algérie** , tome 1 , librairie ancienne honoré champion , paris 1922 , p 337.
3) girol; **Op Cit**. p 219 .
4) Martín Almagro, **Las Necrópolis de Ampurias**, Tome 25, 1956, pp 565-566.
5) girol; **Op Cit**, p 219 .
6) فريدة عمروس ، **الأضرحة الجنائزية بالجزائر دراسة معمارية وفنية** ، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر ، 2009-2010 . ص 97.

تتكون من درجة واحدة ، ويحتوي على غرفة جنائزية أبعادها 2.30 على 2.50م وهي تحتوي على تابوتين وقد بني المعلم الجنائزي بتقنية الحجارة الكبيرة (opus quadratum) أما من الناحية التاريخية فيرجع إلى القرن الثاني الميلادي أنظر (المخطط رقم: 2).

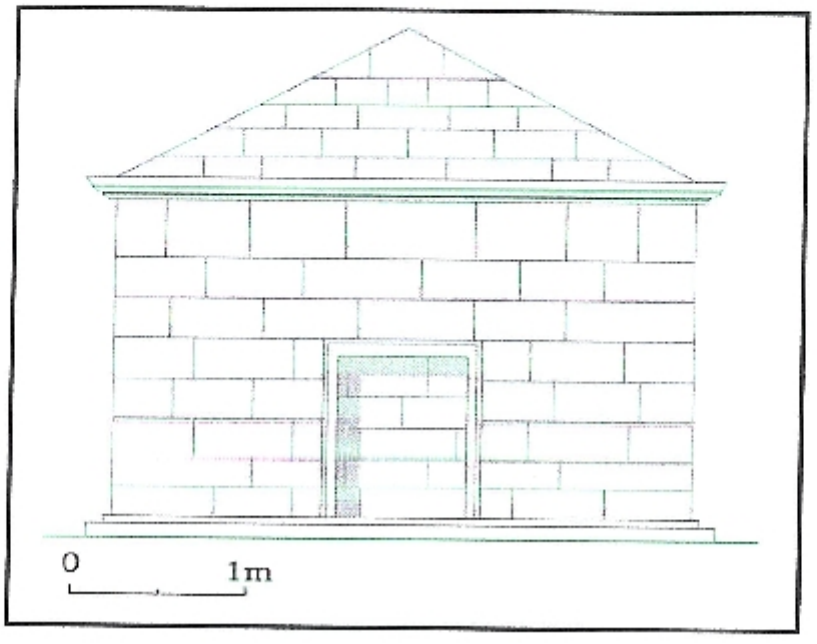

مخطط رقم 2 : واجهة أمامية للضريح عن فريدة عمروس ص 80 .

كما أن هناك ضريح آخر يعرف بضريح فليكس بولكس felix pulex ويعتبر هو أيضا من الأضرحة البسيطة لاحتوائه على طابق واحد مبني بأربعة صفوف من الحجارة المصقولة، أما الغرفة الجنائزية فهي تحتوي على ستة توابيت (أنظر المخطط رقم :3)، كما أنه زود بنقيشة لاتينية ويرجع تاريخ هذا الضريح إلى القرن الأول و الثاني الميلادي[1] ، وهناك العديد من القبور الحجرية و التي هي على أشكال أحواض، ونجد فيها المكتوبة و الخالية من الكتابات[2].

1) فريدة عمروس ، المرجع السابق ، ص ص 94-98.

2) girol; Op Cit, p 218.

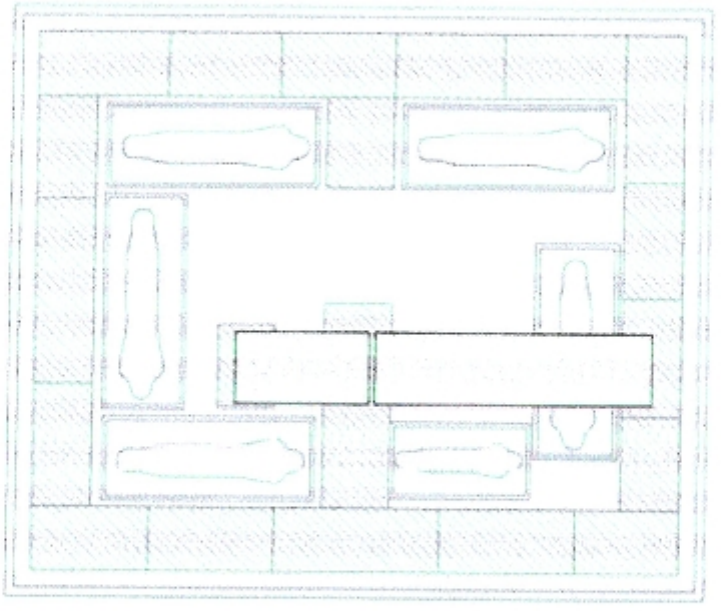

مخطط رقم 3:مقطع عرضي لضريح فليكس عن فريدة عمروس ص 78.

ومن بين المعثورات التي تم اكتشافها في منطقة كيسا هو العثور على حصان وسفانكس sphanxe من الحجر [1]

1) Gsell Stéphan ; **musée de Tébessa** , ernest leroux , paris 1902 . p 86.

3 تاريخ الدفن

3-1 الدفن حسب النصوص المقدسة

وردت قصة الدفن عند الإنسان في الكتب السماوية بين ابني النبي آدم عليه السلام قابيل و هابيل ، كما أن لهذه القصة جذور تعود لحضارة بلاد الرافدين فهناك أسطورة طقوسية تتناول في مضمونها قتل الفلاح والذي يقابل قابيل أخاه الراعي وهذا الأخير يقابل هابيل حيث دعى الفلاح أخاه إلى حقله مصحوبا بخرافه ، وعند وصوله قتله وقام بتقديمه كقربان من أجل أن تخصب الأرض من جديد[1]

كما جاء في أسطورة أخرى تدور حول الآلهة عشتار (إنانا) آلهة الخصوبة والتي حيك حولها العديد من الأساطير الدائرة في غالبيّتها عن الخصوبة والأمومة ، و تنص هذه الأسطورة على الصراع و التفاضل بين الفلاح إنكي أمدو و الراعي دموزي على كسب قلب عشتار[2] ، و بالرغم من الصراع في هذه الأسطورة إلا أنها لم تعرف قتلا بينهما[3] .

وقد دونت هذه الأسطورة في النصف من الألف الثانية قبل الميلاد وقد كتبت هذه الأسطورة في نحو 150 سطر، على أربعة ألواح من الطين[4] .

3-1-1 القرآن الكريم

جاءت في القرآن الكريم الإشارة لعملية الدفن عند البشر، وقد وردت في شكل قصة بين إبني آدم قابيل وهابيل حيث يقول الله تعال:(**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28)إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ**

---

1) جميل خرطبيل ، **الشخصيات الأسطورية في العهد القديم (دراسة تحليلية للشخصيات و الأحداث)** ، موقع فلسطين ، ص 26 .

2) عبد الواحد فاضل علي ، **عشتار و مأساة تموز** ، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق 1999 ، ص ص 61-62 .

3) جميل خرطبيل ، **المرجع السابق** ، ص 26 .

4) عبد الواحد فاضل علي ، **المرجع السابق** ، ص 63 .

فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31)) سورة المائدة الآية 27-31. [1]

من خلال هذه الآيات يخبرنا الله عزوجل على ظلم قابيل لأخيه هابيل ، وتدور القصة بينهما عندما أمر الله تعال أباهما آدم أن يخالف في الزواج بين توأم البطنين فيتزوج ذكر البطن الأول من أنثى البطن الثاني و العكس صحيح ، إلّا أن قبيل رفض هذا فأراد أن يتزوج من أخته من نفس البطن ، فدلهما أبوهما أدم عليه السلام أن يقّربا قربانا إلى الله عزوجل ومن يتقبل الله منه فهي له ، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل[2].

وقد كان قابيل فلاحا بينما كان هابيل صاحب غنم [3] و كان قربان الأول حزمة من الزرع بينما كان قربان هابيل كبشا من خيرة غنمه ، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل ، فغضب هابيل وتوعد أخاه بالقتل وهناك من يرى بأنه قتله بحديدة بينما يرى أخرون بأنه قتله بصخرة بعدما اختار الوقت المناسب لذلك .

ولما قتله لم يدري ماذا يفعل به فهو لا يعرف الدفن بعد، وكان يحمله معه أينما ذهب إلى أن أرسل الله له غرابين يقتتلا فقتل أحدهما الأخر فحفر له ثم غطاه بالتراب ، ولما رأى هذا اهتدى إلى الدفن فوضع أخاه في جوف من الأرض وطرح عليه التراب[4] ، وبقيت هذه سنة بين البشر في دفن الموتى [5].

3-1-2 العهد القديم والعهد الجديد

وردت كذلك القصة في العهد القديم في سفر التكوين الإصحاح الرابع مع تغير في اسم قايين بدلا من قابيل و إن اسم قايين مشتق من الكلمة العبرية (قانيتي) و التي تعني مُقتنى أو هو موهوب من عند الرب أما اسم هابيل فمعناه باللغة السامية (نفس أو بخار أو زوال

---

1) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، دار الصفا ، القاهرة ، 2001، ص 112.
2) عماد الدين إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مر : أبو عبد الله محمود بن الجميل ، ج 2 ، دار الإمام مالك ، الجزائر 2006 ، ص ص 66-67 .
3) حنان قرقوتي ، أنبياء الله الكرام قصص وعبر من حياتهم ، دار المعرفة ، بيروت 2005 ، ص 25.
4) عماد الدين إبن كثير ،المرجع السابق ، ص ص 67-73 .
5) حنان قرقوتي ،المرجع السابق ، ص 28 .

أو عبث)[1] أو نفخة هواء أو غرور[2] وفي اللغة الأكادية (ابن)[3] ، وهناك تشابه كبير بينها وبين قصة القرآن الكريم إلا أنها أقل تفصيلا منها ففي ذكر عملية الدفن أُشير إليه فقط بدون تفصيل، وهي كما يلي :

وَاضطَجَعَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «رُزِقْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ يَهْوَهَ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ فَلاَّحًا فِي الأَرْضِ. وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِيَهْوَهَ ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. فَقَالَ يَهْوَهَ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».

وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. فَقَالَ يَهْوَهَ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ[4].

أما فيم يخص العهد الجديد فقد كانت إشارة بسيطة لهابيل فنجد في إنجيل متى (لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ سُفِكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ)[5]

1) نجيب جرجس ، **تفسير الكتاب المقدس سفر التكوين** ، بحرة ، دير المحرق (مصر) ، ص 116 .
2) بوب أتلي ، **مجموعة دليل الدراسات التفسيرية العهد القديم** ، ج 1 ، Bible Lessons International ، تكساس ، ص 111 .
3) نجيب جرجس ،**المرجع السابق** ، ص 116 .
4) الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد ، Watch tower bible and tract society ، بنسلفينيا ، 2004 ، ص11 .
5) كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ، 1907 ، ص 91 .

3-2 الدفن حسب الأبحاث الأثرية

يبدو أن الإنسان في بادئ الأمر لم يمارس عملية الدفن ، فقد كان الميت يترك في مكانه ويتعرض لمختلف الحوادث الطبيعية كما أن الحيوانات تفترسه وتبقى منه إلا العظام ، كما أن هذا الإنسان لم يدرك الفرق بين الحياة و الموت فالميت بالنسبة للأحياء مازال حيا وكان يتجسد لهم في أحلامهم ، و عندما يكون الإنسان ذو طباع شريرة فكانوا يعملون على تقييده وردمه بالحجارة بغية أن لا ينهض مرة ثانية فكان الغرض في بداية الأمر منع الميت من أديت الناس ، ثم تطور هذا المفهوم مع الإنسان وربط بين الجسد و الروح وبين العالم الحاضر وعالم ما بعد الموت من أجل هذا عمل على الاعتناء بالميت أحسن اعتناء منذ موته إلى غاية الانتهاء من دفنه[1] .

وقد ارتبطت الممارسات الطقوسية لدفن الموتى بالإنسان النياندرتالي ، فقد وجدت بقايا إنسانية عوملت بطريقة جيدة توحي بالاعتناء بالميت تعود للإنسان النياندرتالي .

تعود تسمية النياندرتالي للموقع المكتشف فيه هذا النوع من الإنسان ، بالرغم أنه اكتشف في بادئ الأمر بكهف أنجيس قرب منطقة لييج (Liège) ببلجيكا حيث ثم العثور بهذا الكهف على عظام بشرية لأناس صغار السن وكان ذلك سنة 1828م ، وقد أشرف على استخراجهم الباحث شمارلنج (schmerling)، كما تم الكشف عن بقايا الإنسان النياندرتالي في جبل طارق سنة 1848م حيث عثتر على جمجمة ، وبالرغم من هذه الاكتشافات لم يتم إثبات هذا النوع من البشر ، إلى غاية سنة 1856 حيث عثر عمال مقالع الحجارة بكهف فلدهوفر (Feldhoffer) في وادي نياندر (Neander)بألمانيا على عظام بشرية ، وقد عمل على دراستها الباحث فيلهارت (fulharatt) و شافهاوزن (Schaofhausen)[2].

وقد أعقبت هذه الأبحاث مجموعة من الحفريات خاصة في بلجيكا مثل حفرة النوليت (naulette) وكهف سباي (spy)وقد عثر في هذا الأخير على بقايا ثلاثة أفراد ، وقد أكدت

---

1) عبد الله حسين ، **تاريخ ما قبل التاريخ** ، كلمة عربية لنشر و التوزيع ، القاهرة 2012 ، ص 165 .
2) جان شالين ، **الإنسان: نشوؤه و ارتقاؤه من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة** ، تر : الصادق قسومة ، دار بترا ، دمشق 2005 ، ص 105 .

هذه الأحافير على إثبات التشابه بينها وبين البقايا المكتشفة في واد نياندر وبالتالي استقلالية الإنسان النياندرتالي كسلالة بشرية ذات سمات وخصائص مشتركة فيما بينها، مثل أنه يمتلك جمجمة كبيرة وحجم المخ يقدر بـ1600سم وهي عريضة وممتدة الشكل وقليلة الارتفاع وهناك تكاثف في الحاجبين وكذلك شكل الفك السفلي الخاص و خلوه من الذقن أو وجود بداية خفيفة منه فقط و أنفه عريض[1] بينما طوله يبلغ حوال 1.55م[2] (انظر الصورة رقم:3)

الصورة رقم 3 : رجل النياندرتالي عن ماكنالي

لقد عرف إنسان النياندرتالي دراسات متعددة خاصة في السنوات الأخيرة [3]،ومن بينها فترة

1) جان شالين ،المرجع السابق، ص ص 107 – 108 .

2) joe mcnally . National Geographic, **Neandertals humans interbred-first solid DNA evidence** , May 6, 2010 . p 1.

3) David Hérisson, **Etude des comportements des premiers Neandertaliens du Nord de la France, Les occupations saaliennes des gisements de Biache-Saint-Vaast et de Therdonne** , thèse doctorat . Archéologie Préhistoire , Université Charles de Gaulle - Lille III 2012, P 22.

ظهوره ويعود تاريخ ظهور الإنسان النياندیرتالي إلى خمسين ألف سنة أو ستين ألف سنة ق.م[1] .

بينما يرى البعض الآخر أنه يرجع إلى 200 ألف سنة إلى غاية 30 ألف سنة [2]

واستطاع الإنسان النياندرتالي دفن موتاه وهذا يعبر عن أوائل المشاعر الدينية والتي تجسدت في احترام جسد الميت مع احتمال ذهابه لعالم آخر ، فقد عمد لتوفير أدوات حجرية و أطعمة، كما تجسد أيضا أفكارهم الدينيّة في دفن الجماجم بصورة منفصلة عن الجسد ربما لأنها مركز الروح [3].

قد حظيت الجماجم بعناية خاصة في عدة مواقع أثرية ، ومن أبرزها موقع هضاب سرقيا (Circé) بإيطاليا جنوب غرب روما وكذلك موقع تشيك طاش (Teschik tach) بأوزباكستان في أسيا الوسطى، ففي هضبة سرقيا في غرفة مستديرة الشكل والتي تتواجد في نهاية ممر الكهف عثر على جمجمة نياندیرتالي، و هي مقلوبة على الأرض وأحيطت بها حلقة من الحجارة وقد كان لتلك الجمجمة ثقب قذالي عريض، كما لوحظ أيضا أن قوس الحاجبين كان مكسورا وكان هذا نتيجة ضرب[4]، كما قد تدل هذه الظاهرة على تناول النانديرتالي للحوم الأدميين خاصة إذا علمنا بأن الكثير من الجماجم كانت تكسر في منطقة معينة[5] فالإنسان البدائي لم يتوانى عن أكل لحوم البشر بعد الهجوم عليهم وقتلهم[6].وقد عثر على 13 شخص في منطقة (Sidrón) بإسبانيا وكانوا في مختلف مراحل السنية

1) عبد الله حسين ،المرجع السابق، ص 49 .

2) jean .luc voisin . dossier pour la science .**évolutive mouvementée des néandertaliens** . N=76 . septembre 2012. P 15 .

3) الماجدي خزعل ، **تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العهد الروماني** ، دار الفارس ، عمان 2005 ، ص 18 .

4) جان شالين ،المرجع السابق، ص 105 .

5) محمد رياض ، **الإنسان دراسة في النوع و الحضارة** ، دار هنداوي ، القاهرة 2014 ، ص 147 .

6) عبد الله حسين ،المرجع السابق، ص 213 .

(صغار وبالغين) وقد تعرضت العظام إلى التقطيع والكسر كما قام علماء الباليوبيلوجيا بدراسة أسنان الناندرتالي لإثبات أنه كان يتغذى من اللحوم الآدمية[1].

أما في منطقة تشيك طاش فقد عثر على جمجمة طفل نياندرتالي موضوعة فوق مجموعة من عظام الماعز، وهي محاطة بخمسة أزواج من قرون العنز البرية، موضوعة بشكل عمودي وقد كانت على شكل تاج. وهناك العديد من الأمثلة على الاعتناء بالجماجم وهذا يوحي على وجود طقس خاص بالجماجم .

كما أن هناك مواقع دلت على الاهتمام بالجسم بنحو كامل حيث عثر في موقع فراسي (Ferrassie) مجموعة قبور عثر عليها مخبأة تحت صخرة ، و وجدت معها مجموعة معقدة من الأدوات الجنائزية ،و قد كان هناك ستة قبور: رجل و امرأة و أربعة أطفال وكان أحد هذه الصغار مات أثناء الولادة أو في السنة الأولى من حياته كما عثر أيضا على ثلاثة حفر تحتوي على عظام حيوانات ، وقد كان دفن جسد الرجل ممددا على ظهره وقد وجّه أحد طرفيه نحو الشرق والأخر نحو الغرب؟ أما رجلاه فقد طويتا نحو اليمين أما رأسه فقد أدير نحو اليسار وقد كان محميا بثلاثة حجارة مسطحة ، كما عثر أيضا على قطعة من الصوان بها حزات دقيقة ، كما أن المرأة هي الأخرى دفنت وأحد طرفيها إلى الشرق بينما الطرف الأخر إلى الغرب لكنها باتجاه معاكس للرجل ،أما الطفلين فقد كان قبراهما على شكل حفرة نصف دائرية ووضع معهما عظام أخرى ، أما الجنين فقد وضع بشكل ممدد في كومة تراب ووضع في أعلاه ثلاثة أحجار من الصوان منحوتة ، كما كان قبر الطفل الرابع وكان عمره بين الخمس والست سنوات فوضع في حفرة مهيأة وقد غطيت ببلاطة مثلثة الشكل، في جهتها السفلى مجموعة من الأقمعة النباتية وقد كان الرأس خاليا من الفك ووضع الفك في مكان لوحده ، وقد وضع فوق القبر ثلاثة حجارة من الصوان[2] ، كما أن هناك حالات أخرى

1) Antonio. Rosas. **Les Néandertaliens d'El Sidrón (Asturies, Espagne) Actualisation d'un nouvel échantillon**. Elsevier. 2012. p 58.

2) جان شالين ،المرجع السابق، ص 153 .

عثروا عليها لمختلف الأشخاص –نساء رجال أطفال– كانت بوضعيات مختلفة منها الممدد على ظهره أو بطنه أو على جنبه (انظر الصورة رقم: 4)

هذه الاكتشافات وغيرها من الحفريات حيث وجد 40 مدفن يعود إلى إنسان النياندرتال و التي عثر عليها في أوربا والشرق الأوسط وهذه الاكتشافات تعطينا استنتاجات هامة على نفسيته[1] ، فهذه المدافن لأول مرة في تاريخ الإنسانية تعبر على اهتمام الإنسان بجثة الموتى ولو على حساب فئة محددة وربطها بالحياة الثانية –حياة ما بعد الموت –[2] حيث أن الغاية من الأدوات التي كان يستعملها في مختلف مجالات الحياة، إضافة للأطعمة والتي كانت توضع مع قبره ، فإن هذه الأدوات تساعد الموتى في حياتهم اللاحقة فهم بحاجة إليها ، كما أن الغاية من الاهتمام بالقبور هو حماية لأنفسهم من الميت بسبب اعتقادهم برجوع الميت ، ويمكن أن تكون ظاهرة ربط الميت تهدف إلى منعه من الرجوع لإزعاج الأحياء [3].

الصورة 4 : مثال لثلاثة وضعيات دفن لنانديرتالي عن فريدريك ص 16 .

1) Frédéric. Blaser. Neandertal l'Européen. musée départemental de Préhistoire. Seine et marne. 2014. P 15.

2) Frédéric. Blaser, **Ibid** .p 15.

3) جان شالين ،**المرجع السابق**، ص ص 153-154 .

أما عن أسباب زوال و انقراض الإنسان النانديرتالي فهناك ثلاثة أراء رئيسية وهي :

- أنه تطور تدريجيا ليتحول مع مرور الزمن إلى الإنسان العاقل حيث أن هناك بوادر لتطوره الفكري وقد تجسدت من خلال منجزاته.
- أنه انصهر مع الإنسان العاقل وكان ذلك من خلال التزاوج معه و الاندماج في سلالته.
- أنه انقرض في مرحلة ما ولم يظهر في العصور اللاحقة[1].

1) الماجدي خزعل ،المرجع السابق، ص 18 .

3-2-1 الدفن في شمال إفريقيا

لقد تم العثور في مختلف المواقع والي تعود للفترات الأخيرة من العصر الحجري القديم و كذلك العصر الحجري الحديث، على مجموعة من العظام البشرية والتي تشير إلى إقامة مدافن لها ، سواء المتعلقة بدفن الجماجم لوحدها كما هو الشأن لإنسان النياندرتالي بأوربا (الطقوس الخاصة بالجماجم) وكذلك دفن الميت بأكمله [1]، فالإنسان في شمال إفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ قد استعمل القبور لدفن موتاه كما أنه استعمل طقوسا لدفن موتاه إلا أنها تبقى غامضة ، وهذا بسبب أن البقايا المادية التي خلفها لنا الإنسان النياندرتالي[2] أو شبيه النانديرتال[3] في شمال إفريقيا[*]لا تعطينا أفكار مفصلة على طرق و كيفيات الدفن، إلى أن أصبحت أكثر وضوح في نهاية الباليوليتي[4]

حيث عثر بمغارة علي باشا في ولاية بجاية على جمجمة موضوعة في حفرة في جدار الكهف مايشبه كوة طبيعية ، وهذه الأخيرة مغطاة بحجر عرضي الشكل وبالقرب منها عظام بشرية متناثرة في المكان ويكون هذا نتيجة لتفريغ جزئي للمأوى أو بسبب حيوان مفترس ، ويرجح أن تكون هذه العظام لنفس الشخص . أما فيما يخص دفن الجسد بكامله فإننا نجد في أحد مآوي لالة مغنية بولاية وهران على مدفن يعود إلى نهاية العصر الحجري القديم، وقد دلت على ذلك اللقى التي عثر عليها داخل المغارة ، وقد عثر على بعض الهياكل العظمية راقدة وسط الرماد وكانت رؤوسها متجهة نحو الغرب بينما الأبدان كانت مائلة إلى الجانب الأيمن ، وأرجل الكثير منها كانت مثنية[5]، وقد وضعت على صدورهم حجارة بينما

---

1) أستيفان قزيل ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، تر : محمد النازي سعود ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007 ، ص 223 .

2) محمد الصغير غانم ، و آخرون ، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ** ، دار الهدى ، عين مليلة 2006 ، ص 9 .

3) محمد رياض ،**المرجع السابق**، ص 152 .

*) و للمزيد من المعلومات حول انتشار النياندرتالي في شمال إفريقيا عد إلى كولين ماكيكيدي ، **أطلس التاريخ الإفريقي** ، تر : مختار ، السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية 1987 .

4) محمد الصغير غانم ، **المعالم الحضارية في ...المرجع السابق**، ص 9 .

5) أستيفان قزيل ،**المرجع السابق**، ص 224 .

في حالات كانت توضع تحت الظهر وقد كانت كل هذه الحجارة يظهر عليها أثار النار ، فقد كانت من حجارة الموقد ، أما التراب الذي كان يغطي الموتى فكان ممزوجا بالرماد و بقايا الفحم و كذلك عدد كبير من حيوان الحلزون . كما عثر في مأوى بالرديف بالجنوب الغربي لتونس على مدفن يضم العظام البشرية من بينها ثمانية هياكل لأطفال وكانوا في وضعيات مختلفة ، ومن بين هؤلاء الأطفال كان طفلان مخفيان تحت حجر عرضي الشكل[1].

1) أستيفان قزيل ،المرجع السابق، ص 224 .

الفصل الثاني:

تاريخ الميغاليث

1- الميغاليث

1-1 تعريف الميغاليث (الميجاليث):

يعود ظهور مصطلح الميغاليث (Megalith)إلى سنة 1867م بباريس من طرف الجمعية الدولية للأنتربولوجيا و آثار ما قبل التاريخ ، و يقصد بهذا المصطلح المعالم الجنائزية التي تعود إلى مرحلة فجر التاريخ. [1]

و الميغاليث (Megalith) كلمة ذات أصل إغريقي، مركبة من شطرين(megas)وتعني كبير وأما (lithes)فتعني حجر وبتركيب المصطلحين نتحصل على معنى الحجارة الكبيرة[2]، وقد اقترن مصطلح الميغاليث بنوع خاص من المعالم الجنائزية وهي الدولمان والكروملك[3]، بالإضافة إلى الأنصاب الحجرية (المنهير) [4] و إلى السراديب. أما القبور التي كانت توظف حجارة صغيرة و متوسطة فهي تعرف بمصطلح شبه الميغاليث[5]، وقد استخدم هذا المصطلح لدلالة على المباني التي كانت تبنى بالحجارة الكبيرة[6].

وقد عرّف توينبي مصطلح الميغاليث بالحجارة الضخمة غير المشذبة[7]. كما أن المقابر الميغاليثية يشار إليها بمصطلح آخر هو: المقابر الجلمودية[*]. فقد أطلق هذا المصطلح

---

1)- فاطمة عيساوي ، **مقبرة تيفاش الميغاليثية** ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة، **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**،جامعة قالمة 2011-2012،ص 5.

2)- ليونارد كوتريل وأخرون، **الموسوعة الأثرية العالمية** ، تر: محمد عبد القادر ، مر: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997 ، ص 388 .

3)- **نفس المرجع** ، ص 229.

4) زياد السلامين ، **معجم المصطلحات الأثرية** ، دار ناشري ، 2012 ، ص 161 .

5)- وافية عادل ، **دراسة المعالم الجنائزية لمقبرة شنيور (عين العربي-قالمة) المعالم الميغاليثية وشبه ميغاليثية** ، مذكرة ماجستيرفي آثار قديمة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قالمة 2010-2011، ص 45.

6)- ليونارد كوتريل ، **المرجع السابق** ، ص388 .

7)- ليونارد توينبي ، **تاريخ البشرية** ، تر نقولا زيادة ، الجزء الأول ، الأهلية للنشر وتوزيع ، بيروت 1998 ، ص58.

*)- الجلمود والجلمد وهو الصخرة انظر إبن منظور، **لسان العرب** ، تح: عبد الله، وأخرون، ، دار المعرفة ، القاهرة، ص 667 .

بعض الباحثين العرب وهذا نضرا لأنها كانت تبنى بجلاميد صخرية[1].

وقد استطاع الباحثون حصر مرحلة انتشار المعالم الميغاليثية في أوربا مابين العصرين الحجري القديم والحجري الحديث، وقد قدر زمن ظهورها من 1200 إلى 6000 سنة ، ومن أقدم القبور الجماعية (Stonehenge) والذي أرخ بمنتصف الألف الخامس ق م. [2] أي يعود إلى حوالي 2500 سنة ق م [3].

و يرتبط مع هذه المعالم الميغالثية و شبه الميغالثية المشكل الكرونولوجي لها ، فلا يمكن وضع علاقة صحيحة بين الموقع و الفترات الزمنية التي تعود إليها ، فالمعطيات الحالية للمعالم الجنائزية لا تسمح لنا بالتأريخ الدقيق للمواقع ، وبالرغم من أن العديد من الباحثين يربطون بين هذه المعالم الجنائزية و بين فترة فجر التاريخ استنادا لبعض الأبحاث، و المقارنات إلاّ أن هذه الأبحاث و المقارنات و التأريخات الحديثة بواسطة الكربون المشع C14 -كحفرية نقاوس و أشير- إلى غاية الوقت الحالي تبقى غير كافية لإعطاء إطار كرونولوجي دقيق لفترة فجر التاريخ ببلاد المغرب القديم، فهي محدودة ولا يمكن تعميمها إذ لابد من إجراء أبحاث أكثر عمق[4] .

وعلى العموم فإن المقابر الميغالثية هي تلك المخلفات المادية الجنائزية التي تركها لنا إنسان فجر التاريخ، وتعرف بمدينة الأموات. وقد بقيت على حالها مقارنة بآثار المساكن والتي اندثرت بمرور الزمن وتمثل هذه المعالم على مدى تطور إنسان تلك المرحلة في مختلف جوانب حياته وبخاصة الجانب الروحي[5].

---

1)- عبد المالك سلاطنية، **المدافن الحجرية في الشرق الجزائري (مدافن الركنية وقلعة بوعطفان)** ، رسالة ماجستير في تاريخ وآثار مغرب قديم ، معهد العلوم الإجتماعية قسنطينة 1999 ، ص 8 .

2)- سهام هامل ، **المعالم الجنائزية الميغاليثية بمنطقتي (قصر العازب وعين خروبة) دراسة وصفية تنميطية** ، مذكرة ماستير في الآثار القديمة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قالمة،2011-2012،ص20 .

3) (L) Duncan , **The Stones and the Stars Building Scotland's Newest Megalith,** Library of Congress , New York 2013, p 68 .

4) بدر الدين سلاحجة ، **المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة جبل الزاب دراسة أثرية و معمارية** ، مذكرة ماجستار في ما قبل التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012 ، ص 38 .

5)- عبد المالك سلاطنية ، **المرجع السابق** ، ص 10.

وكما سبق الإشارة إليه فإن قبور فترة فجر التاريخ تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: قبور ميغالثية وقبور شبه ميغالثية، وإننا نجد في النوع الواحد أصناف تتفرع منه وهي على النحو التالي:

1-1-1 المصاطب الحجرية(dolmens):

الدولمان من أهم المعالم الجنائزية الميغالثية وهذا نظرا لتميّزه بعدة خصائص (الصورة رقم:05) ، وهذا المصطلح ذو أصل بروتاني ظهر كمصطلح أثري سنة 1805م [1]، بعدما اتجهت إليه الأنظار منذ القرن17م[2]، وقد وظف في بلاد المغرب على يد الباحث روبو وقد وظفه للدلالة على قبور منطقة الجلفة، ثم شاع هذا المصطلح ابتداء من منتصف القرن 19 ، بين مختلف الباحثين.[3]

الصورة رقم 05: دولمان في منطقة عين الحمراء قالمة

1)- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور(دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة منذ القرن الأول ق.م إلى غاية عشية الفتح الإسلامي في القرن السابع م) ، دار هومه ،الجزائر، 2004 ، ص30.

2)-(j) .clottes ; **Inventaire des mégalithes de la France**, 5 lot ler Suplément à Gallia préhistoire, Edition du centre national de la recherche scientifique, France, 1977, P07 .

3)- رابح لحسن ، المرجع السابق ، ص 30 .

وكلمة dolmens مقسمة إلى شطرين **dol** ومعناها المائدة أو الطاولة، **Men** أما فمعناها الحجر، إذا فترجمتها الطاولة الحجرية أو المائدة الحجرية ، ويشمل هذا الصنف نوعين رئيسيين هما المصاطب و الأنصاب الحجرية [1]، كما أن مصطلح المصاطب يشمل نوعا من المباني الجنائزية الموجودة في مصر مثل مصطبة[*] زوسر وقد استفاد المصريون منها في بناء أهراماتهم[2].

ويتكون الدولمان من قسمين رئيسيين هما الغرفة الجنائزية والسور الدائري أو السياج المقدس والغرفة الجنائزية هي عبارة عن دعامات حجرية وبلاطة حيث أنه يتكون من أربعة دعامات تشكل الجدران وتعلوها البلاطة الأفقية [3]، وقد نجدها في بعض الأحيان تتكون من أربعة بلاطات فقط حيث إن ثلاثة منها تشكل الدعامات وتعلوها البلاطة الأفقية [4]، كما أننا قد نجد هذه البلاطات إما مندسّة في الأرض أو بارزة، وعلى هذا الأساس يمكن تنميط هذه المعالم بالمندسّة أو البارزة ، و كانت هذه البلاطات لا تعرف صقلا أو قد تكون شبه مصقولة وقد يكون هذا الصقل طبيعيا ، وعدم صقلها قد يرجع بالأساس إلى الأدوات المتوفرة والتي لم تسهل صقل الحجارة و من الملاحظ أيضا أنه لا يوجد رابط بين هذه البلاطات من أي شكل كان وكانت البلاطات تعتمد في الرابط القائم بينها على الثقل ، فالوزن الكبير للحجارة يجعلها متلاحمة فيما بينها وملتصقة من غير ملاط، والدعامات في غالب الأحيان قد تكون بلاطة واحدة أو كتل صخرية (أنظر الصورة رقم: 06) .

---

1)- مراد زرارقة ، **المعالم الميغالثية وشبه الميغالثية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)** ، مذكرة ماجستير في ماقبل التاريخ ، معهد علم الأثار الجزائر، 2006، ص 36 .

*)- المصطبة هي كلمة ذات أصل عربي وتعني نوع من المقاعد وتمتاز بطول ينظر : عبد المالك سلاطنية ، **المرجع السابق** ، ص40 .

2)- أ. أمس إدواردس، **أهرام مصر**، تر: مصطفى احمد عثمان ،مر: أحمد فخري، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997،ص ص 56-57.

3)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 31.

4)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد الفنيقي ...** ، ص 36 .

وتتنوع مقاساتها، وهذا حسب حجم المصطبة الحجرية[1]، وتعلو هذه الدعامات البلاطة الأفقية[2].

الصورة رقم (06) :بلاطة عمودية مشكّلة من كتل صغرية في منطقة عين الحمراء قالمة

ونفس الشيء ينطبق على البلاطة الأفقية فقد نجدها إما بلاطة واحدة أو قد نجدها مكونة من بلاطتين ، وهي تسمى الألواح أو المناضد، وبخصوص شكلها فيكون في الغالب رباعي. [3]

ومن المكونات الرئيسية للدولمان هو السياج. فهو بمثابة جدار يحدد محيط القبر [4] ويتكون السياج من حجارة متوسطة الحجم[5] وعادة ما يأخذ هذا السياج شكلا دائريا أو بيضاويا وقد نجده في حالات أخرى في شكل رباعي(مربع ، مستطيل ، شبه منحرف). وأما

---

1)- عـزيـز طـارق سـاحـد ، **التـعـمـيـر الـبـشـري بـبـلاد المغرب في فترة فجر التاريخ – نموذج المعالم الجنائزية بمنطقة الأوراس - دراسة اثرية وصفية** ، مذكرة دكتوراه في آثار ماقبل التاريخ ، معهد علم الآثار الجزائر، 2008-2009 ، ص 162 .

2)- مراد زرارقة ، **المعالم الميغالثية وشبه ...** ، ص 40 .

3)- عزيز طارق ساحد ، **المرجع السابق** ، ص162.

4)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 31.

5)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص 36.

المساحة التي هي بين السياج والغرفة فتملأ بالحجارة والحصى و تأخذ طابع القداسة، كما أن السياج قد يكون واحدا أو قد يكون مكونا من سياجين فأكثر إما في شكل دوائر متمركزة أو غير متمركزة[1]. وقد يضم السياج يكون الواحد غرفتين أو أكثر و يكون في الغالب القبر المركزي هو القبر الأول من الناحية الكرونولوجيا ثم بعده القبور الأخرى مثل ما نجد في مقبرة الركنية .

والغاية من السياج المحيط والغرفة الجنائزية هو حماية الجثّة من مختلف الأخطار و كذلك لتحديد مكانه، ثم بمرور الزمن اتخذت بعدا دينيا.[2]

وما تجدرُ الإشارة إليه أيضا أن قبور الدولمان قد تكون قبور جماعية[3]، فيعاد استخدامها مرات عديدة لدفن الأموات الجدد، كما أن من مميزاتها أنها تتواجد في المناطق المرتفعة كالجبال والهضاب. وتتميز أيضا بأنها صغيرة الحجم ومتعددة الأنماط، إذا ما قورنت بالدولمان المنتشرة في أوربا[4].

وقد ورد تعريف للدولمان مفاده أن المصاطب هي معالم جنائزية صخرية التركيب تعد بمثابة غرف تحوي الموتى، متكونة عموما من صخرتين أو عدة صخور عمودية ، توضع بطريقة عمودية على الجهتين أو على الجهات الأربع المكونة للغرفة، ثم يغطى الكل ببلاطة أفقية والتي تكوّن لنا سقف الغرفة[5].

---

1)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 31.
2)- منى يوسف نخلة ، **علم الآثار في الوطن العربي** ، منشورات جروس برس ، طرابلس ، ص 212.
3)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 31.
4)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص 36 .
5)- مراد زرارقة ، **المعالم الميغالثية وشبه ...** ، ص 36 .

2-1-1 الأنصاب الحجرية العمودية (Les Menhires):

منهير هي كلمة من أصل بروتاني وهي تتكون من شطرين Hire وتعني منتصب أو عمودي أما men فتعني الحجر.[1] وبتوحيد المعنيين نتحصل على الحجر المنتصب (الصورة رقم:07[2]) ومن خلال اسمه فإنه عبارة عن حجارة كبيرة الحجم بها صقل توضع بشكل عمودي فوق قبر الميت وتزود هذه النصب بسياج خارجي ويكون على شكل دائري أو رباعي.

الصورة رقم 07 :منهير في منطقة سيكوس عن زرارقة ص 102

وقد يكون السياج في بعض الأحيان مزودًا بنصبين بدل النصب الواحد. وتعرف قبور المنهير انتشار واسعا فنجدها في أوربا بكثرة وبخاصة في إنجلترا وفرنسا، ونجدها كذلك في قارة إفريقيا في بلاد المغرب و السودان ونيجيريا ، كما يمكن إيجادها في المناطق الصحراوية فهي لا تتمركز في المناطق الساحلية فقط ، كما إنها توجد في مقابر مختلطة فهي تجاور قبور الجثوات الجنائزية والدولمان وغيرها من المعالم الأخرى، وقد تكون قبور ذات نمط واحد حيث إنها تنتشر في مساحة واسعة دون أن يوجد نوع أخر من القبور الميغاليثية أو شبه الميغالثية ويكون هذا خاصة في أوربا، و أما أهم المناطق التي ينتشر بها المنهير في الجزائر فنجد عدة مواقع منها مقبرة سيقوس ورأس عين مرزوق[3]، فنجد عدة

---

1)- فاطمة عيساوي ، المرجع السابق ، ص 7.

2)- زرارقة مراد ، آثار ، طرق ووسائل قلع و تشذيب الصخور المستعملة في بناء المعالم الجنائزية الميغالثية و شبه الميغالثية ، ع خاص ، معهد الآثار ، الجزائر ، 16-17 جانفي 2012 ، ص 102 .

3)- وافية عادل ، دراسة المعالم الجنائزية لمقبرة شنيور (عين العربي _قالمة-) ، مذكرة ماجستار في الآثار القديمة ، جامعة قالمة 2010-2011 ،ص ص 102-103.

مواقع منها مقبرة سيقوس ورأس عين مرزوق[1]، والركنية وقد اكتشف في هذه الأخيرة الباحث ربيو منهيرا بطول واحد متر[2]. كما أن المنهير قد يزود ببعض الرسومات والتي كانت تعكس حيات الإنسان في تلك الفترة خاصة الموجودة في أوربا [3]

وقد كانت هذه المناهير توضع في حفر تكون قد أعدّت من قبل ثم تجرّ على جذوع خشبية و يوضع أحد أطراف ذلك المنهير في الحفرة بينما يسحب الطرف الأخر لتقوم منتصبة[4] (أنظر الصورة رقم :08)

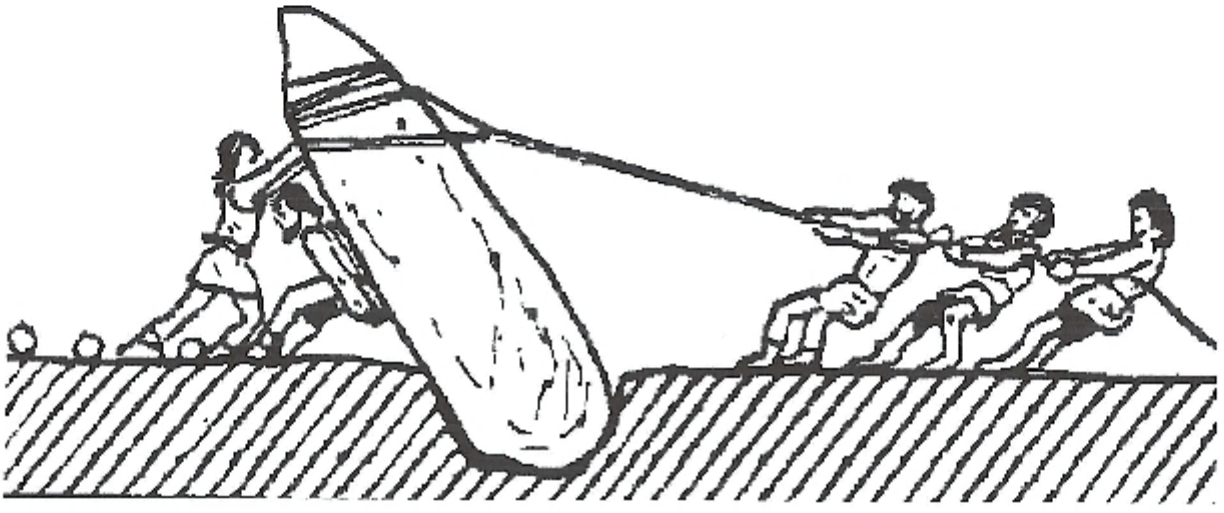

صورة رقم 08 : عملية نصب منهير عن لبورتا

1-1-3 الجثوة الجنائزية (tumulus):

يعرف التيمليس بعدة مصطلحات منها القبور الحجرية ذات الشكل المخروطي [5] و التل الجنائزي وكذلك الجثوات الجنائزية [6](الصورة رقم:09) كما أن هناك مصطلحات منتشرة لدى عامة الناس حيث يعرّفونها باسم الرجم والكركور وهذا حسب المناطق وكل هذه

1)- وافية عادل ، المرجع السابق ، ص ص 102-103.

2)- (v). Reboud ; **Notes sur la Nécropole Mégalithique de Roknia AFS**, 10 ème session, Alger ,1881, P 1151.

3)- Bueno ramirez ; **Cervidés et serpents dans la mythologie funéraire du mégalithisme ibérique** , ANTHROPOZOOLOGICA 2006 , p p 95-97 .

4)- Luc Laporte ; **Mégalithismes en France** , CNRS Éditions , Paris, 2011 p p 294 – 297 .

5)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص20 .

6)- مراد زرارقة ، **المعالم الميغالثية وشبه ...** ، ص 36 .

المصطلحات تدل على التيمليس فليس هناك مصطلح موحد ، والتل الجنائزي هو عبارة عن ركام من الحجارة و الأتربة تغطي القبر[1] .

كما أنا هناك نوع أخر يبنى بواسطة الأتربة ويعرف بTertres وهو أكبر من التلال المختلطة وهي تنتشر بخاصة في المغرب الأقصى[2].

والتيمليس يكون ذو قاعدة إما مربعة أو إهليجية وغالبا ما تكون دائرية وتكون ذات أبعاد مختلفة وهذا يعود إلى حجم القبر وأما بخصوص القطر فهو يتراوح بين 5 و 6 أمتار وفي بعض الأحيان يكون كبير الحجم وقد يصل إلى 20 م كما يزود التيمليس بسياج خارجي[3].

وقد عرف التيلميس انتشارا كبيرا في العالم فقد وظفوها السكان القدامى بكثرة حيث أن أكبر مقبرة والتي تظم 180 ألف قبر هي عبارة عن تلال جنائزية[4].

الصورة رقم 09: تيمليس في منطقة عين الحمراء قالمة

1)- محمد الصغير غانم ، معالم التواجد ... ، ص20 .

2) -((M). reygasse ; **les monuments funéraires préislamiques de l'Afrique de nord**, a.m.g , paris, 1950 , P 6.

3)- رابح لحسن ، المرجع السابق ، ص ص 29-30.

4)- محمد الخزاعي ، **آثار البحرين (2500 ق.م- 300 م)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2002 ، ص 31 .

ويرجع تنوع القبور المخروطية إلى عاملين رئيسيين هما البعد الزمني، وكذلك الجانب الاجتماعي، ففي الجانب الزمني ظهرت أنماط جديدة للجثوات الجنائزية وهذا عبر الزمن (أي التطور الزمني) أما في الجانب الاجتماعي والذي يعود إلى حياة المغاربة القدامى فكانوا يعتمدون على كثرة الترحال[1]. وقد وظفت قبور التيمليس في الدفن الفردي والجماعي[2]. وما يجب التنويه إليه أيضا أن قبور التيمليس تعرف فقرا كبيرا في الأثاث الجنائزي وحتى في بعض الأحيان خلوها من الجثة في حد ذاتها و قد أرجع محمد صغير غانم هذا إلى الدفن التتائي القائم على دفن الجثة في مكانها الذي ماتت فيه، وبعد تجريدها من اللحم تنقل إلى مكان أخر لتدفن فيه.

إن التيمليس لم يكتفي بوظيفة حماية الجثة من العوامل الخارجية بل اتخذ بعدا آخر فقد رأى قزال أن التيمليس استخدم للتبرك ونبذ الأرواح الشريرة، خاصة في الأرياف وقد يستعمل أيضا لتعيين حدود المناطق[3].

والقبور الحجرية ذات الشكل المخروطي تعرف إنتشار كبيرا في بلاد المغرب القديم وهو النوع المسيطر، وتنتشر في القطر الجزائري في عدة مناطق، كالقطاع الوهراني، وجبال الحضنة وجنوب الأطلس الصحراوي[4]، إذ أن وجودها لا يقتصر في المناطق التلّية فحسب مثلما هو حال قبور الدولمان بل يشمل وجودها المناطق الجنوبية، وتصل إلى حدود النيجر، ومن مصر شرقا إلى جزر الكناري غربا، وقبور التيمليس هي عرضة لعوامل التلف فهي سريعة

1)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص ص 29-30 .
2)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص ص 23-24 .
3)- **نفسه** ، ص ص 20-21 .
4)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص 28 .

التأثر وهذا راجع الى تركيبتها فالأمطار والرياح والرطوبة ومختلف العوامل الأخرى تؤثر عليها بسرعة.

و قد أدت هذه العوامل إلى اضمحلالها نوعا ما[1]، ويصعب على معظم الباحثين التميّز بين التلال الجنائزية والتلال الطبيعية، و إن كانت هناك قرائن ومؤشرات تدل على أنه تل جنائزي كوجود شقف فخارية ومع هذا لا يمكننا التأكد إلا بإجراء تنقيبات أثرية[2].

1-1-4 القبور الثغرية

1-1-4-1 الحوانيت (Les Haoanets):

و هذا المصطلح له علاقة بالمحلات القديمة (الدكان) فقد أطلقه الأهالي لوجود تشابه بينهما[3]. وقد أطلق هذا المصطلح كمصطلح أثري سنة 1864م من طرف الباحث بيربروجير[4] كما إن هناك مصطلحات أخرى منها بيت الحجر، ودار السلطان (الصورة رقم:10). و يقصد بمصطلح حانوت نوع من القبور والتي كانت تنحت في الصخور أو سفوح الجبال ، فهي تشكل بهذا فتحات وقد شبهها كزال بالنوافذ، وهذا نظرا لصغر حجمها فأبعادها تتراوح 0.8 م ارتفاعا أما العرض فيقدر بـ:0.7 م ،وهي في كثير من الأحيان تكون على شكل عمودي ونفس الشيء ينطبق على الغرفة الداخلية فهي صغيرة الحجم أيضا ففي بعض الأحيان قد لا تكفي الغرفة حتى لدفن الجثة بطريقة ممددة، وتحتوي الحوانيت على بلاطة أمامية وهذا من أجل غلقها ولقبور الحوانيت نمطين رئيسيين هما الحوانيت البسيطة والحوانيت مزدوجة الغرف، والحوانيت البسيطة تتكون من غرفة واحدة ذات شكل مكعب وهي صغيرة الحجم أما أبعادها فهي مختلفة وقد تصل في بعض الأحيان إلى 1,8م ارتفاعا و0,9 م عرضا وما يميزها أيضا مداخلها فهي قريبة من سطح الأرض.

---

1)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص ص 20-21 .
2)- منى يوسف نخلة ، **المرجع السابق** ، ص ص 217-218 .
3)- **نفسه** ، ص 29 .
4)- رابح لحسن ، **المرجع السابق** ، ص26 .

أما الحوانيت مزدوجة الغرف فهي تتميز عن النمط الأول بأنها تحتوي على عدة غرف مرتبطة فيما بينها وقد تصل هذه الغرف إلى ثلاثة كما يميزها أيضا وجود كوة في الغرفة الثانية أو الثالثة [1].

ويعتقد بأن الحوانيت هي ذات أصل فينيقي انتشرت في ضفاف البحر المتوسط نتيجة الرحلات التجارية التي قام بها الفينقيون وقد نقلوها معهم بالإضافة إلى سلعهم و معتقداتهم وثقافاتهم [2].

ويرى كامبس بأن هذه القبور وصلت من جنوب أوربا إلى شمال إفريقيا حيث يعود ظهورها في صقلية وسردينية إلى العصر البرونزي، وقد انتقلت من صقلية إلى تونس وهذا يؤكد على التواصل الحضاري بين إفريقيا وصقلية قبل التواجد الفينيقي.

أما فيما يخص انتشارها فهي تعرف انتشارا واسعا في الجزائر إذ تتمركز بصورة خاصة في المناطق الساحلية كما أنها تتواجد في المناطق الداخلية كتبسة وقسنطينة[3]، والركنية ومداوروش، وبحجار، وكذلك تعرف انتشار أيضا واسعا في تونس، سيدي زيد، و البهيل ومنطقة قليبيا، وجزيرة جربة[4].

ويذهب بعض المختصين إلى أن المغاربة القدامى اهتدوا إلى أسلوب الحوانيت بغرض دفن الموتى مند نهاية العصر الحجري الحديث ، وقد استمر هذا النمط إلى غاية الفترات الإسلامية فقد بقيت بعض القبائل تمارس عادة الدفن في الكهوف وبوضعية الانطواء بالرغم من انتشار الدين الإسلامي [5]، فيقول عبد الله التجاني في هذا الصدد : (من سيرة هؤلاء

---

1)- محمد الصغير غانم ، **معالم التواجد ...** ، ص ص 46-50 .

2)- عبد المالك سلاطنية ، **قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة** ، ج 1 ، مطبعة الولاية ، قالمة ، 2002 ، ص 20.

3)- قابرييل كومبس ، **في أصول بلاد البربر ماسيتيسا او بداية التاريخ** ، تر: العربي عقون ، المجلس الأعلى للغة العربية الأبيار ، ص ص 155-156 .

4)- عزيز طارق ساحد ، **المرجع السابق** ، ص ص 155-156 .

5)- بوزياني الدراجي ، **ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية** ، مؤسسة بوزياني ، الجزائر 2013 ، ص 225 .

المقدمين أن لا يدفنوا موتاهم إلا على هيأة الجالس في كهوف متسعة يحفرونها لهم ويتأكد عندهم الدفن على هذه الصفة في من توفي وترك ولدا فإنهم يقولون عزّ الولد لا ينقطع مادام أبوه جالسا هذه عبارة من سألته منهم عن ذلك ، وليس لأهل غمراسن ولا لأكثر ساكني هذا الجبل في الحقيقة من الإسلام إلا الاسم فقط ولا تجد منهم من يعرف للصلاة اسما ، فضلا عن أن يقيموا لها رسما ، وكذلك جميع الشرائع[1]).

الصورة رقم 10: قبور الحوانيت بمنطقة قاسطل

وما يلاحظ أيضا أنها عرفت انتشارا كبيرا في المناطق الشرقية، وكان وصولها إلى المناطق الغربية بفضل البونيين وقد عرف تأخرا حيث توجد بعض الحوانيت التي تعود إلى الفترة المسيحية وقد عثر عليها في منطقة تيبازة [2].

1) أبو محمد احمد التجاني ، رحلة التجاني ، تق : حسن عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1981 ، ص 188 .
2)- قابرييل كوسبس ، المرجع السابق ، ص ص 154-155 .

1-2 تأثير التضاريس على بناء المعالم الميغالتية

يؤدي الموقع الجغرافي و ما يتميّز به من تضاريس دورا فعّالا في إنشاء المعالم الجنائزية ، باعتبار أن محاجر هذه المعالم توجد في المكان نفسه –هذا في شمال افريقيا– بعكس المعالم المنتشرة في أوربا و التي بنيت في المناطق المنخفضة السهلية وفوق الهضبات ذات التكوينات الجيولوجية، و التي لا تتوفر على صخور تساعد على بناء هذه المعالم، فقد كان يؤتى بالمادة الأولية من مناطق أخرى قد تبعد في بعض الأحيان أكثر من عشرين كلم ، بينما القبور المنتشرة مثلا في الشرق الجزائري فقد وظفوا في بنائها حجارة من الموقع نفسه وقد لا يبعد في بعض الأحيان المعلم عن المقلع سوى بضعة أمتار حيث أن الموقع يتوفر على تضاريس وبنية جيولوجية وبروزات جبرية أو رملية مترامية الأطراف. وقد يفسر لنا هذا إشكالية انتشار هذه المعالم في المناطق المرتفعة فهذه المعالم تنتشر في المرتفعات بشكل كبير ويمكن أن يعود السبب في هذا إلى التضاريس الجبلية، و التي توفر المادة الأولية.

وعلى سبيل ذكر مدى تأثير التضاريس و بنية القشرة السطحية و التي أجبرت السكان القدامى على إتباع نمط معين في بناء هذه المعالم دون غيرها من المعالم الأخرى ، فنجد التلال تنتشر في المناطق التي تتوفر على محاجر ذات النتوءات الصغيرة والتي تسمح بقلع حجارة متوسطة الأحجام ، وكذلك نفس الشيء للمعالم الأخرى شبه الميغالثية و التي يتم بناؤها بواسطة الصخور، و الشظايا الحجرية، و الأتربة، أو حتى جلاميد طبقية صخرية مهشمة و مفتتة، كما هو الحال في مقبرتي التلال الجنائزية ببوتومي و ذراع الهزبي بولاية أم البواقي ، هذا فيما يخص المعالم شبه الميغالتية أما المعالم الميغالتية و التي تحتاج إلى[1]

1) مراد زرارقة ، **الجغرافية التاريخية في المغرب القديم و الوسيط واقع البحث و أفاقه** ، تأثير التضاريس على تصنيف و توجيه المعالم الجنائزية الميغاليثية و شبه الميغاليثية ،إيريس ، جامعة مسوسة 2015 ، ص 9 .

حجارة أكبر لتشييدها فلا بد من اختيار الأماكن المناسبة لها والتي يتميز محيطها بتوفر طبقات صخرية

كالطبقات الجيرية أو الرملية و نجدها بارزة خاصة في المناطق المنحدرة أو قد تكون بارزة فوق الأرض و تكون الحجارة مهيأة للقلع[1]

فنجد على سبيل المثال في موقع عين الحمرا والذي يبعد عن بلدية سلاوة عنونة بقالمة عشرة كيلومتر من الجهة الجنوبية و الذي يحتوي على العديد من أنماط القبور الجنائزية، فنجد مثلا قبور الدولمان لا تبعد عن المقالع إلا بمسافة صغيرة، كما أنها تنتشر في المناطق المنحدرة وكلما كان الانحدار شديدا نجد أن المعلم يبنى بحجارة أكبر أو يبنى بطريقة مندمجة بينما نجد في المناطق المستوية نوعا ما نمط آخر من القبور، إذ نجد التيمليس، فاستواء المنطقة سمح ببناء هذا النمط ولا نكاد نجد قبور الدولمان بينها .

1) مراد زرارقة ، تأثير التضاريس .... ، ص 9 .

2 فجر التاريخ

تعد فترة فجر التاريخ واحدة من بين الإشكاليات التي تطرح في بلاد المغرب القديم فهذه الفترة التي دامت مدة زمنية معتبرة تمثل مرحلة انتقالية وفاصلة بين عصور ما قبل التاريخ والفترة التاريخية، وما اكتشاف المعالم الميغاليثية وشبه الميغاليثية المنتشرة بكثرة في شمال إفريقيا إلا دليل مادي أدى إلى دراسة هذه المرحلة ، ولكن ذلك أدى إلى ظهور اختلاف كبير في الآراء بين الباحثين فيما يخص : تعريفاتها ، تسمياتها ، تصنيفاتها ، تحديدها الكرنولوجي ، بدايتها ، نهايتها وانتشارها الجغرافي ، كما أن الاتفاق الوحيد الظاهر هو وجود هذه الفترة في شمال إفريقيا ، وقد أصبحت بعد ذلك من أصعب الفترات في البحث الأثري, وتكمن الصعوبة خاصة في تحديدها الزمني ، والسبب في ذلك يعود في النقص الكبير في المعطيات الأثرية و الحفريات خاصة في الجزائر. [1]

وبناءا على الشواهد الأثرية المختلفة، ككثرة المعالم الجنائزية مثل: البازينات، المصاطب وغيرها..، وكذا المخلفات الزراعية التي تم التعرف عليها من خلال: الشقف الفخارية، والمساكن باختلاف أنماطها مثل: المغارات، الكهوف، الملاجئ الصخرية، أكواخ وغيرها، كمخلفات لتنظيم الحياة الاجتماعية لفترة فجر التاريخ التي يستدل عليها من خلال المعالم الجنائزية.[2]

وبالنسبة لإشكاليات التعريف الخاصة بفترة فجر التاريخ فقد تكررت من طرف الباحثين الأوربيين، الذين قاموا بأبحاث وحفريات أثرية أثناء مهامهم الاستطلاعية، والعسكرية في شمال إفريقيا، أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي.

---

1)- مصطفى رميلي، **المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة أشير جبال التيطري** ، رسالة الماجستير في الآثار القديمة الجزائر 2001 - 2002، ص 32 .

2)- عزيز طارق ساحد، **المرجع السابق** ، ص 52 .

ففي سنة 1920 م قام أول باحث بتعريف هذه الفترة بأوروبا وهو ديشلات "Dechelette" حيث اعتبرها مرحلة انتقالية بين ما قبل التاريخ (عصر الحجر)، والتاريخ (عصر الكتابة)، بما يتناسب مع عصري البرونز والحديد، وزمنيا مع الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد.[1]

ويقول بورديبه "Bourdier" : "أنه من المنطقي جعل فترة وسيطة بين فجر التاريخ والتاريخ" واقترح بأن فجر التاريخ بدأ مع ظهور الفن التصويري في العصر الحجري القديم الأعلى الذي سبق الرمز والكتابة.

كما أن التاريخ هو فترة الكتابة، وفجر التاريخ هو فترة الفن التصويري الذي مهد لهذه الكتابة.[2]

أما بالو "Balout" فلم يتمكن من تحديد المصطلح إلا في سنة 1955م حيث عرّفه بالمدخل أو الحُجرة الخلفية للتاريخ.[3]

بالإضافة إلى هذا فإن سنتاس "Cintas" قد أشار إلى أن المراحل البونية مرحلة زمنية منتسبة أكثر لفترة فجر التاريخ في ظل غياب النصوص.[4]

و يرى كامبس أن هناك مرحلة انتقالية بين العصرين العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ بين استعمال الحجارة والنحاس في وقت واحد، وتسمى بالفترة الكالكوليتية.[*]

---

1)- (j) Déchelette ; **manuel d'Archéologie préhistorique, Celtique et Galle**, édit auguste picard, Paris, 1910,P 529.

2)- سهام هامل ، المرجع السابق ، ص 3 .

3)- (L) balout ; **préhistoire de l'Afrique du nord**, essai de chronologie, paris, 1955, P 450.

4)- (P) Cintas ; **Eléments d'étude pour une protohistoire de la Tunisie**. Publ. de l'Université de Tunis , Paris1961, 170 p.

*)- تعني الفترة النحاسية ظهرت في أوربا قبل فجر التاريخ، وتتميز بظهور النحاس والحديد .

(G) Camps عرف فجر التاريخ في بلاد المغرب بعلم أصول البربر و شكلا من علم الآثار الريفي، وجهة نظره الأخيرة هذه تجعل موضوع تعريفه قد يكون سابقا أو معاصرا أو لاحقا لأية حضارة تاريخية، و يرى بأن فجر التاريخ لايتعلق بما قبل التاريخ و لا بالتاريخ، و رغم هذا يتمتع فجر التاريخ المغربي بخاصية مفروضة ناجمة عن الاختلافات الكبيرة التي تميز مغرب ما قبل التاريخ عن بلاد البربر التاريخية.[1]

ومع تطور علم الأثار الشرقية أدى إلى التقليص في الفضاء الزمني الذي يفصل بين هذين الاكتشافين حيث ظهر فجر التاريخ كنوع من الحضارة أو بتقريب مع اكتشاف الكتابة عكس الفترة الما قبل تاريخية.[2]

يحمل مصطلح فجر التاريخ قبل كل شيء معنى منهجي يعني مجموعات ثقافية معينة بطبيعة الوثائق والمعلومات، وقد يتعلق الأمر بمجتمعات تحمل الكتابة. وهي مذكورة في النصوص التاريخية القديمة المعاصرة لها مثل: الشعب الغالي قبل الروماني الذي ذكره المؤرخون الإغريق واللاتين، وقد يتعلق الأمر بشعوب معروفة ضمن نصوص مكتوبة أو شفوية لاحقة للفترة التي يذكرونها. وفي كلتا الحالتين تستدعي الدراسة ربط الوثائق الأثرية مع المراجع النصية غير المباشرة، وهو يعني بهذا فترة زمنية بصفة غير محددة.[3]

كما تجدر الإشارة إلى أن الانتقال من مرحلة ما قبل التاريخ نحو فجر التاريخ قد تم تدريجيا. كذلك تعني فترة فجر التاريخ بالنسبة للباحثين تحديد معارفهم على ذلك الخيط الرفيع الوهمي الذي يفرّق فيه ما بين مرحلة العصور الحجرية بكاملها بما فيها العصر الحجري الحديث،

---

1) -Camps (G), **Aux Origines de la Berbèrie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques**, A.M.G, Paris, 1961, P :08.

2)- سهام هامل ، المرجع السابق ، ص 4 .

3)- (A) .Leroi-Gourhan; **Dictionnaire de la préhistoire**, ed.P.V.F, Paris 1988, P868.

وبداية الفترة التاريخية التي تبدأ باستعمال المعادن والكتابة التصويرية ثم الأبجدية فيما بعد. وبذلك فهو عبارة عن حلقة تجمع بين ما قبل الكتابة وبين الكتابة.[1]

كما تطلق فترة فجر التاريخ بصفة عامة على فترة تاريخ البشرية المحصورة بين ما قبل التاريخ والتاريخ، عن طريق دراسة النصوص القديمة للشعوب التي دخلت التاريخ مسبقا كالفنيقين والإغريق والرومان.[2]

وكذا علم الأثار الاثنوجرافي والأنثروبولوجي، إضافة إلى أهمية الشواهد الأثرية خاصة منها المعالم الجنائزية والفن الصخري، إذ تُمدنا بمعلومات عن مختلف النشطات اليومية لهذه الفترة. هذا بالنسبة لتعريفات فترة فجر التاريخ أما فيما يخص الإشكاليات المتعلقة بالتسميات فقد قال كامبس سنة 1986م في مقال نشره في مجلة (LAPMO): "بصعب معالجة التسميات ما لم يكن هناك فهم موضوعي للمصطلح الذي يستخدم"، ويتبين ذلك على وجه الخصوص في دراسة فترة فجر التاريخ في شمال إفريقيا، فالسؤال هو كيف يتم تعريف فترة فجر التاريخ، وما مدى انتشارها في شمال إفريقيا؟

ومن أوضح الأمثلة على ذلك صعوبة استخدام مصطلح فجر التاريخ للدلالة على أشكال هندسية شيدت إبان الفترة التاريخية، بعضها تنسب لزعماء مثل: المدغاسن،و ضريح الرومية المنسوب ليوبا الثاني وكليوباترا سيليني.[3]

وقد استعمل كامبس عبارة "**معالم ليبية أو بربرية**" دون التفكير من جهة أن هذه الأشكال تنتشر في مناطق غير تلك المنسوبة عموما للبربر. وقد استعمل هاشيد مصطلح " فترة قبل البربر" أو "الفترة البربرية القديمة ".[4]

---

1)- محمد الصغير غانم، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى، عين مليلة 2008، ص43.
2)- مراد زرارقة، **المعالم الجنائزية ....** ، ص 16.
3)- حدوش عبد القادر ، **الأهقار المركزي والجنوبي في فجر التاريخ** ، مذكرة دكتوراه في أثار ماقبل التاريخ ، معهد الأثار الجزائر ، 2008-2009 ، ص 209 .
4)- سهام هامل ، **المرجع السابق** .ص4 .

وقد استخدم باريس عبارة من جهته:"**معالم العصر الحجري الحديث**" و "**معالم ما بعد العصر الحجري الحديث**" للدلالة على التقسيم الكرنولوجي لشمال النيجر.[1]

ومن أهم التعريفات أيضا تعريف بريارد "Briard" الذي يعتبر أن فترة فجر التاريخ: علم يشمل مجموعة عدة معارف حول الشعوب التي لم تعرف الكتابة، والتي زامنت الحضارات التاريخية الأولى.

فهي مرحلة عادية لانتقال الإنسان من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن.[2]

أما بالنسبة للباحثين العرب فقد عرفوها على أنها فترة انتقالية بين العصر الحجري الحديث والتاريخ.[3]

ولقد بين كامبس "Camps" بأن هناك غموض وصعوبة كبيرة في دراسة هذه الفترة مقارنة بلترات التاريخية فأركيولوجيا فجر التاريخ بكل أسف فقيرة ولا يمكن أن تمدنا بمعلومات دقيقة عن أنماط الحياة أو التنظيم الاجتماعي وع ذلك تسمح بالتأكيد على وجود سكان مستقرين متمركزين خارج الإقليم البوني و تقدم الدليل على أن هؤلاء السكان كانوا منظمين اجتماعيا ومع أن هذه الأدلة متماثلة عموما إلا أنها تبرز شيئا من الفروق على الأقل في الطقوس الجنائزية

لا تملك أركيولوجيا فجر التاريخ في أفريقيا الشمالية سوى مصدر واحد للمعرفة وهو مصدر لا يتضمن في الواقع غير بعض الإضاءات الهزيلة و التي لا تزال محل نقاش وهذا المصدر هو نتاج الحفريات التي أجريت في المعالم الجنائزية أي أنه منذ الانطلاقة في الأبحاث لم توفر لنا وقائع مؤكدة وكل ما لدينا مأخوذ من نتائج حفريات ويستند على مسلمات هشة[4]

---

1)-(F). paris ; **sépultures de Sahara nigérien du Néolithique à l' I islamisation** , Bondy orstom , vol : 02 , P 621.

2)- عزيز طارق المنحد ، **المرجع السابق** ، ص : 35 .

3)- فاطمة عيساوي، **المرجع السابق**، ص 3.

4)- قابريال كامبس ، **المرجع السابق** ، ص 119 .

مفادها أن المعالم و الأثاث و الطقوس الجنائزية تعكس بأمانة حياة أولئك السكان .فالطقوس الجنائزية تعكس التطور البطيء للشعوب .

3- الطقوس الجنائزية

لقد اهتم سكان المغرب القديم بظاهرة الموت مثلهم مثل باقي الشعوب الأخرى. فمعظم الناس يعتقدون أنه لا بد من التعامل مع الجسد باحترام كبير حتى ترتاح روحه و تتجلى هذه الأهمية في الممارسات والطقوس التي كانت تقام للميت وهذا منذ القدم[1] فقد ذكر هيرودوت بأن سكان المغرب كانوا يدفنون موتاهم كما كانوا الإغريق يفعلون باستثناء قبائل الناسامون .

ولقد جرت عدت دراسات وأبحاث تعالج هذا الموضوع خاصة الدراسات الفرنسية والتي وضحت لنا الممارسات الطقوسية كالدفن الفردي والجماعي واتجاهات الدفن ومدى ارتباط الأحياء بالأموات وغيرها ، ومن بين الطقوس المتبعة نذكر ما يلي :

3-1 توجيه القبر

تعتبر قضية توجيه المعالم الجنائزية من أكبر المشاكل التي يلاقيها الباحث في بحثه فهذه المسألة لم تأخذ بعين الاعتبار ودرست من زوايا محددة بالرغم منن القيمة و الأهمية التي أولى لها السكان القدامى

وقد تعددت وتنوعت الرؤى حول فكرة توجيه المعالم الجنائزية إلى نقطة محددة إلا أن الأمر السائد هو فكرة توجيه المعالم نحو الشرق ــ بالرغم من أن هذا التوجيه في حد ذاته يختلف بين المعالم في حد ذاتها فهناك تباين واضح فيما بينها من الجهة الشرقية الشمالية إلى الجهة الشرقية الجنوبية و الذي يشكل لنا هامشا كبير إلا أن هذه النظرية قد لا تجد لها سندا في أرض الواقع وقد تخالفه تماما فالمعالم البارزة كالدولمان مثلا توجه نحو قبلات متعددة ومختلفة في نفس الموقع وقد يكون لتضار يس دورا في توجيه هذه المعالم[2] .

---

1) ابراهيم عميري . **المدافن والطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق** . منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، 2012 . ص 23.

2)- مراد زرارقة ، **تأثير التضاريس .... ، المرجع السابق** ، ص 15.

كما أن سكان المغرب القديم عرف عليهم ممارسة معتقدات دينية قديمة [1] فقد كانوا يعتقدون بظهور القوى الخارقة للطبيعة في المناطق المحيطة بالأرياف حيث تعبد جنبات الجبال و الأنهار،كما أن هناك أدلة على عبادة الصخور المستديرة وكذلك مصادر المياه العذبة العيون والآبار كما قدسوا عبادة الحيوانات والتي ترمز إلى قوة التوالد مثل الثور والأسد والسمك ونذكر بخاصة الكبش فقد أولى له السكان عناية خاصة و انتشرت له عدت مشاهد صغرية وهو يحمل فوق رأسه قرص الشمس[2](أنظر الصورة[*]رقم: 11)كما اعتقدوا أن بعض الحجارة تسكنها أرواح قوية[3] وكذلك الرموز الكونية كالشمس والنجوم والكواكب أثرت هي الأخرى في توجيه المعالم الجنائزية فكانت هذه المعالم الدينية قبلة لاتجاه المعالم الجنائزية فالسببين السالفين الذكر (المعتقدات الدينية و التضاريس) يعتبران أهم سببين في توجيه المعالم و لعل من أبرز اتجاهات هذه المعالم نذكر مايلي :

3-1-1 التوجيه نحو مشرق الشمس

لقد تم العثور على العديد من المعالم الجنائزية الموجهة نحو الجهة الشرقية بزاوية تتسع من الجهة الشرقية الشمالية إلى الجهة الشرقية الجنوبية وهذه الزاوية تعكس لنا طلوع الشمس خلال فصول ومن خلال اتجاه القبر يمكننا من معرفة وقة بناء هذا المعلم أي في أي فصل خاصة إذا كان القبر فرديا أو دفن فيه مجموعة دفعة واحدة .

وعلى سبيل المثال نجد مقبرة هنشير لحجر بالنفيضة أن توجيه المعالم الجنائزية يختلف حسب وضعية طلوع الشمس حسب الفصول ويمكن اعتبار أن كل فوج من هذه المعالم بني كل واحد منه في فصل ما ، بعكس فكرة هامي hamy القائمة على مبدأ التوازي في توجيه المعالم من مجمع إلى أخر[4] .

---

1)- مراد زرارقة ، **تأثير التضاريس ....** ، **المرجع السابق** ، ص16.

2)- محمد بيومي مهران ، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1990 ، ص ص 204-205 .

*) الصورة مأخوذة من موقع كبش بوعلام ولاية البيض

3) أستيفان قزيل ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، تر : محمد النازي سعود ، ج 2 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007 ، ص 205 .

4)- مراد زرارقة ، **تأثير التضاريس ....** ، **المرجع السابق** ، ص 16 .

فقد كانت الشمس من أهم الرموز الكونية لدى مختلف الشعوب و شكل الناس حولها العديد من المعتقدات الدينية فهي من أهم الرموز قداسة بنسبة لهم وكذلك نفس الشيء بالنسبة لليبيين فتذكر مليكة حشيد أنه منذ ظهور البربر القدامى بالصحراء ثم من بعدهم نسلهم المكونون من الليبيين و القرامونت ، كانوا يمارسون طقوس الكواكب فالشهادات القديمة المتمثلة في توجيه موتاهم ومبانيهم الدينية تؤكد هذا الأمر .

فقد كانت الشمس من أهم الرموز الكونية لدى مختلف الشعوب و شكل الناس حولها العديد من المعتقدات الدينية فهي من أهم الرموز قداسة بنسبة لهم وكذلك نفس الشيء بالنسبة لليبيين فتذكر مليكة حشيد أنه منذ ظهور البربر القدامى بالصحراء ثم من بعدهم نسلهم المكونون من الليبيين و القرامونت ، كانوا يمارسون طقوس الكواكب فالشهادات القديمة المتمثلة في توجيه موتاهم ومبانيهم الدينية تؤكد هذا الأمر [1].

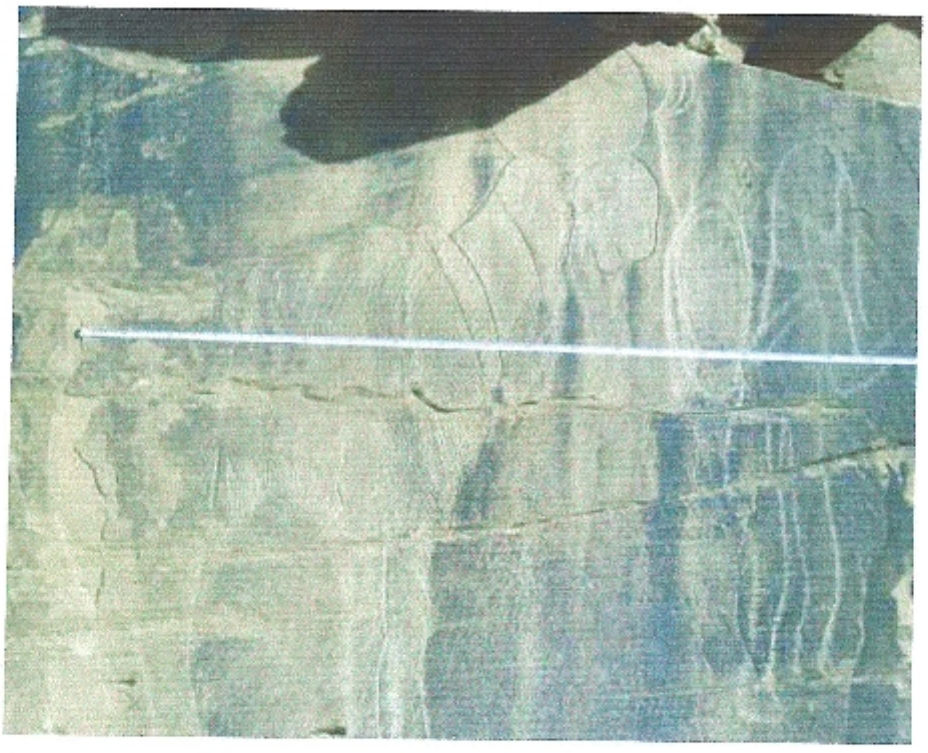

الصورة رقم 11 : صورة الكبش الحامل لقرص الشمس موقع كبش بوعلام ولاية البيض.

1) مراد زرارقة ، تأثير التضاريس .... ، المرجع السابق ، ص ص 16-17 .

3-1-2 التوجيه حسب الجنس

بالرغم من الأبحاث النادرة جدا حول فرضية توجيه المعالم حسب الجنس فهناك نتائج توصل إليها باريس "paris" عن المعالم الموجودة بالنيجر فهي بنسبة له مدافن معقدة تتشكل من تلال جنائزية تغطي حفرة تظم جثة رجال في غياب تام لنساء وهم في وضعية جد منطوية ممددين على الجهة اليمنى و الرأس موجه إلى الشرق ، بينما هناك نوع من القبور على شكل أهلة في اتجاه الشرق وهناك المفتوحة في اتجاه الغرب وهذه الأخيرة دفنت فيها النساء وقد أرخت هذه القبور مابين 3300- 1900 ق.م .

ولا يمكن تأكيد أو نفي هذه النظرية في غياب التنقيبات العلمية فالأبحاث العلمية هي الكفيلة لوحدها لإثباتها[1].

3-1-3 التوجيه نحو قمم الجبال

تعتبر الجبال من أهم المظاهر الطبيعية تقديسا لدى القدامى(انظر اللوحة رقم: 01) فهو مثير لرهبة بالنسبة لهم وهذا لما يتميز به من خصائص تميزه عن الأسطح الطبيعية الأخرى، فيعتبر كامبس أن الجبال و بدرجة أقل الصخور الأشكال الطبوغرافية الأكثر تقديسا ، ويذكر بلين الأكبر الأساطير التي حاكها كتاب مشهورون عن جبال الأطلس ، إذ يقول (لا ترى به أي ساكن بالنهار ، وكل شيء به صامت صمت الصحراء المهيب ، ويصاب الذين يدنون منه بخوف أو خشية دينية .... أما بالليل فالأطلس يتألق بألف وهج ويعم بفرح الإيجيبان و الساتير ، وتسمع أصوات الناي و الشبتات و الطبول و الصنوج)

وكذلك نفس المعتقد مازال يروى في بعض من مواقع جنوب قسنطينة أين أسقطت هذه الظاهرة على تسمية إحدى ربوات جبل سي الطاهر و التي تحتوي بدورها على عدد من المعالم الجنائزية باسم (طبطابة الجهالة) وهذه التسمية نسبة إلى رواية سكان المنطقة حيث أن هناك أصوات الدفوف نابعة من المنطقة وهذا خلال الليل [2] .

---

1)- مراد زرارقة ، تأثير التضاريس .... ، المرجع السابق ، ص 17 .
2)- نفسه ، ص ص 18-19 .

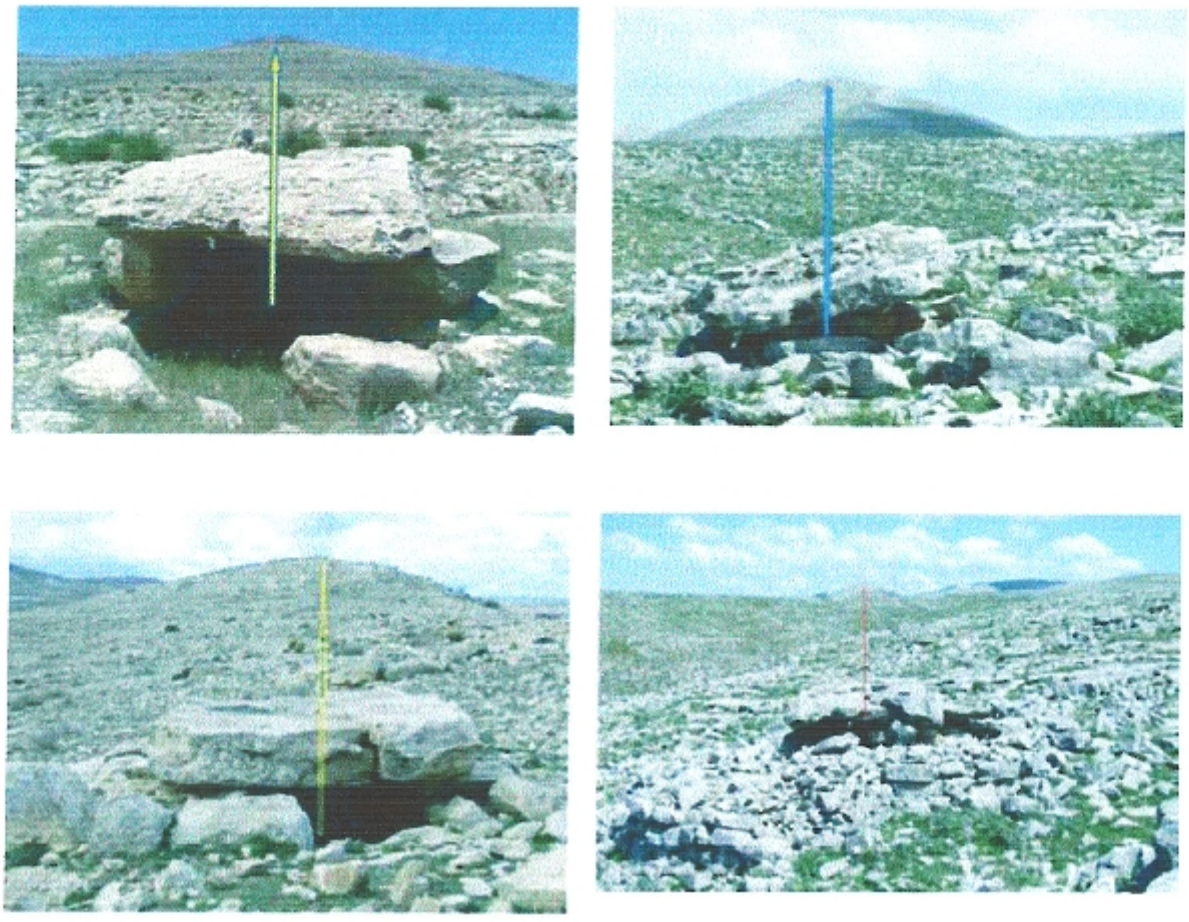

اللوحة رقم01:عينات من توجيه محور الغرف الجنائزية نحو المرتفعات بالشرق الجزائري(*).

3-1-4 التوجيه نحو الأضرحة

هناك علاقة تربط بين السكان و الأضرحة ، ويتجل ذلك من خلال توجيه المعالم الميغالثية و الشبه الميغالثية نحو الأضرحة النوميدية أو انتشارها في محيط الضريح وهذا التوجيه و التوزيع يعالج قضية تأثر هؤلاء السكان بالأسلاف ، ومن بين الأمثلة على هذا نذكر ما يلي :

- إحاطة ضريح المدغاسن بعدد كبير من التلال الجنائزية [1]

*) الصور ماخوذت من مراد زرارقة ، تأثير التضاريس ....
1)- مراد زرارقة ، تأثير التضاريس .... ، المرجع السابق ، ص ص 21- 22 .

- إطلال ضريح تيركابيس على مقبرتي بووشن وذراع بونومي
- إطلال ضريح لخروب على كل من مقابر جبل مزلية و جبل امسطاس وقصر محيجبة [1].

3-2 الدفن الثنائي

توجد بعض القبور والتي تخلو من العظام البشرية أو الأثاث الجنائزي وهذه الظاهرة دفعت بالباحثين إلى الاعتقاد بأن هذه القبور كانت قبور مؤقتة كانت تدفن فيها الجثة لتخلص من اللحم ثم تنقل العظام إلى منطقة أخرى وتدفن فيها نهائيا [2] كما أن هناك طريقة أخرى ينزع بها اللحم وهي تعريض الجثة للهواء الطلق فتنهشها الحيوانات الضارية مثل النسور[3] ، ويبقى القبر الأول على حالته وفي بعض الأحيان يصبح ذلك القبر محل تقديس [4] كما أنها قد فسرت على خلو القبور من العظام قد يعود إلى طبيعة التربة الحمضية والتي تعمل على عدم المحافظة على العظام وقد استمرت هذه الظاهرة ونقصد القبور الخالية من العظام حتى إلى الفترة الرومانية فقد عثر مؤخرا في حفرية انقاضية بحمام دباغ بولاية قالمة على قبر خالي من العظام وقد كانت فكرة عند السكان المحلين في تلك الفترة أنه عندما كان الشخص يموت في مناطق بعيدة عن مكان عائلته خاصة أثناء الحروب فقد كان يقام له قبر تخليد له.

والدفن التنائي هناك من يرى بأنه من خصائص المناطق الشرقية كونها كانت حكرا على هذه المنطقة الشرق الجزائري والغرب التونسي بينما في الجهة الوسطى توجد هذه الطريقة ولكن يعتقد بأنه ما هي إلى امتداد لقبور الشرق بينما في الوسط والغرب تندر وبشكل كبير وقد وظفت هذه الطريقة في عدة أنواع من القبور منها الدولمان و البازيناس وكذلك السراديب

---

1) مراد زرارقة ، **تأثير التضاريس .... ، المرجع السابق** ، ص 22 .
2) محمد صغير غانم . **التواجد الفينقي البوني ..... ، المرجع السابق** ، ص24.
3) عزيز طارق ساحد ،**المرجع السابق** ، ص 219 .
4) محمد الصغير غانم ، **التواجد الفينقي البوني ..... ، المرجع السابق** ، ص 24 .

كما أن هناك من يشك بأن هذه الطريقة انتقلت مع انتقال قبور الدولمان و الحوانية إلى المنطقة وهذا بسبب أن هذه الظاهرة عمت عدة شعوب من العالم[1]

3-3 المغرة الحمراء

سيطرة فكرة الخلود لدى السكان الليبيين القدامى والتي يعتقد بأنها مأخوذة عن جيرانهم المصريين وقد جعلتهم يطلون الجثة بالمغرة الحمراء و التي تتكون من طين أكسيد الحديد وكانت تستخدم لتلوين جسم الميت عند وفاته كذلك تستعمل لتلوين الحلي والفخار والرسوم الصخرية والغاية من تلوين عظام الميت هو تعويض الدم الذي يسري في الجسم و من ثمة يمكن القول بأن طلاء الجثة بالمغرة الحمراء كانت من الطقوس الجنائزية التي مارسها المغارب القدماء مند فترة قديمة وقد كانت منتشرة في كامل المنطقة وترتب عليها اعتقادينا بأن الأموات طالما هم أحياء في قبورهم فهم يحتاجون إلى الهدايا أي الأثاث الجنائزي وهذا للإستعانت به في الحياة الثانية كالفخار وأدوات الزينة والأسلحة والرموز الدينية أيضا[2]

3-4 حرق الجثة

يقل وجود عملية الحرق الكلي أو الجزئي في بلاد المغرب إلا أنه تم التعرف على هذه الطريقة في حفرية جثوة بسيطة قريبة من ضريح *المدغاسن* علما أن هذا النمط الجنائزي لا يمكن التعرف عليه بسهولة كون مادة الرماد تتفكك بسرعة عند امتزاجها بالتراب ، بينما يمكن التعرف على هذه العملية في حالة وجود آنية[3]. كما أنا هناك موقع أخر مغارة بسعيدة (بتفريت) تعود إلى العصر الحجري الحديث عثر فيه على عظام محروقة إلى أنها

---

[1]) قابريال كومبس .**المرجع السابق** . ص ص 161-162 .

[2]) محمد ، صغير غانم . **سيرتا النوميدية ...** ، ص 218 .

[3]) عزيز طارق ساحد ، **المرجع السابق**، ص 520 .

شك فيه بأنها لم تكن عملية الحرق مقصودة باعتبار أن السكان المحلين كانوا يدفنون موتاهم في مناطق سكناهم فتكون إحترقة نتيجة الموقد[1] .

كما عثر على مواقع عرفت بالحرق الجزئي المعروفة و تم التعرف على هذه الطريقة في عددا قليل جدا من المواقع منها موقع كاف الجلم بضواحي تبسة حيث عثر على جثة تميزت بحرق غير كامل أو جزئي وفي هذا الصدد لاحظ(A. Debruge) ، عظاما مهشّمة و أخرى مشوهة بالإضافة إلى جمجمة محطّمة لتعرضها للنار ، و يقول في هذا الشأن أن الهدف الأساسي من هذه الطريقة هو إزالة لحم الإنسان بينما يرى غزال بأن الغاية من تحويل الجثة إلى رماد هو عدم الإيذاء و عدم الإساءة للجثة[2].

1) ستيفان قزيل . **تاريخ شمال إفريقيا** .تر : محمد ،التازي مسعود .ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007. ص 226.

2) عزيز طارق ساحد (**المرجع السابق**) ص ص 520-521 .

الفصل الثالث:

دراسات تنميطية

1-أهم التنميطات:

حاول العديد من الباحثين إجراء دراسات تنميطية للمعالم الجنائزية والدافع الرئيسي لهذه التنميطات هي كثرة و تنوع المقابر الميغاليتية وكذلك إنتشارها في أماكن كثيرة وخاصة في الشرق الجزائري ، وقد عرفت هذه المعالم في شمال إفريقيا دراسات كثيرة ولعلى من أبرزها وأشهرها مايلي :

1-1تنميط لوتورنو (Letourneux):

يعد لوتورنو من بين أوائل الباحثين الذين سعوا إلى إقامة دراسات للمقابر الميغاليتية حيت تعود هذه الدراسات إلى سنة 1867 م[1] وحاول من خلالها إقامة صلة بين المعالم الجنائزية والليبيين أي أنها ذات أصل بربري كما أنه رأى بأنها تعود إلى الفترة التاريخية[2] وقد درس هذه المعالم وفقا لتوزيعها في القطر الجزائري، وكان هذا سنة 1889 م، ويعد هذا التنميط تكملة لدراسته الأولى (سنة1961م) وقد اعتمد لوتورنو لإنجاز تنميطه على عدة أبحاث ودراسات سابقة ولعل من أبرز الباحثين الذين اعتمد عليهم هو برغينا (bourguignant)فقد كان له أعمال كثيرة تتمحور حول الميغاليت وبخاصة الحوانيت ، البازينا ، الشوشات.

وقد قسم لتورنو تنميطه إلى خمسة مجموعات رئيسية وكل مجموعة تحتوي على معالم جنائزية وهي على النحو التالي:

المجموعة الأولى : المصاطب

المجموعة الثانية : التلال الجنائزية ، الكروملك ، الأنصاب الحجرية[3].

---

1)- وافية عادل ، المرجع السابق ، ص 46 .
2)- عزيز طارق ساحد ، المرجع السابق ، ص 130 .
3)- وافية عادل ، المرجع السابق ، ص 46 .

الدولمان[1]، والذي يعتبر تطور للجثوات وهذا نضرا لوجود تشابه بينهما[2]، ولمّح أيضا إلى الميغالثية المعقدة .

4-1 تنميط بلاري (palary):

قام الباحث بلاري سنة 1909 بإصدار تنميط يصنف من خلاله المعالم الميغالثية وقد أرجعها إلى الفترة ما قبل الإسلامية نافيا نظرية أنها تعود للفترة البونية أو الفترة الرومانية فهي خاصة بالسكان المحليين وتنميطه يتلخص فيما يلي :

المجموعة الأولى : التلال البسيطة .

المجموعة الثانية : التلال المحاطة بالحجار من القاعدة إلى القمة[3].

المجموعة الثالثة : التلال ذات المدرجات.

المجموعة الرابعة : المصاطب .

المجموعة الخامسة :الشوشات .

المجموعة السادسة : معالم الجدار .

المجموعة السابعة : المدافن مستطيلة الشكل .

المجموعة الثامنة :الحوانيت[4] .

---

1)- وافية عادل ، **المرجع السابق** ، ص 47 .
2)- عزيز طارق ساحد ، **المرجع السابق** ، ص 132 .
3)- وافية عادل ، **المرجع السابق** ، ص 47 .
4)- عزيز طارق ساحد ، **المرجع السابق** ، ص 133 .

1-5 تنميط ريقاس (reygasse):

خلال القرن العشرين وذلك سنة 1950م قام الباحث ريقاس بإجراء تنميط درس من خلاله ستة عشر نوع من المدفن وقد اعتمد في إنجاز تنميطه على الأبحاث التي أجريت سنة 1934م على يد مونو **monod**.

1-6 تنميط كامبس(Camps):

أنجز كامبس سنة 1961م تنميط للمعالم الجنائزية، حاول من خلاله جمع مختلف الأبحاث السابقة في هذا المجال منذ 1867م إلى غاية 1961م وخلص إلى تنميط سعى من خلاله إلى دراسة جميع المعالم الجنائزية من خلال :

- أصلها أهي محلية أم مستوردة .
- الجانب الزمني أيها أسبق ظهورا.[1]

ويتجسد تنميطه فيما يلي :

1)- وافية عادل ، **المرجع السابق** ، ص ص 47-48 .

الأشكال البدائية	المحلية	– مغارات مهيئة أو غير مهيئة – التلال – التلال الترابية – الدوائر و الفضاءات الجنائزية
	المستوردة	– الحوانيت – المطامير –المصاطب – الأروقة المغطاة
الأشكال المتطورة	التي لديها تهيئة خارجية	–معالم ميغاليثية متطورة – البازينا – الشوشات
	التي لديها تهيئات ثانوية	– الكوات – المقصورات – موائد القرابين –علامات خارجية أو حويطات أو مسالك
	المدعمة بهيئات في البنية	– مصاطب ذات أروقة – المعالم الميغاليثية المعقدة – المعالم ذات الممر الداخلي – المعالم ذات شكل مكنات – الأضرحة الكبيرة

جدول 01 : تصنيف كامبس للمعالم الجنائزية في فترة فجر التاريخ ببلاد المغرب[1].

1) Camps (G.) ; **Aux origines de la Berbèrie ;Rites et monuments funéraires de l'Afrique du Nord** ,A.M.G , Paris 1961. P. 62.

2- تنميط مقبرة كيسا

تتوزع معالم مقبرة كيسا على ثلاثة نقاط ، فالنقطة الأولى هي عبارة عن مرتفع توجد فيه مقبرة مختلطة للسكان المحلين و آخر قبر يعود إلى السنة الماضية 2014 م كما توجد أيضا قبور للمسلمين ذات طابع بسيط جدا والمبني بالتربة و بعض الحجارة ، وتوجد أيضا زاوية لأحد الصالحين بها (أنظر الصورة رقم:12)، إضافة إلى هذا توجد بعض التلال الجنائزية في نفس الموقع وقد تم إحصاء ما يقارب أربعة تلال ذات أنماط مختلفة ، كما يلاحظ في هذه المقبرة وجود مزارة و الظاهر أنها ما هي إلى تل جنائزي أضيف له بعض اللمسات المحلية حيث أعيد بناء السياج و أصبح ارتفاعه قرابة المتر وبني بحجارة طبيعية لا يظهر عليها آثار الصقل مثله مثل المعالم الأخرى ، كما أن هذه الحجارة ذات مقاييس مختلفة مشكلة سياج وزعت في أعلاه أربعة حجارة تمثل الاتجاهات الأربع، ويبلغ قطر هذا السياج قرابة 5 أمتار ، وقد زود هذا المعلم بممر من الجهة الشرقية يسمح بالمرور إلى

الصورة رقم12: زاوية في المقبرة المختلطة

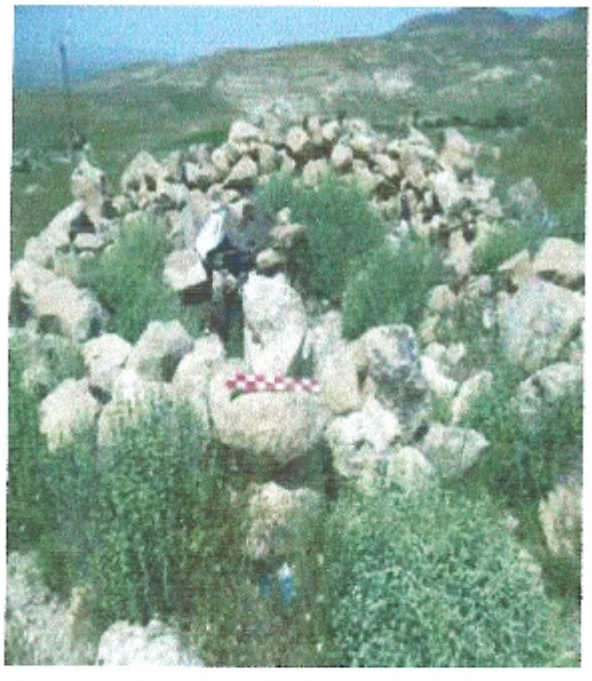

الصورة رقم13: تل جنائزي وظف كمزارة

الفضاء المقدس ، ونفس الشيء بالنسبة لهذا الأخير فهو بدوره لحقته بعض اللمسات و إن كانت بسيطة ،حيث شكلوا ركاما من الحجارة وبعض المواد الحديثة مثل الحديد ،و الخشب، و حتى مادة البلاستيك (أنظر الصورة رقم :13)

وتدور بعض الأساطير و المعتقدات حول هذه المقبرة حيث و حسب الروايات المحلية أنه يأتي تيس لونه أسود كبير الحجم ليس له قرون وذو أذنين كبيرتين يصيح عدة مرات ثم يختفي فجأة كما ظهر فجأة ولا يعلم له مالك أو مأوى يأوي إليه وهذه الحادثة تتكرر يوميا عند حلول الليل.

أما الموقع الثاني و الذي توجد به الحوانيت فهو يوجد على جوانب واد كيسا و أحد الشعاب المجاورة له (أنظر الصورة رقم:14)

الصورة رقم 14: واد كيسا

أما الموقع الثالث فهو يقع في الجهة الشمالية للمقبرة الأولى ويعرف بموقع البرغي وهو يضم العديد من أنماط التلال الجنائزية .

بالرغم من النصوص الأثرية و التي تؤكد على وجود قبور الدولمان في المنطقة إلا أنه لم نتمكن من العثور عليها وربما يعود السبب في ذلك إلى :

– عملية التشجير التي تعرفها المنطقة خاصة خلال السنوات الأخيرة، والسياسة المنتهجة في عملية التشجير هي بناء مصاطب حجرية حول الجبال وهذا من أجل تثبيت التربة وعدم انزلاقها وتكون المسافة بين المصطبة و الأخرى قرابة 15 مترا ، هذا في المناطق التي تعرف انحدارا بسيطا، بينما الأماكن الأشد انحدارا فالمساطب تكون متقاربة جدا .و احتمال كبير بأن هذه المعالم أتلفت جراء هذه العملية (أنظر الصورة رقم : 15).

– و هناك سبب آخر و إن كان بدرجة أقل هو عملية التعمير لهذه المنطقة من بناء مساكن وشق الطرقات فقد لاحظنا أن بعض المساكن بنيت بجوار بعض المعالم الأثرية.

الصورة رقم15: عملية تشجير المنطقة .

وقد تم العثور على 24 معلما 19 منها تمثل التلال الجنائزية بمختلف أنماطها مع تغلب نسبة على حساب نسبة ثانية (أنظر الشكل رقم : 4) ، أما ما تبقى فيمثل الحوانيت .

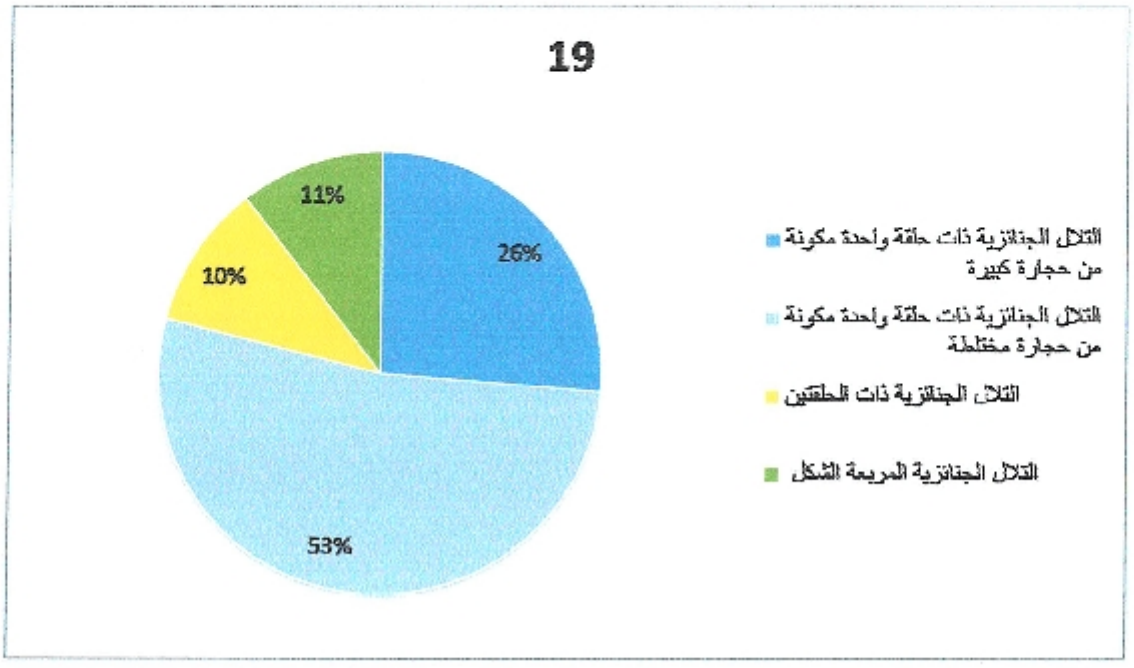

الشكل رقم4: دائرة نسبية توضح نسبة أنماط التلال الجنائزية

2-1 الحوانيت

توجد بالقرب من كيسا في سلسلة جبل الدير مقبرة صغيرة من نوع أصلي تقريبا وتشغل مساحة منحدرة ويعلو هذه الأخيرة مرتفع صخري ، وكتل ضخمة من الحجر انفصلت عن الجبل وانحدرت إلى الأسفل وصقلت فيها الحوانيت لاحقا بوسائل حديدية ، وكل واحد منهما يمثل غرفة جنائزية بباب ضيق و مغلق بمسلفة تسير في خد شاقولي ، وأغلب الأبواب مجهزة بطريقة تجعل من المستحيل غلقها من الداخل.

وقد نهبت إحدى المغارات سنة 1860 وقد كانت تحتوي على هيكل عظمي ، وقد قام كزال (gsell) بإحصاء 7 مغارات وهي رباعية الزوايا أو على شكل شبه منحرف وتبلغ مقاساتها 2 متر طول و 1.70 متر عرض ، وأسقف هذه القبور مستديرة الشكل، وكانت هناك بعض الدولمانات بجدران تحتوي على أسس مبنية بأحجار مصقولة بنظام[1].(أنظر المخطط رقم:5)

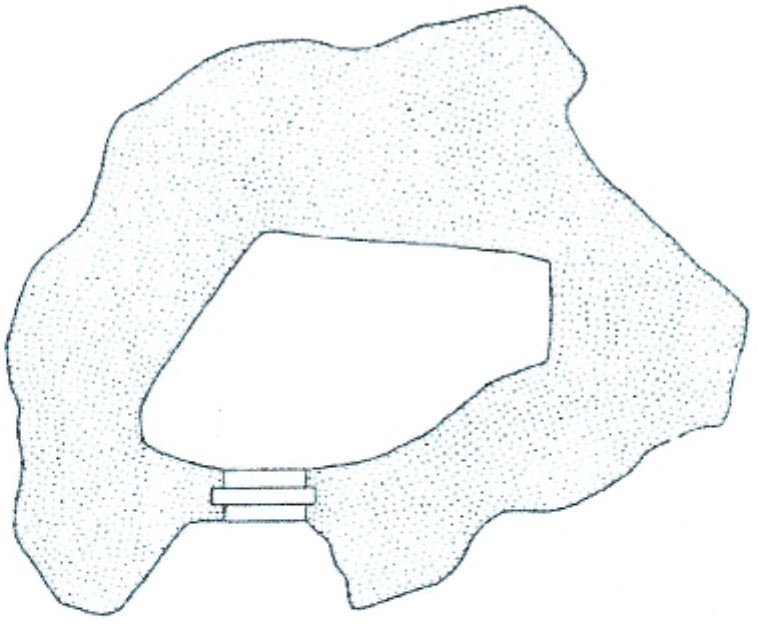

الشكل رقم5: مخطط أحد حوانيت كيسا عن قزال ص 39.

1) (st) .gsell ; **MONUMENTS ANTIQUES DE L'ALGÉRIE. Tome 1.** ANCIENNE LIBRAIRIE THORIN. parais .1901. p p 39-40.

وقد تم العثور على أربعة قبور حوانيت في منطقة كيسا وهي تنتشر على المنحدرات وعلى ضفاف الوديان و ما يلاحظ على هذه القبور أنها قريبة لكونها طبيعية مع تدخل بسيط للإنسان فيها.

2-1-1 المغارات الطبيعية

المغارات الطبيعية المهيأة توجد بكثرة في عدة مناطق من الوطن وهي إما أن تكون طبيعية أو قد يتدخل الإنسان لتسويتها قليلا ،ومن الخصائص التي تميزها حجمها الكبير، إذا قورنت بالحوانيت، فالعمق و الطول و سعة المساحة هي من خصائصها ، وغالبا ما يعثر بداخلها على عظام بشرية أو حتى على حلي و أدوات للزينة كما عثر في الكثير من الأماكن على عظام حيوانات و التي كان الإنسان يصطادها[1] .

وقد تم العثور على شكلين لهذين القبرين في منطقة كيسا (فالصورة رقم16): وهي عبارة عن مغارة مهيأة يبلغ ارتفاعها 2.30 متر وعرض مدخلها 2.70 متر، وتضيق كلما توجهنا إلى الداخل، وفي آخرها ما يشبه مصطبة (مقعد) و يلاحظ عليها آثار الحروق خاصة في السقف و الجدران الداخلية ، وكذلك الأمر بالنسبة للتربة فهي ممزوجة بالرماد.

أما (الصورة رقم17): فهي تمثل مغارة طبيعية مهيأة يبلغ ارتفاعها 1.80 متر، أما عمقها فيبلغ 2.40 مترا، و عرضها فيقارب 1.50 متر ، وسقفها مقبب ، تظهر عليها أثار الحروق وكذلك الجدران ونجد أيضا التربة ممزوجة بالرماد ويلاحظ أيضا في آخرها ما يشبه كوات وضع فيها حجر.

1) رابح لحسن ، المرجع السابق ، ص 29.

الصورة المعلم رقم 16: مغارة مهيأة طبيعيا

الصورة المعلم رقم 17: مغارة مهيأة طبيعيا

2-1-2 الحوانيت الأكثر تهيئة

لقد تم العثور على شكلين من هذا النمط في الموقع ، وبالرغم من التهيئة التي عرفها المعلمان إلا أنهما يبقيان قريبين إلى حالتهما الطبيعية (فالصورة رقم: 18) وهي عبارة عن حانوت ذو باب ضيق طوله 60 سم ،بينما عرضه 45 سم، لكن يتميز بعمقه فهو يتعدى المترين وما يلاحظ في هذا المعلم أن آثار الحرق ظاهرة في سقفه وجدرانه، ونفس الأمر بالنسبة إلى تربة أرضيته فهي ممزوجة بالرماد، وما يلاحظ أيضا على الأرضية أنها وزعت فيها أعداد كبيرة من الحصى .

(أما الصورة رقم : 19) فهي تدلّ على حانوت عرف أكثر تهيئة وهو يقع في منحدر صخري مطلّ على واد كيسا، وهو أكبر من السابق في مدخله حيث أن طول المدخل يبلغ تقريبا 1.40 متر أما عرضه فيبلغ 75 سم، أما فيما يخص العمق فهو ضيق لا يتعدى 1.20 مترا، وما يلاحظ أيضا أن الجدران و خاصة السقف أكثر استواء.

الصورة المعلم رقم 18: حانوت أكثر تهيئة الصورة المعلم رقم19 : حانوت أكثر تهيئة

2-1-3 حانوت في طور الإنجاز

تم العثور في أحد المنحدرات الجبلية على حانوت في طور الإنجاز و يقع هذا المعلم بجانب المغارة المهيأة رقم : 17 وقد تم إنهاء الضلع السفلي والجانب الأيمن قبل الشروع في المدخل حيث أن قرابة 20 سم منه تم تسويتها، وكذلك هناك لمسات على الضلع الجانبي الأيسر، وما يميّز هذا المعلم بوابته الضيقة فطول الضلع الأيمن يقارب 45 سم، بينما الضلع السفلي فهو لا يتعدى 40 سم (أنظر الصورة رقم :20).

صور رقم 20 : حانوت في طور الإنجاز

2-2 التلال الجنائزية : وهي على ثلاثة أشكال تتمثل فيما يلي:

2-2-1 تل جنائزي ذو سياج واحد : وهو بدوره مقسم إلى نوعين

2-2-1-1 تل جنائزي ذو سياج واحد متكون من حجارة كبيرة

وصف القبر رقم 1 :

يتكون هذا السياج من ست حجارة وهي مندسّة وتبلغ أحجام هذه الحجارة من 60 سم إلى قرابة واحد متر، بينما تتوضع صخرتين في الجهة الوسطى والمائلة نحو الشرق، ويبلغ قطر هذه الحلقة 4 أمتار من الجهة الشرقية الغربية، بينما من الجهة الشمالية الجنوبية فيبلغ القطر 3،5 م.(أنظر الصورة رقم :21)

الصورة رقم 21: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .	الشكل رقم6: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .

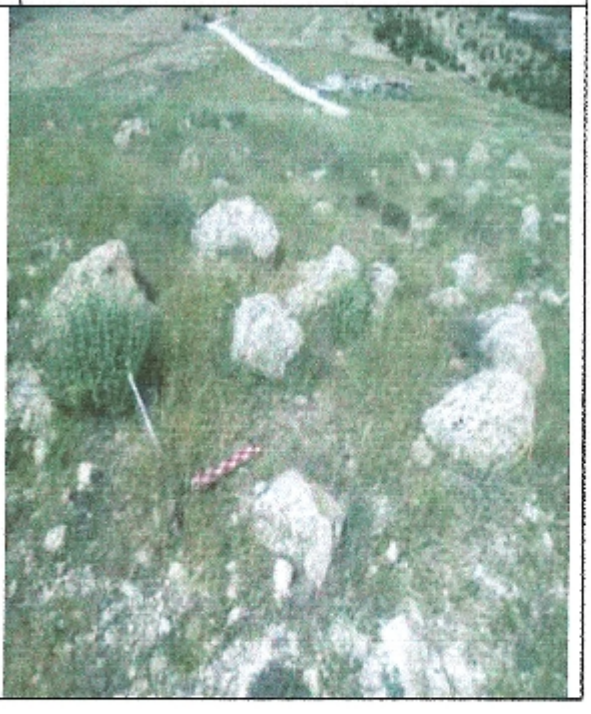

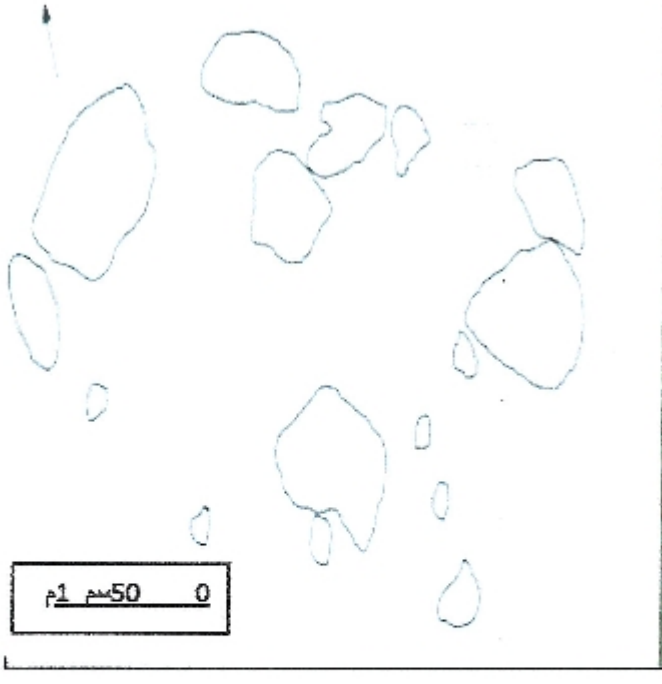

وصف القبر رقم 2 :

يقع هذا التل الجنائزي في الجهة الشرقية من المقبرة ،ويتكون من أربعة حجارة كبيرة تشكل السياج و قد يتعدى حجمها الواحد متر، ويبدو أن اتجاه المعلم أخذ بعين الاعتبار حيث أن الحجارة متقابلة من الشرق إلى الغرب، وكذلك من الشمال نحو الجنوب كما زود هذا التل الجنائزي بركام من الحجارة الصغيرة و الأتربة ويقدر حجم هذه الحجارة من 25 سم ومادون ذلك وقد توضعت في وسط المعلم ، ويبلغ قطره 5 أمتار، بينما من جهة الشمال نحو الجنوب فهي 4،60 م .(أنظر الصورة رقم :22)

الصورة رقم22 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	شكل رقم7 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .
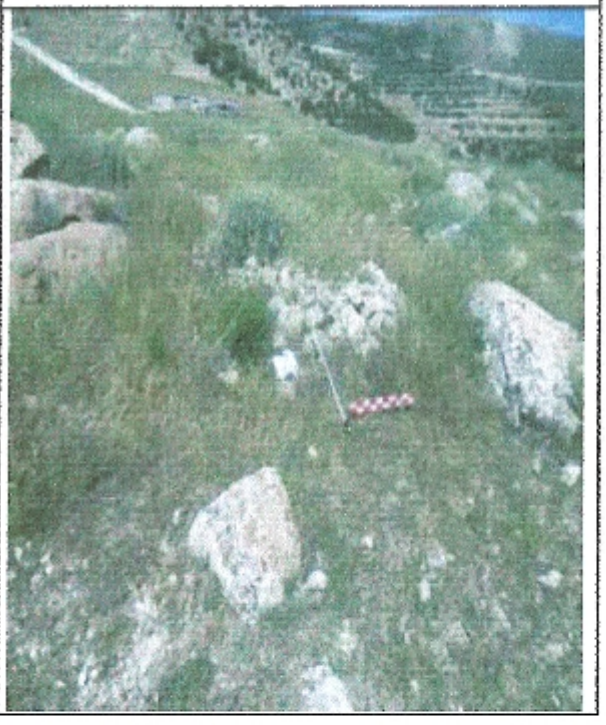	

وصف القبر رقم 3 :

يتواجد هذا القبر في الجهة الجنوبية من المقبرة، و هذه الجهة تعرف انحدارا أكثر وهذا المعلم مكون من سياج واحد ذو حجارة كبيرة وهي منتصبة ، كما أن الفضاء داخل السياج هو الأخر زود بحجارة غالبيتها كبيرة الحجم، وهذا ربما لتثبيت المعلم أكثر بسبب الانحدار، ويبلغ قطر هذا التل الجنائزي 8 أمتار من الجهة الشرقية الغربية، بينما من الجهة الشمالية الجنوبية فيبلغ 10 أمتار . (أنظر الصورة رقم : 23)

الصورة رقم23: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	شكل رقم 8: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .

وصف القبر رقم : 4

من خلال (الصورة رقم : 24) يتضح لنا تل جنائزي ذو حلقة واحدة، ويتشكل السياج من مجموعة من الحجارة ذات الحجم الكبير، وهي منتصبة وهناك صخرة في الجهة الجنوبية الغربية يبدو أنها كانت منصوبة عموديا إلى أنها ربما انحنت مع مرور الزمن ويبلغ ارتفاع هذه الصخرة 1.30 م ، بينما داخل السياج فنجد حجارة أيضا مختلفة الأحجام، كما زود هذا المعلم بصخرة منتصبة وسط السياج ، ويبلغ قطر السياج من الجهة الشرقية الغربية 4 أمتار بينما من الجهة الشمالية الجنوبية 3،5 متر.

الصورة رقم 24: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	شكل رقم 9: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .
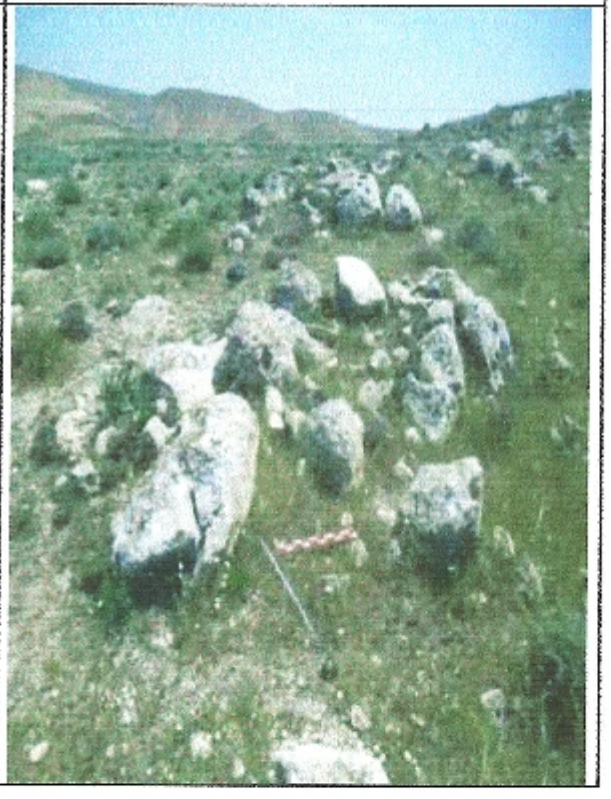	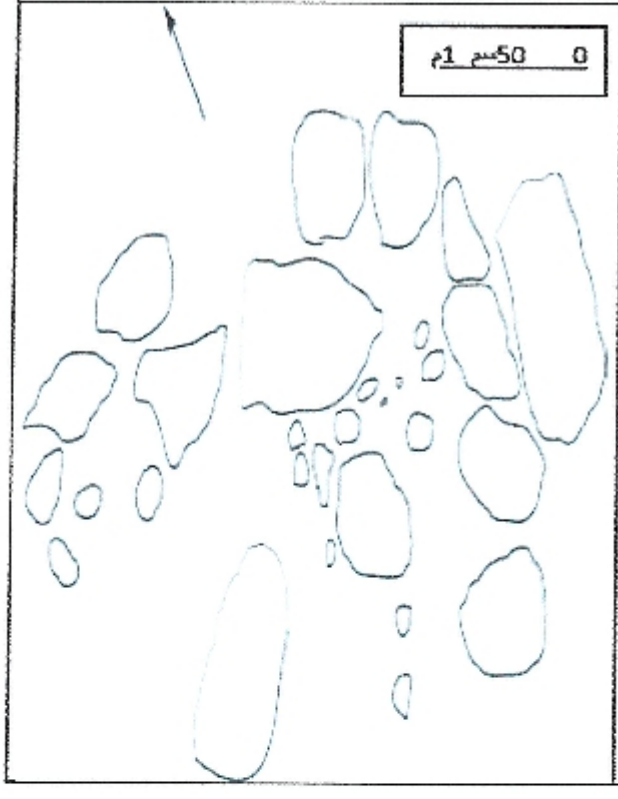

وصف القبر رقم : 5

يقع هذا المعلم في الجهة الغربية للمقبرة وهو عبارة تل جنائزي ذو سياج واحد، وهذا الأخير يتكون من ستة حجارة كبيرة الحجم تتراوح أحجامها من 65 سم إلى قرابة واحد متر، بينما الفضاء المقدس يحتوي على حجارة أصغر حجما من السياج وهي منتشرة في كامل السياج مع تركز أكثر في الجهة الشمالية الشرقية ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشمالية الجنوبية 4،5 م، بينما من الجهة الشرقية الغربية 6 أمتار.(أنظر الصورة رقم :25)

الصورة رقم25: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	شكل رقم 10: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .
	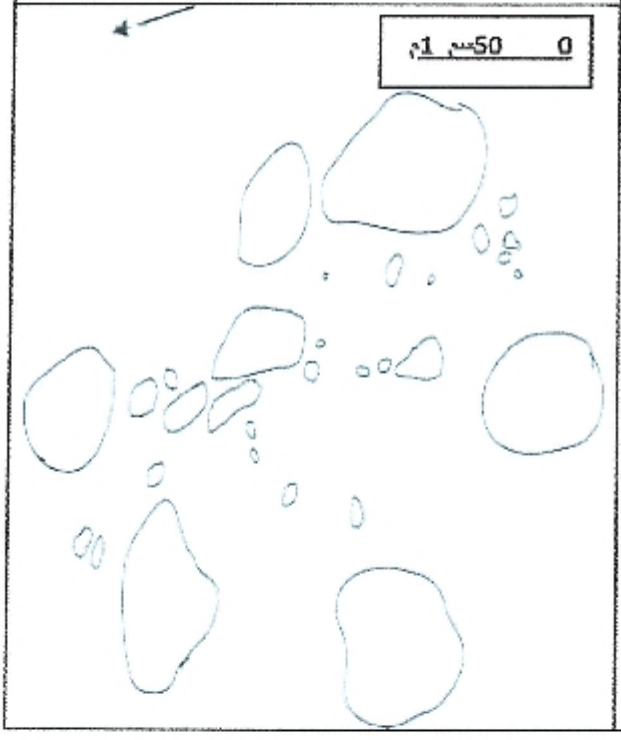

2-2-1-2 تل جنائزي ذو سياج واحد متكون من حجارة مختلطة

ويمثل هذا النمط النسبة الغالبة مقارنة مع الأنماط الأخرى كما أننا نلاحظ انتشاره في الأماكن الأكثر استواء إضافة إلى التنوع في أحجامه ففي بعض الأحيان يصل إلى قرابة 20 متر .

وصف القبر رقم :1

يتكون هذا التل الجنائزي من سياج واحد، و بالنسبة للحجارة المكونة لهذا السياج تتفاوت فيما بينها من حيث الأحجام فتتراوح مابين 10سم إلى 60 سم، ونفس الشيء بالنسبة للفضاء المقدس حيث تنتشر الحجارة بمختلف أحجامها ، ويلاحظ أيضا في هذا المعلم في الجهة الشمالية أنه زود بحجر منتصب، وكذلك أيضا نجد داخل السياج ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشرقية الغربية 3،5م بينما من الجهة الشمالية الجنوبية 4 أمتار (أنظر الصورة رقم :26)

الصورة رقم 26: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	الشكل رقم11 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .
	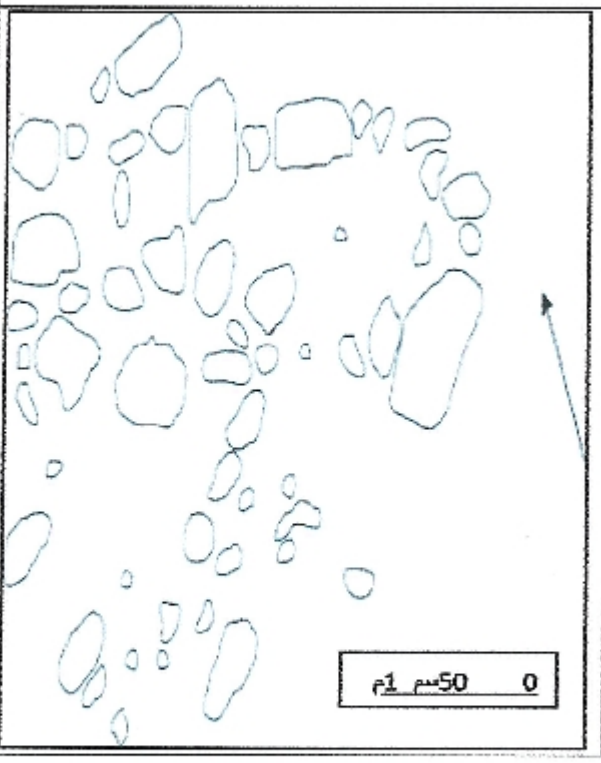

وصف القبر رقم : 2

من خلال(الصورة رقم : 27) نلاحظ أن هذا التل الجنائزي ذو الحلقة الواحدة، ويتكون سياجه في غالبيته من حجارة صغيرة الأحجام تتراوح مقاساتها من 30 سم وما دون ذلك ، كما نلاحظ أيضا أن الفضاء المقدس عرف توزعا كبيرة للحجارة صغيرة الأحجام، وقد زود هذا المعلم أيضا بصخرتين منتصبتين الأولى في الجهة الشرقي ويبلغ ارتفاعها 1.34 م، أما الصخرة الثانية والتي وضعة في الجهة الشمالية وهي أصغر من الأولى حيث يبلغ ارتفاعها 1.18م ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشرقية الغربية 8 أمتار بينما في الجهة الشمالية فتبلغ 9 أمتار .

الصورة رقم 27: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	الشكل رقم12 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .
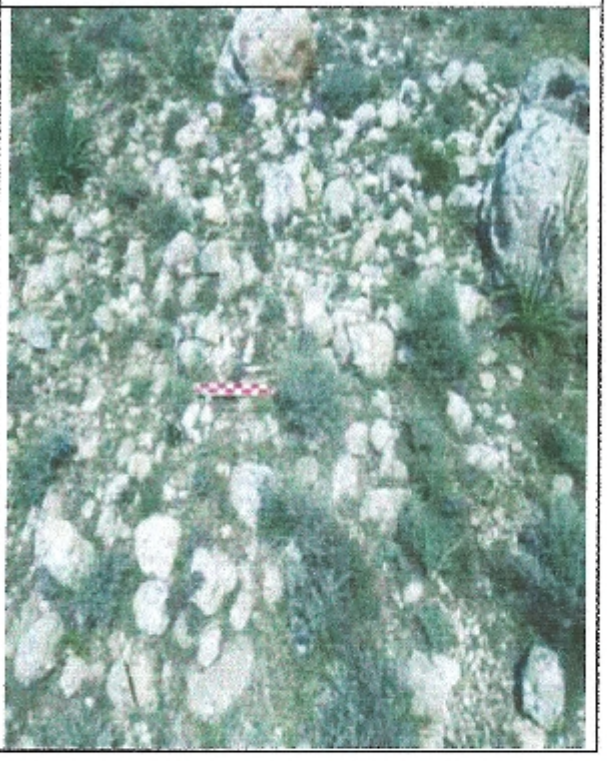	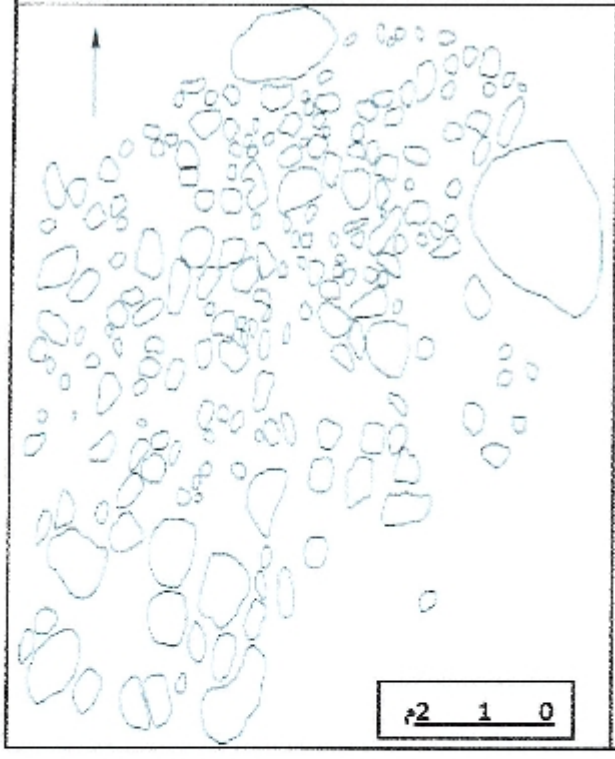

وصف القبر رقم : 3

يقع هذا المعلم في الجهة الشمالية للمقبرة ،وهو يختلف عن القبر السابق (رقم 2) من حيث حجم الحجارة فهذا التل الجنائزي مزود بسياج واحد ويتكون هذا السياج من حجارة مختلفة الأحجام ونفس الشيء بالنسبة إلى الفضاء المقدس، وقد زود هذا المعلم بثلاثة أحجار كبيرة وهي في حالة انتصاب وتتواجد في الجهة الشرقية و الغربية وكذلك الشمالية وهذا الأخير هو أعلى من سابقيه ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشرقية الغربية 9 أمتار بينما من الجهة الشمالية الجنوبية 8 أمتار. (أنظر الصورة رقم :28)

الصورة رقم 28: تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة

الشكل رقم 13: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .

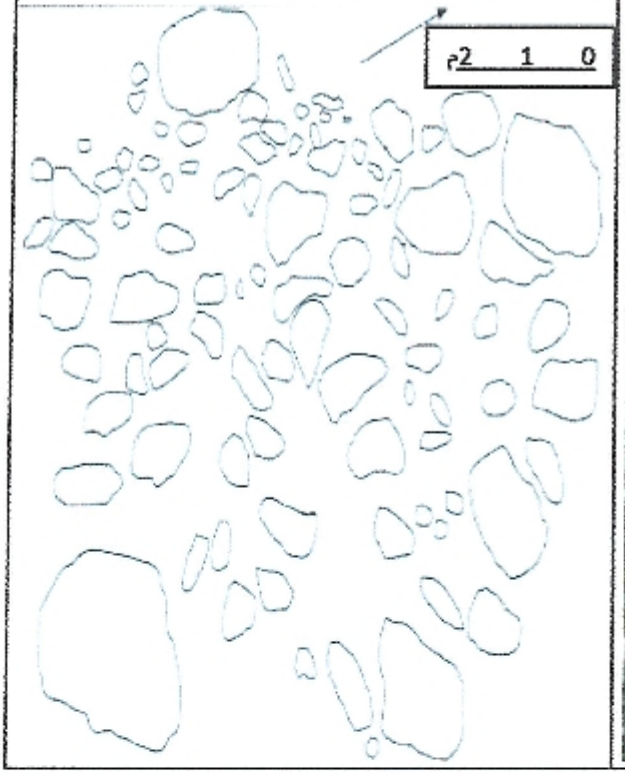

وصف القبر رقم : 4

يقع هذا المعلم في الجهة الجنوبية الغربية للمقبرة ،وهو عبارة عن تل جنائزي مكون من سياج واحد وتختلف مقاسات حجارة السياج فيما بينها فهي تتراوح مابين 20 و 70 سم، و يحتوي السياج على حجارة مندسة ومنصوبة، أما فيما يخص الفضاء المقدس فقد وزعت عليه هو الأخر حجارة مختلفة مع تركز في الجهة الشمالية الشرقية ويبلغ قطر 3.70 م، أما الجهة الشمالية الجنوبية فتبلغ 4 أمتار . (أنظر الصورة رقم :29)

الصورة رقم 29 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	شكل رقم 14: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة .
	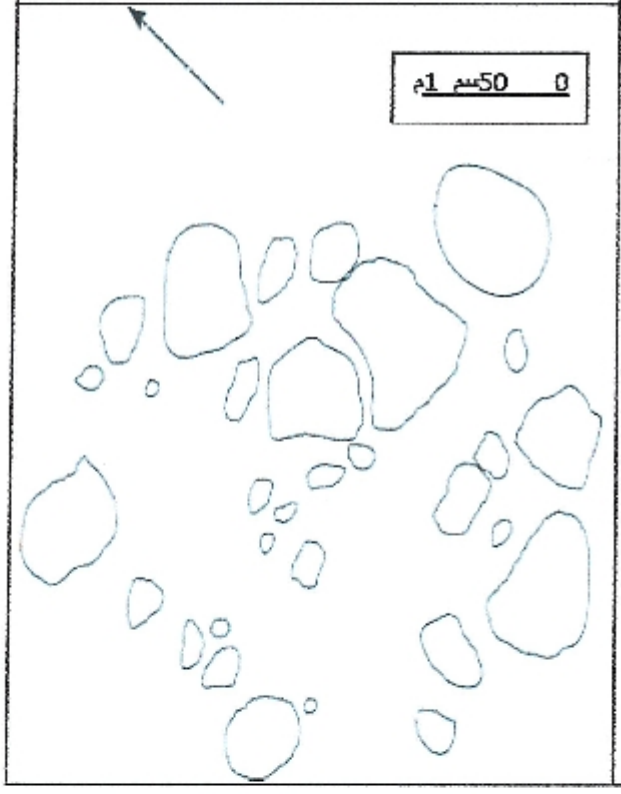

وصف القبر رقم : 5

يتواجد هذا المعلم في الجهة الغربية للمقبرة ،ومن خلال (الصورة رقم : 30) فهو عبارة عن تل جنائزي مزود بسياج واحد و هو يتكون من حجارة تختلف فيما بينها من حيث المقاييس، كما نجد داخل الفضاء المقدس توزيع للحجارة مع تركز في الجهة الوسطى والغربية، بينما في الجهة الوسطى الشرقية فقد نصبت صخرة ترتفع 65 سم، وهي بدورها تشكل جزء من السياج ، ويبلغ قطر المعلم من الجهة الشرقية الغربية 4 أمتار، بينما الجهة الشمالية الغربية 4،5 متر .

الصورة رقم 30 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة

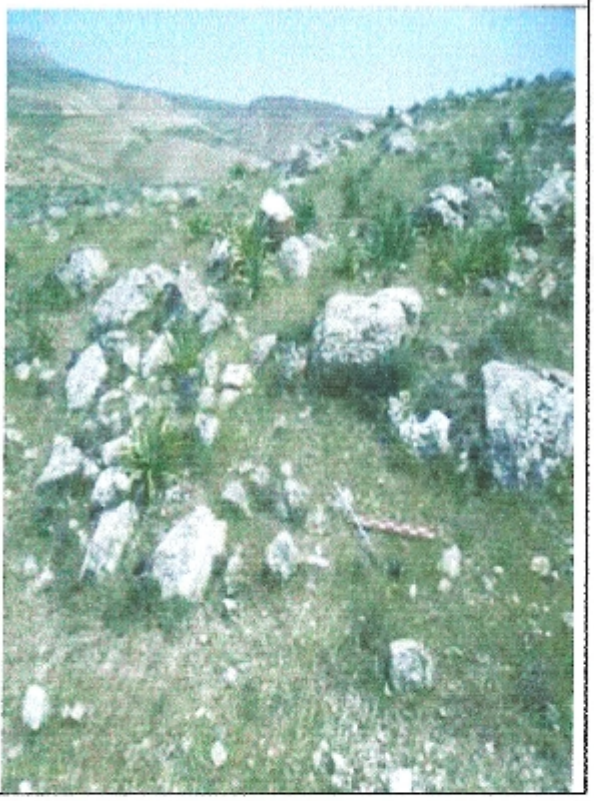

شكل رقم 15 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .

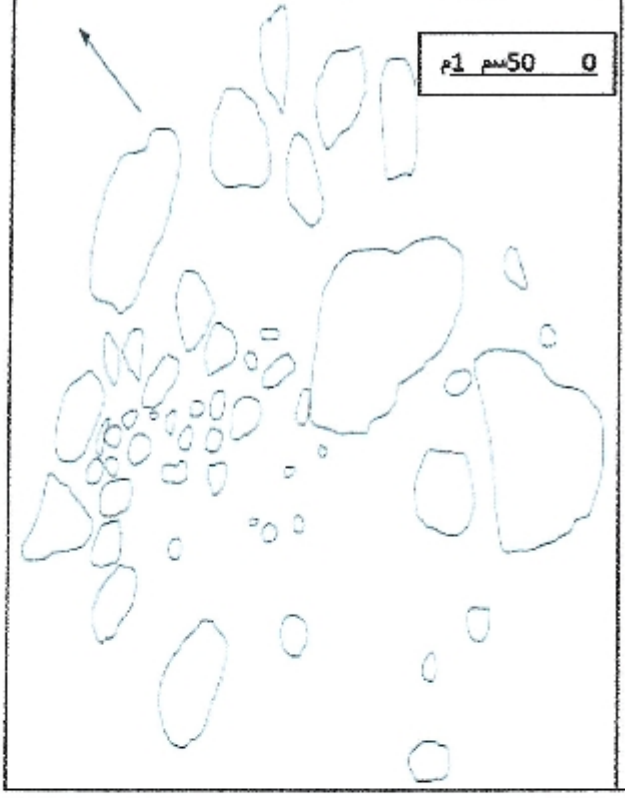

وصف القبر رقم : 6

يقع هذا المعلم في الجهة الغربية للمقبرة ، ويعتبر هذا التل الجنائزي من بين أصغر المعالم في المقبرة، ويتكون هذا التل الجنائزي من سياج يتشكل من ثمانية حجارة، ومن بينها يوجد حجر كبير في الجهة الغربية ، أما الفضاء المقدس فهو يحتوي على القليل من الحجارة خاصة ذات القياسات الصغيرة، كما نجد أيضا حجر منتصب في وسط المعلم يبلغ ارتفاعه 47 سم ، ويبلغ قطر السياج من الجهة الشمالية الجنوبية 2.70 متر أما من الجهة الشرقية الغربي فيبلغ 2 متر (أنظر الصورة رقم : 31)

الصورة رقم 31 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	شكل رقم 16 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .

وصف القبر رقم : 7

يقع هذا المعلم في الجهة الشمالية للمقبرة ، وهو عبارة عن تل جنائزي مكون من سياج واحد، وهذا الأخير هو بدوره يتكون من حجارة متفاوتة المقاسات والملاحظ أن سياج زود بأربعة حجارة كبيرة، وهي منتصبة و أعلها ارتفاعا الموجود في الجهة الجنوبية حيث يبلغ ارتفاعه قرابة 1.40 متر ، أما فيما يخص الفضاء المقدس فقد وزعت عليه مختلف أنواع الحجارة مع تركيز أكثر في المنطقة الوسطى، كما أن الفضاء المقدس وضعت فيه صخرة منتصبة في المنطقة الشمالية للمعلم ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشمالية الجنوبية 9 أمتار بينما من الجهة الشرقية الغربية فيبلغ 8 أمتار.(أنظر الصورة رقم : 32)

الصورة رقم 32 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	شكل رقم 17: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .

وصف القبر رقم : 8

وهو عبارة عن تل جنائزي ذو سياج واحد، وقد بني هذا المعلم بحجارة مختلفة المقاييس إما في السياج أو في الفضاء المقدس ويقع هذا المعلم في الجهة الشمالية للمقبرة ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشمالية الجنوبية 9 أمتار بينما من الجهة الشرقية الغربية فيبلغ 8.5 متر (أنظر الصورة رقم : 33)

الصورة رقم 33 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	شكل رقم 18 : مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة .
	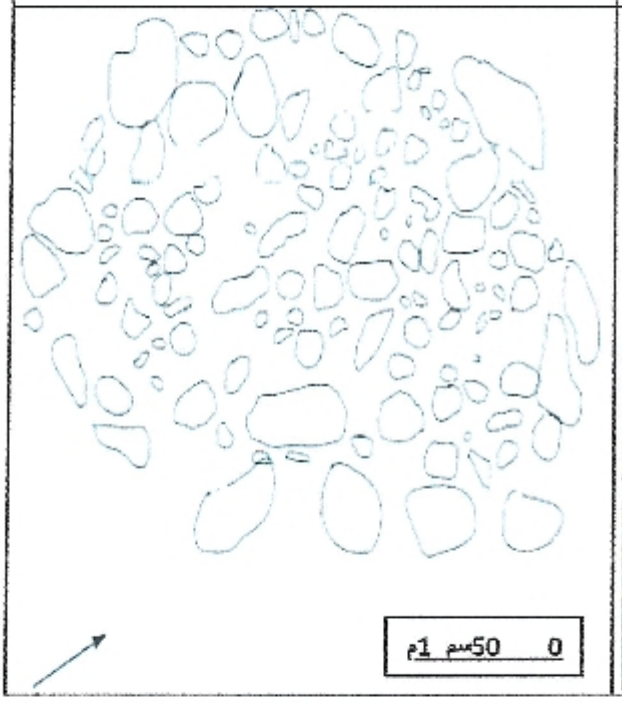

وصف القبر رقم : 9

يقع هذا المعلم في الجهة الوسطى للمقبرة، وهو بجانب أكبر قبر في المقبرة وهو عبارة عن تل جنائزي ذو سياج واحد وهذا الأخير مكون من حجارة مختلفة المقاسات فهي تتراوح مابين 10 سم إلى 70 سم ،وكذلك الأمر بالنسبة للفضاء المقدس وقد أضيف أيضا له حجارة منتصبة في الجهة الغربية (أنظر الصورة رقم : 34) ،كما يلاحظ أيضا في منتصف الفضاء المقدس ما يشبه الغرفة الجنائزية ،وهي عبارة عن حلقة من الحجارة رباعية الشكل وهي موجهة نحو الشرق يبلغ طولها 3 أمتار وعرضها 1،50 متر (أنظر الصورة رقم : 35)، أما بخصوص قطر هذا المعلم فهو يبلغ 13 متر من الشمال نحو الجنوب، أما من الجهة الشرقية الغربية فيبلغ 12 متر .

الصورة رقم 34 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	الصورة رقم 35 : الحلقة الحجرية ذات الشكل رباعي موجهة نحو الشرق .
	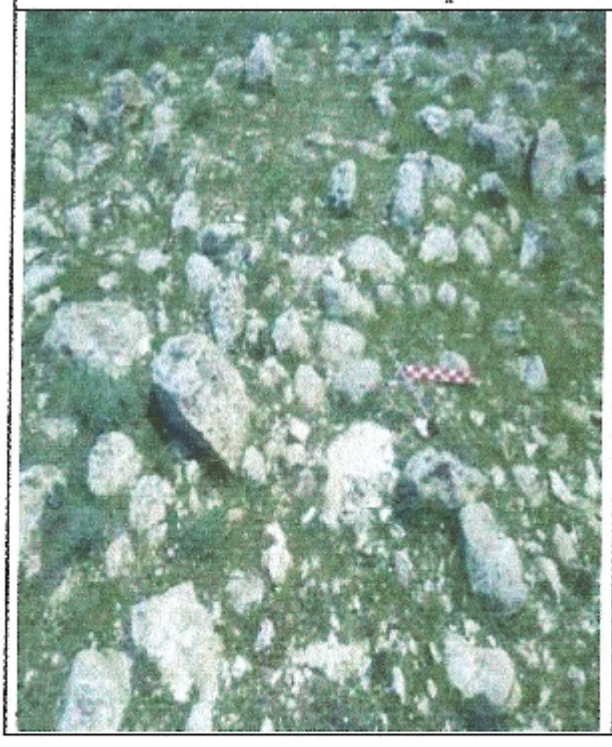

وصف القبر رقم : 10

يقع هذا القبر في أعلى نقطة من المقبرة و هو يتوسط الموقع ، وهو بمثابة النقطة المركزية لكل القبور الأخرى كما أنه يعتبر أكبر قبر، وهو عبارة عن تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من الحجارة و الأتربة و تختلف مقاسات الحجارة المكونة لهذا السياج وفيه أيضا حجارة كبيرة منتصبة خاصة في حدود السياج(أنظر الصورة رقم : 36)، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للفضاء المقدس، فقد وزعت بداخله مختلف أنواع الحجارة من حيث المقاسات كما يلاحظ داخل الفضاء المقدس أيضا وجود ما يشبه الغرفة الجنائزية، حيث توجد حلقة صفت فيها الحجارة على شكل رباعي في وسط الفضاء (أنظر الصورة رقم : 37) ، ويبلغ قطر هذا المعلم من الجهة الشمالية الجنوبية 19 متر، بينما من الجهة الشرقية الغربية فيبلغ 19.5 متر.

الصورة رقم 36 : تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	الصورة رقم 37 : الحلقة الحجرية ذات الشكل رباعي موجهة نحو الشرق .
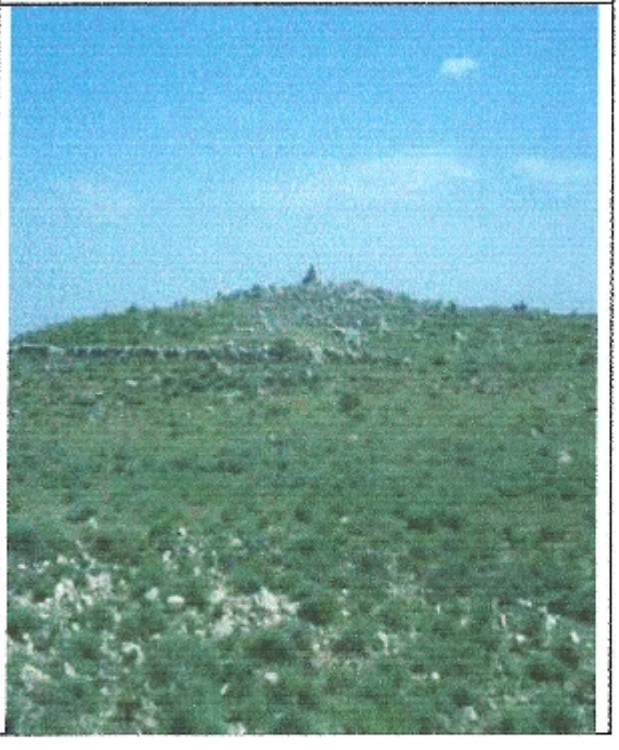	

كما نلاحظ من خلال(الصورة رقم : 38) أن هذا المعلم زودا بركام من الحجارة يتوسط الفضاء المقدس، ويجاور – الغرفة الجنائزية – و قد بني هذا الركام على شكل مخروطي و قد وضعت حجارة كبيرة في الأسفل و التي شكلت القاعدة، بينما الحجارة الأصغر حجما وضعت في الأعلى، و قد اختير في بناء هذا الركام الحجارة التي يظهر فيها نوعا من الاستواء والتي تعطي أكثر تماسك، كما أن الفراغات الكبيرة ملئت بحجارة أصغر، ولا توجد أي مادة رابطة بين هذه الحجارة و يبلغ ارتفاع هذا الركام 1.70 متر.

الصورة رقم 38 : الركام الحجري

كما أن هذا المعلم أحيط بسياج كبير جدا و ضم أيضا القبر(رقم 9) إلا أنه لا يمكن الجزم بأن هذا السياج بني في تلك الفترة فقد يكون متأخرا فالمنطقة تعرف عملية تشجير و هي تتطلب بناء مساطب تشبه هذا السياج من أجل تثبيت التربة (أنظر الصورة رقم : 36).

2-2-2 تل جنائزي ذو حلقتين

يعتبر هذا النمط تل جنائزي ذو حلقتين من الأنماط القليلة المتواجدة في المقبرة، حيث أنه تم العثور على شكلين فقط له.

وصف القبر رقم : 1

يقع هذا المعلم في الجهة الغربية للمقبرة، وهو عبارة عن تل جنائزي مكون من حلقتين فالحلقة الأولى هي على شكل نصف دائرة و تتكون من ستة حجارة مندسة تتراوح مقاساتها مابين 50 و 80 سم ، ويبلغ قطرها 5.5 متر، أما الحلقة الداخلية فهي تشبه الركام، وهي مكونة من حجارة مختلفة المقاسات وكذلك الأمر بالنسبة للفضاء المقدس، ويبلغ قطر الحلقة الداخلية قرابة المترين (أنظر الصورة رقم : 39)

الصورة رقم 39 : تل جنائزي ذو حلقتين	الشكل رقم 19 : مخطط تل جنائزي ذو حلقتين

وصف القبر رقم 2 :

من خلال(الصورة رقم : 40) نجد أن هذا التل الجنائزي مكون من حلقتين متمركزتين، فالحلقة الخارجية تتكون من حجارة مختلطة ونجد حجارة منتصبة خاصة في الجهة الجنوبية ،ويبلغ قطر هذه الحلقة 9 أمتار من الجهة الجنوبية الشمالية أما من الجهة الشرقية الغربية فتبلغ حوالي 10 أمتار، أما الحلقة الثانية فهي تتكون من حجارة أصغر حجم ويبلغ قطرها 3 أمتار، وقد زود هذا المعلم بممر يربط بين الحلقتين ويتجه هذا الرواق نحو الجهة الشمالية.

الصورة رقم 40 : تل جنائزي ذو حلقتين	شكل رقم 20 : مخطط تل جنائزي ذو حلقتين

2-2-3 تل جنائزي رباعي ا لشكل

يعتبر هذا النمط من بين الأنماط القليل جدا، حيث عثر على شكلين فقط لهذا النمط داخل مقبرة .

وصف القبر رقم : 1

وهو عبارة تل جنائزي رباعي الشكل، و يعتبر الضلع الشمالي الشرقي من أطول الأضلع 5 أمتار، بينما الضلع المقابل له فيبلغ 4.5 متر وقد وظف في بناء هذا المعلم حجارة مختلفة المقاسات كما نجد حجارة منتصبة استعملت في بنائه (أنظر الصورة رقم: 41).

الصورة رقم 41 : تل جنائزي رباعي الشكل	الشكل رقم 21 : مخطط تل جنائزي رباعي الشكل

وصف القبر رقم : 2

يقع هذا القبر في الجهة الجنوبية للمقبرة، و هو عبارة تل جنائزي رباعي الشكل، وقد وظف في بنائه حجارة مختلطة، ويختلف هذا القبر عن القبر السابق حيث أن الحجارة غالبيتها كبيرة، خاصة داخل الفضاء المقدس، ويبلغ طول الضلع الشرقي 4 أمتار بينما الشمالي فيبلغ قرابة 5 أمتار (أنظر الصورة رقم : 42)

الصورة رقم 42 : تل جنائزي رباعي الشكل	الكل رقم 22 : مخطط تل جنائزي رباعي الشكل

3- مخطط الدراسة التنميطية لمنطقة كيسا

3-1 مخطط تنميط الحوانيت

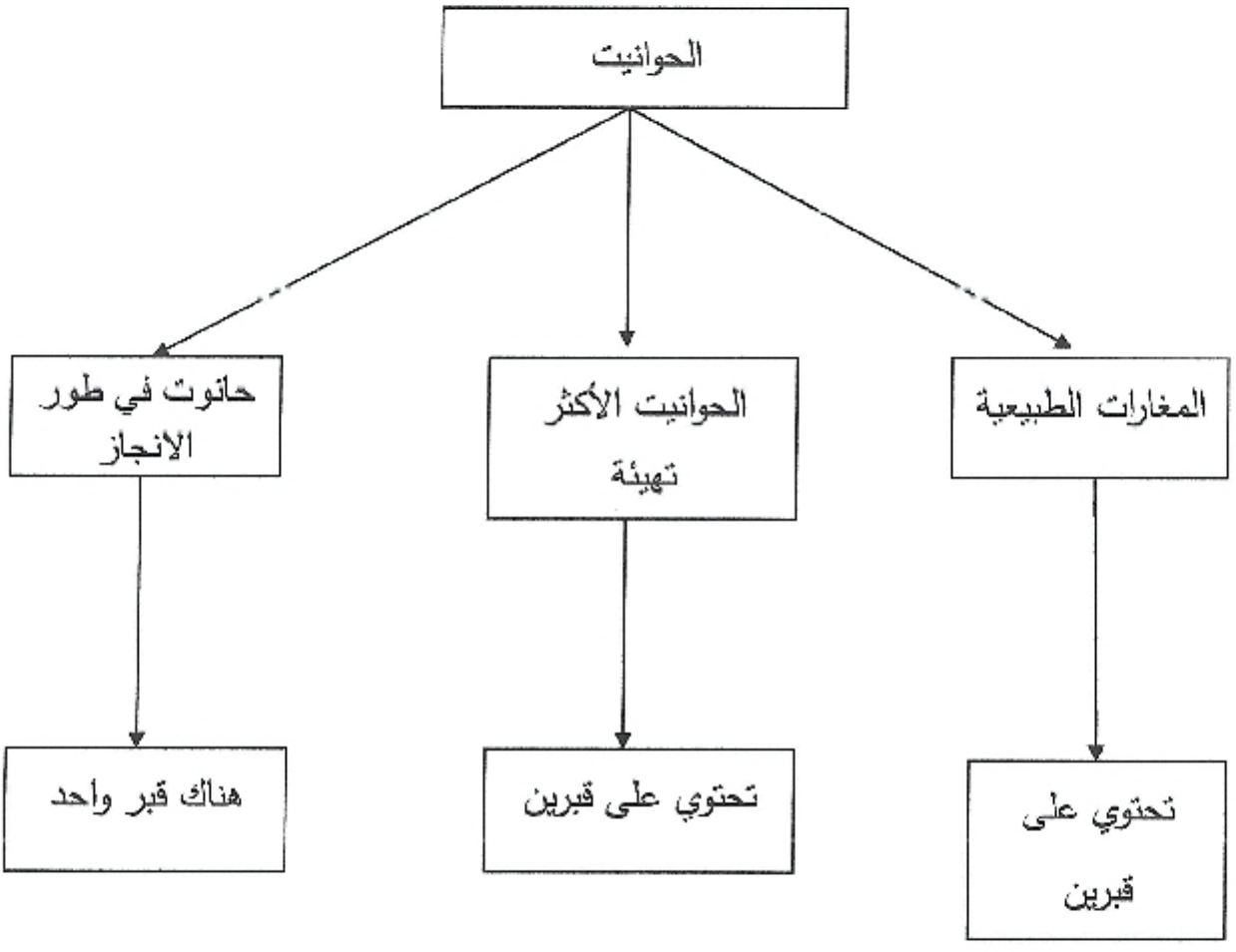

3-2 مخطط تنميط التلال الجنائزية

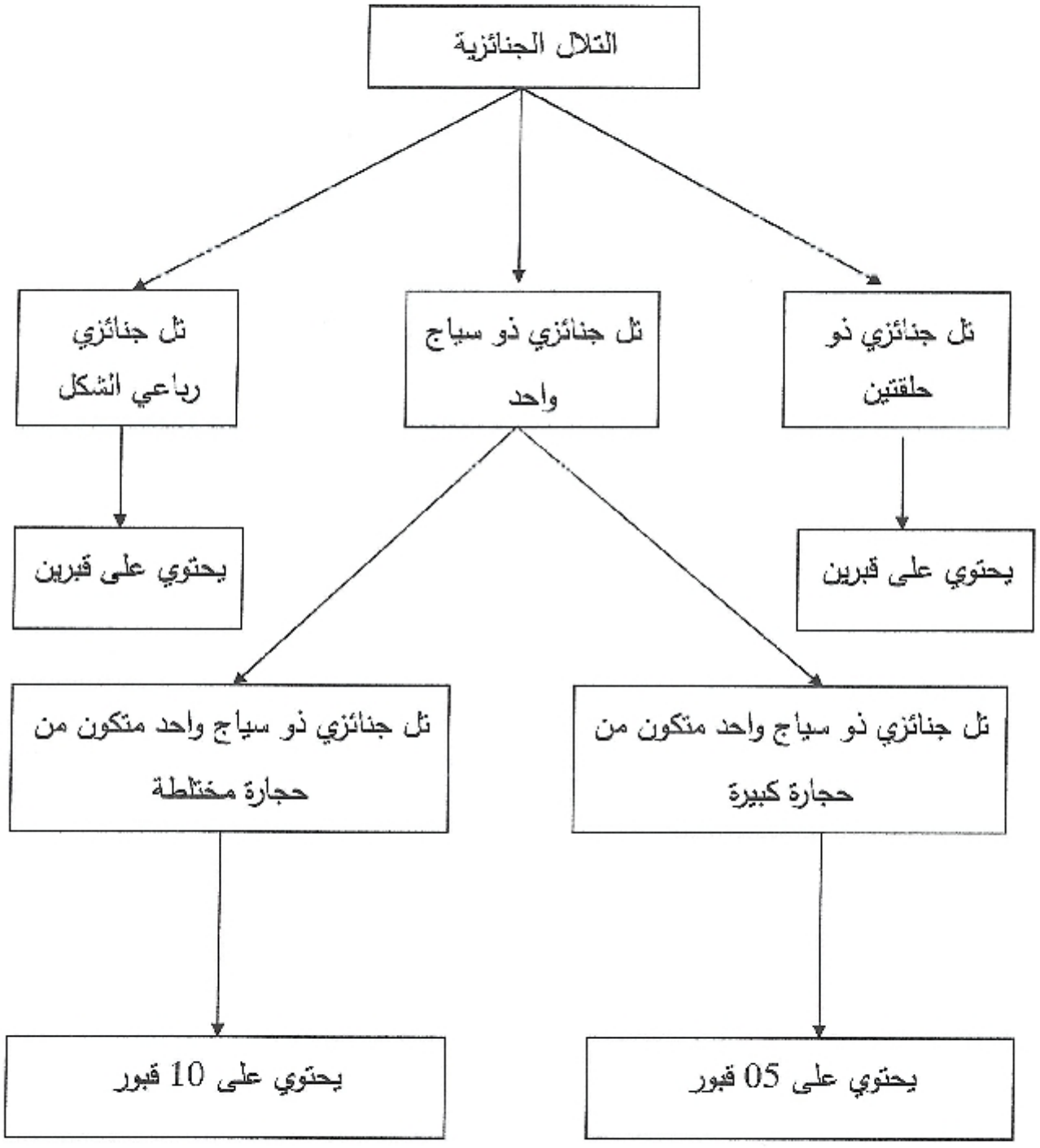

الخاتمـــــــــــــة

خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى أن مدينة تبسة هي مدينة أثرية بامتياز وهذا لما تحتويه من كم هائل للمواقع الأثرية ، فقد عرفت تعاقبا لعدة حضارات ونخص بالذكر فترة فجر التاريخ ، و الفترة الرومانية ، و كانت المنطقة بمثابة همزة وصل بينها وبين أرجاء المناطق الأخرى ، من أجل هذا فالمنطقة ألهمة الباحثين والرحالة فيرى كزال بأن مدينة تبسة هي مفتش الآثار ، و يصف الرحالة الألماني هاينريش المنطقة إبان الاحتلال الفرنسي لها حيث وجد سكانها يتداولون بالقطع النقدية الرومانية ومنازلهم كانت رومانية الأصل.

ومن المعالم التي تزخر بها المنطقة ، هي المعالم الميغاليثية وشبه الميغاليثية والتي تزامنت مع فترة فجر التاريخ ، وتمثل هذه الفترة المرحلة الانتقالية مابين المراحل ما قبل التاريخية والمرحلة التاريخية ،وهي مرحلة منفردة بخصائصها حيث برزت فيها ظواهر ثقافية وحضارية متنوعة ، وتبقى فترة فجر التاريخ فترة غامضه تحتاج إلى المزيد من الإجتهدات والدراسات للتعريف بها .

كما أن المعالم الميغاليثية و شبه ميغاليثية تعد من أهم المعالم التي خلفتها الشعوب التي عاشت في تلك الفترة و هي تعبر عن مدى الاهتمام الديني الذي بلغه المجتمع المحلي، ويتجسد هذا من خلال العادات والطقوس التي كان يمارسونها خاصة أثناء دفن موتاهم كالدفن الثنائي و توجيه المعالم الجنائزية و كذلك الأثاث الجنائزي وحتى وضعيات الدفن، فالإنسان في تلك المرحلة اهتم بالحياة البعدية اهتمام كبيرا . وتبق دراسة هذه المعالم و ما تحتويه من أثاث أمرا مهم فهي تساعد المختصين على تشكيل صورة على الفكر الروحي لدى تلك الشعوب في غياب النصوص.

وما يمكن قوله أيضا أن المقبرة الميغاليثية بمنطقة كيسا هي من أهم المقابر وهذا لما تحتويه من معالم متعددة ومتنوعة (حوانيت وتلال جنائزية) ، وقد حاولنا من خلال ما وفره لنا

الموقع إجراء دراسة تنميطة خاص بالمقبرة فجاء تنميطنا قائم على شكل المعلم بالدرجة الأولى فعلى سبيل المثال التلال الجنائزية كان تنميطها وفقا لعدد سياجها وشكله و كذلك نوعية الحجارة (حجم الحجارة) المكونة لهذه المعالم، أما الحوانيت فكان تنميطها هي أيضا قائما على شكلها ، طبيعي أو أنها عرفت بعض السقل أو حتى في طور الإنجاز.

وما يجب التنويه إليه أيضا أن معالم المنطقة هي عرضة لعوامل التلف والتخريب سواء العوامل الطبيعية خاصة الأمطار وكذلك العوامل البشرية و نخص بالذكر عملية تشجير المنطقة إضافة إلى التوسع العمراني على حساب هذه المعالم. فهناك معالم لم يبق لها وجود إلى في النصوص ، لأجل هذا يجب تضافر كل الجهود لإيجاد الحلول المناسبة لحمايتها .

قائمة المصـــــــادر والمـــــــراجع

1- قائمة المصادر و المراجع

1-1 المصادر والمراجع باللغة العربية

1-1-1 الكتب السماوية

- **القرآن الكريم** ، سورة المائدة ، دار الصفا ، القاهرة ، 2001 .
- الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد ، Watch tower bible and tract society ، بنسلفينيا ، 2004 .
- كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ، 1907 .

1-1-2 المصادر

- إبن منظور، **لسان العرب** ، تح: عبد الله، وأخرون، ، دار المعرفة ، القاهرة .
- أبو محمد احمد التجاني ، **رحلة التجاني** ، تق : حسن عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب، تونس 1981 .
- البكري عبيد الله ، **المسالك والممالك** ، تح : جمال ، طلبة ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003 .
- إبن كثير عماد الدين ، **تفسير القرآن العظيم** ، مر : أبو عبد الله محمود بن الجميل ،ج 2، دار الإمام مالك ، الجزائر 2006 .
- الحموي ياقوت ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، 1977 .

1-1-3 الكتب

- أنلي بوب ، **مجموعة دليل الدراسات التفسيرية العهد القديم** ، ج 1 ، Bible Lessons International ، تكساس .
- إدواردس، **أهرام مصر**، تر: مصطفى احمد عثمان ،مر: أحمد فخري، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997 .
- بوشارب عبد السلام ، **تبسة معالم و مآثر** ، دار النشر المتحفي الولائي للمجاهد ، تبسة .
- بيومي محمد مهران ، **المغرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1990 .

- توينبي ليونارد ، **تاريخ البشرية** ، تر نقولا زيادة ، الجزء الأول ، الأهلية لنشر وتوزيع ، بيروت 1998 .
- جرجس نجيب ، **تفسير الكتاب المقدس سفر التكوين** ، بحرة ، دير المحرق (مصر) .
- حسين عبد الله ، **تاريخ ما قبل التاريخ** ، كلمة عربية لنشر و التوزيع ، القاهرة 2012 .
- خرطبيل جميل ، **الشخصيات الأسطورية في العهد القديم (دراسة تحليلية للشخصيات و الأحداث)** ، موقع فلسطين .
- الخزاعي محمد ، **أثار البحرين (2500 ق.م- 300 م)** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2002 .
- خزعل الماجدي ، **تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ إلى العهد الروماني** ، دار الفارس ، عمان 2005 .
- الدراجي بوزياني ، **ملامح تارخية للمجتمعات المغربية** ، مؤسسة بوزياني ، الجزائر 2013.
- رياض محمد ، **الإنسان دراسة في النوع و الحضارة** ، دار هنداوي ، القاهرة 2014 .
- سلاطنية عبد المالك ، **قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة** ، ج 1 ، مطبعة الولاية ، قالمة ، 2002 .
- السلامين زياد ، **معجم المصطلحات الأثرية** ، دار ناشري ، 2012 .
- شالين جان ، **الإنسان: نشوؤه و ارتقاؤه من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة** ، تر : الصادق قسومة ، دار بترا ، دمشق 2005 .
- عقون محمد العربي ، **الاقتصاد و المجتمع في شمال إفريقيا** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008 .
- عميري ابراهيم . **المدافن والطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق** . منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، 2012 .

- غانم محمد الصغير ، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى، عين مليلة 2008 .
- غانم محمد الصغير ، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، عين مليلة 2003 .
- غانم محمد الصغير ، **مواقع ومدن أثرية** ، وزارة الثقافة . الجزائر ، 2007 .
- غانم محمد الصغير ، و آخرون ، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ** ، دار الهدى ، عين مليلة 2006 .
- فاضل عبد الواحد علي ، **عشتار و مأساة تموز** ، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق 1999 .
- فون مالتسان هاينريش ، **ثلاثة سنوات في غربي شمال إفريقيا** ، تح : أبو العيد دودو، ج 2 ، دار الأمة 2008 .
- قداش محفوظ ، **الجزائر في العهود القديمة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1993.
- قرقوتي حنان ، **أنبياء الله الكرام قصص وعبر من حياتهم** ، دار المعرفة ، بيروت 2005.
- كزيل أستيفان ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، تر : محمد النازي سعود ، ج1 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007 .
- كزيل أستيفان ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم** ، تر : محمد النازي سعود ، ج 2 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط 2007 .
- كوتريل ليونارد وأخرون، **الموسوعة الأثرية العالمية** ، تر: محمد عبد القادر ، مر: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997 .
- كومبس قابرييل ، **في أصول بلاد البربر ماسينيسا او بداية التاريخ** ، تر: العربي عقون ، المجلس الأعلى للغة العربية الأبيار .

- لحسن رابح ، **أضرحة الملوك النوميد والمور(دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة مند القرن الأول ق.م إلى غاية عشية الفتح الإسلامي في القرن السابع م)** ، دار هومه ،الجزائر، 2004 .
- ماكيكيدي كولين ، **أطلس التاريخ الإفريقي** ، تر : مختار ، السويفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية 1987 .
- يوسف منى نخلة ، **علم الأثار في الوطن العربي** ، منشورات جروس برس ، طرابلس .

1-1-4 المجلات

- زرارقة مراد ، **الجغرافية التاريخية في المغرب القديم و الوسيط واقع البحث و أفاقه** ، تأثير التضاريس على تصنيف و توجيه المعالم الجنائزية الميغاليثية و شبه الميغاليثية ،إيريس ، جامعة سوسة 2015 .

1-1-5 الرسائل

- بوكاف فريدة ، **الاستيطان البشري في منطقة تبسة من خلال الخريطة الأثرية** ، مذكرة ماجستير في الأثار قديمة ، جامعة قالمة ، 2013-2014 .
- حدوش عبد القادر ، **الآهقار المركزي والجنوبي في فجر التاريخ** ، مذكرة ذكتورة في أثار ماقبل التاريخ ، معهد الأثار الجزائر ، 2008-2009 .
- دريسي سليم ، **البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية** ، رسالة دكتوراه في الأثار القديمة ، جامعة الجزائر 2007-2008 .
- رميلي مصطفى ، **المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة أشير جبال التيطري** ، رسالة الماجستير في الأثار القديمة الجزائر 2001 - 2002 .
- زرارقة مراد ، **المعالم الميغالثية وشبه الميغالثية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)** ، مذكرة ماجستير في ماقبل التاريخ ، معهد علم الأثار الجزائر، 2006 .

- زراري سهام ، **دراسة احصائية تحليلية لمجموعة من المصابيح الزيتية الرومانية المعروضة بمعبد مينارف** ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة 2013-2014.
- ساحد عزيز طارق ، **التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ – نموذج المعالم الجنائزية بمنطقة الأوراس – دراسة أثرية وصفية** ، مذكرة دكتوراه في أثار ماقبل التاريخ ، معهد علم الأثار الجزائر، 2008- 2009 .
- سلاحجة بدر الدين ، **المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة جبل الزاب دراسة أثرية و معمارية** ، مذكرة ماجستار في ما قبل التاريخ ، جامعة الجزائر2، 2011-2012 .
- سلاطنية عبد المالك ، **المدافن الحجرية في الشرق الجزائري (مدافن الركنية وقلعة بوعطفان)** ، رسالة ماجستير في تاريخ وأثار المغرب القديم ، معهد العلوم الإجتماعية قسنطينة 1999 .
- عادل وافية ، **دراسة المعالم الجنائزية لمقبرة شنيور (عين العربي-قالمة) المعالم الميغاليثية وشبه ميغاليثية** ، مذكرة ماجستيرفي أثار قديمة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قالمة 2010-2011 .
- عمروس فريدة ، **الأضرحة الجنائزية بالجزائر دراسة معمارية وفنية** ، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر ، 2009-2010 .
- عيساوي فاطمة ، **مقبرة تيفاش الميغاليتيت** ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة قالمة 2011-2012 .
- قاشي حمزة ، **دراسة أثرية وصفية لفسيفساء بها كتابات لاتينية بمدينة تبسة** ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة 2012-2013 .
- هامل سهام ، **المعالم الجنائزية الميغاليتية بمنطقتي (قصر العازب وعين خروبة) دراسة وصفية تنميطية** ، مذكرة ماستير في الأثار القديمة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قالمة،2011 .

2-1 المراجع بالغة الأجنبية

1-2-1 الكتب

- Almagro Martín, **Las Necrópolis de Ampurias**, Tome 25, 1956, pp 565-566.
- balout (L) ; **préhistoire de l'Afrique du nord**, essai de chronologie, paris, 1955.
- Blaser Frédéric ; **Neandertal l'Européen**. musée départemental de Préhistoire. Seine et marne. 2014.
- Cintas pierre ; **Eléments d'étude pour une protohistoire de la Tunisie**. Publ. de l'Université de Tunis , Paris1961.
- Clottes (j) ; **Inventaire des mégalithes de la France**, 5 lot ler Suplément à Gallia préhistoire, Edition du centre national de la recherche scientifique, France, 1977 .
- Cousin Georges ; **Géographie ancienne**. BERGER-LEVRAULT. paris. 1906 .
- Déchelette (j) ; **manuel d'Archéologie préhistorique, Celtique et Galle**, édit auguste picard, Paris, 1910 .
- Duncan (L) ; **The Stones and the Stars Building Scotland's Newest Megalith**, Library of Congress , New York 2013.
- Fillias Achille ; **Géographie physique et politique de l'Algérie**, 2 édition, En vente, Alger 1875.
- Fontana Pierre ; **Dictionnaire des communes de l'Algérie**, Premier éditeur ,Alger1903.

- Gabriel Camps ; **Aux origines de la Berbèrie ;Rites et monuments funéraires de l'Afrique du Nord** ,A.M.G , Paris 1961.
- Gourhan Leroi; **Dictionnaire de la préhistoire**, ed.P.V.F, Paris 1988.
- Laporte Luc; **Mégalithismes en France** , CNRS Éditions , Paris, 2011 .
- martroye ; **la conquête vandale en Afrique** , libririe hachette , paris , 1907 , p 116 .
- ramirez Bueno ; **Cervidés et serpents dans la mythologie funéraire du mégalithisme ibérique** , ANTHROPOZOOLOGICA 2006 .
- reygasse (M) ; **les monuments funéraires préislamiques de l'Afrique de nord**, a.m.g , paris, 1950 .
- Rosas Antonio ; **Les Néandertaliens d'El Sidrón (Asturies, Espagne) Actualisation d'un nouvel échantillon**. Elsevier. 2012 .
- Stéphan Gsell ; **Atlas Archéologique de l'Algerie** ,édit fantemoing. Paris . 1911.
- Stéphan Gsell **; inscriptipn latines de l'Algérie** , tome 1 , librairie ancienne honoré champion , paris 1922 .
- Stéphan Gsell; **MONUMENTS ANTIQUES DE L'ALGÉRIE. Tome 1**. ANCIENNE LIBRAIRIE THORIN. parais .1901.
- Tissot Chaules; **Exploration scientifique de la Tunisie, Géographie comparée** , libraire éditeur 1888 .

2-2-1 المجلات

- abderrzak djerrab ; ouras, **Patrimoine archéologique de djebel dyr tébessa Algérie oriental**, N 6, Ministère des affaires étrangères , Paris 2010 .
- bosredon ; Recueil de Constantine ,**I es environs de tébessa**, Vol 8 , jourdan libraire, Alger 1878.
- girol ; Recueil de Constantine ,**établissements divers aux environs de tebecca** ,vol 10, librairc bastidc, Algcr 1866.
- jean .luc voisin . dossier pour la science .**évolutive mouvementée des néandertaliens** . N=76 . septembre 2012.
- mcnally joe ; National Geographic, **Neandertals humans interbred–first solid DNA evidence** , May 6, 2010 .
- Stéphan Gsell ; Recueil de Constantine, **notes sur quelques forteresse antiques**, Vol 32. Libraire jourdan. Alger 1893.

3-2-1 الرسائل

- David Hérisson, **Etude des comportements des premiers Neandertaliens du Nord de la France, Les occupations saaliennes des gisements de Biache–Saint–Vaast et de Thordonne** , thèse doctorat . Archéologie Préhistoire , Université Charles de Gaulle – Lille III 2012.

3 مواقع

- cenéap ; **atlas de wilayas / daïras** , ministère de l'intérieur et des collectivités locales , 2006.

4- برامج

- Google Earth plus
- Illustrator

الفهـــــــــــــــرس

فهرس

فهرس الصور :

الصورة	الصفحة
صورة جوية لجبل كيسا	14
صورة توضح أعلى قمة في المقبرة	16
صورة رجل النياندير تالي	27
صورة وضعيات دفن لإنسان النانديرتالي	30
صورة دولمان في منطقة عين الحمراء قالمة	37
بلاطة عمودية مشكّلة من كتل صخرية في منطقة عين الحمراء قالمة	39
منهير	41
عملية نصب منهير	42
تيمليس في منطقة عين الحمراء قالمة	43
قبور الحوانيت بمنطقة قاسطل	47
صورة الكبش الحامل لقرص الشمس موقع كبش بوعلام ولاية البيض	58
صورة زاوية في المقبرة المختلطة	71
صورة تل جنائزي وظف كامزارة	71
صورة واد كيسا	72
عملية تشجير المنطقة	73
مغارة مهيأة طبيعيا 1	77
مغارة مهيأة طبيعيا 2	77
حانوت أكثر تهيئة 1	78
حانوت أكثر تهيئة 2	78
حانوت في طور الإنجاز	79
القبر رقم1: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	80

الصورة	الصفحة
القبر رقم2: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	81
القبر رقم3: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	82
القبر رقم4: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	83
القبر رقم5: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	84
القبر رقم1: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	85
القبر رقم2: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	86
القبر رقم3: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	87
القبر رقم4: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	88
القبر رقم5: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	89
القبر رقم6: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	90
القبر رقم7: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	91
القبر رقم8: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	92
القبر رقم9: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	93
الحلقة الحجرية ذات الشكل رباعي موجهة نحو الشرق 1	93
القبر رقم10: صورة تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	94
الحلقة الحجرية ذات الشكل رباعي موجهة نحو الشرق 2	94
الركام الحجري	95
القبر رقم1 : تل جنائزي ذو حلقتين	96
القبر رقم2 : تل جنائزي ذو حلقتين	97
القبر رقم1 : تل جنائزي ذو شكل رباعي	98
القبر رقم2 : تل جنائزي ذو شكل رباعي	99

فهرس اللوحات

اللوحة	صفحة
عينات من توجيه محور الغرف الجنائزية نحو المرتفعات بالشرق الجزائري	60

فهرس الأشكال :

الشكل	صفحة
مخطط قليع كيسا عن كزال	19
واجهة أساسية للضريح ـن فريدة عمروس	21
مقطع عرضي لضريح قليكس عن فريدة عمروس	22
دائرة نسبية توضح نسبة أنماط التلال الجنائزية	74
مخطط أحد حوانيت كيسا عن كزال	75
القبر رقم1: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	80
القبر رقم2: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	81
القبر رقم3: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	82
القبر رقم4: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	83
القبر رقم5: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة كبيرة	84
القبر رقم1: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	85
القبر رقم2: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	86
القبر رقم3: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	87
القبر رقم4: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	88
القبر رقم5: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	89
القبر رقم6: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	90
القبر رقم7: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	91
القبر رقم8: مخطط تل جنائزي ذو سياج واحد مكون من حجارة مختلطة	92

الشكل	الصفحة
القبر رقم1 : مخطط تل جنائزي ذو حلقتين	96
القبر رقم2 : مخطط تل جنائزي ذو حلقتين	97
القبر رقم1 : مخطط تل جنائزي ذو شكل رباعي	98
القبر رقم2 : مخطط تل جنائزي ذو شكل رباعي	99
مخطط تنميط الحوانيت	100
مخطط تنميط التلال الجنائزية	101

فهرس العناوين :

العنوان	الصفحة
التعريف بولاية تبسة	8
الموقع الجغرافي	8
أصل التسمية	9
تبسة عبر التاريخ	10
تبسة في العصور الحجرية	10
تبسة في العهد الفينيقي	11
تبسة في العهد الروماني	11
تبسة في العهد الوندالي	12
تبسة في العهد البيزنطي	12
أهم الأماكن الأثرية و الطبيعية المصنفة في ولاية تبسة	13
الموقع الجغرافي والفلكي لمقبرة كيسا	14
الموقع الجغرافي	14
الموقع الفلكي	15
حسب إحداثيات Google Earth	16
حسب إحداثيات لامبير	16
أصل التسمية	16

العنوان	الصفحة
وصف الموقع	18
تاريخ الدفن	23
الدفن حسب النصوص المقدسة	23
الدفن في القرآن الكريم	23
الدفن في العهد القديم والعهد الجديد	24
الدفن حسب الأبحاث الأثرية	26
الدفن في شمال إفريقيا	32
الميغاليث	35
تعريف الميغاليث (الميجاليت):	35
المصاطب الحجرية(dolmens)	37
الأنصاب الحجرية العمودية (Les Menhires)	41
الجثوة الجنائزية (tumulus)	42
القبور الثغرية	45
الحوانيت (Les Haoanets)	45
تأثير التضاريس على بناء المعالم الميغالتية	48
فجر التاريخ	50
الطقوس الجنائزية	56
توجيه القبر	56
التوجيه نحو مشرق الشمس	57
التوجيه حسب الجنس	59
التوجيه نحو قمم الجبال	59
التوجيه نحو الأضرحة	60
الدفن الثنائي	61
المغرة الحمراء	62

العنوان	الصفحة
حرق الجثة	62
أهم التنميطات	65
تنميط لوترنو (Letourneux)	65
تنميط فيدارب (Fidherb) و توبينار (tobinard)	66
تنميط قزال (Gsell)	67
تنميط بلاري (palary)	68
تنميط ريقاس (reygasse)	69
تنميط كامبس(Camps)	69
تنميط مقبرة كيسا	71
الحوانيت	75
المغارات الطبيعية	76
الحوانيت الأكثر تهيئة	77
حانوت في طور الإنجاز	78
التلال الجنائزية	80
تل جنائزي ذو سياج واحد	80
تل جنائزي ذو سياج واحد متكون من حجارة كبيرة	80
تل جنائزي ذو سياج واحد متكون من حجارة مختلطة	85
تل جنائزي ذو حلقتين	96
تل جنائزي رباعي الشكل	98
مخطط الدراسة التنميطية	100
مخطط تنميط الحوانيت	100
مخطط تنميط التلال الجنائزية	101
الخاتمة	103
قائمة الببليوغرافيا	106